الأخبار
al-akhbar

الاثنين 24 أيلـول 2012
العدد 1816 السنة السابعة
lundi 24 septembre 2012 no 1816 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«الحنون» يصحح لـ«الحكيم» و«عنتر» الغبيري في قبضة الجيش [6]

رصاص على عون [2]

«إنقاذ سوريا»

المعارضة إن حكت

[20 ـ 21]

حسن عبد العظيم (كيرين كودرياڤتسيف ـ أ ف ب)

زياد الرحباني

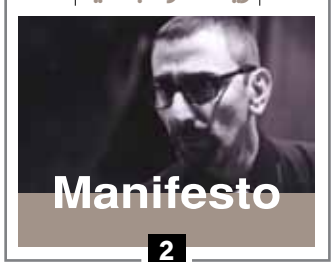

Manifesto

2

تحقيق

البيان الوزاري
لحس الحبر عن الورق

10

17
واصل «باب الحظ» حتى لحظة رحيله: من يذكر ابتسامة رياض شرارة؟

18
ذكرى جبهة المقاومة اللبنانيّة: استعادة الإنجاز وابتكار الدور

24
القضاء المصري يكذّب نبوءات «الإخوان»: المحكمة الإداريّة تحلّ البرلمان

26
حملة على الميليشيات في ليبيا... وتوجّه لإعلان حالة الطوارئ

زياد الرحباني

إنك تنتظرني، أنا أعرف

في ما يلي، مجموعة من عناوين المقالات التي سيتمّ نشرها تباعاً، أيّ في القريب الثابت غير العاجل: 1ـ الموضوعي ـ حركة تصحيحية/ 2ـ روسيا وسوريا اليوم. نت/ 3ـ أغنية «لاحق ترجع عا دبي»/ 4ـ إنك تنتظرني، أنا أعرف/ 5ـ متفرقات/

■■■

الموضوعي ــ حركة تصحيحية

... أي وبعبارات أخرى، وحده الأقوى يستطيع أن يكون موضوعياً. فكيف إذا كان المُسيطِر شبه الوحيد على العالم؟ **يجب** في هذه الحال أن يكون موضوعياً حتى لا تدُبّ الفوضى بين الشعوب ويأكل القويّ الضعيف، وهذا ما لا يرغب به أحد. لا الذاتيّون الصينيّون أو اليابانيّون ولا الموضوعيّون الألمان أو الإسبان مثلاً. مطلوبٌ من الولايات المتحدة حتى هذه اللحظة، وإلى أن يتمركز الرفيق الرئيس بوتين بشكل أكثر نهائية ـ مرحلية، مطلوب من الأميركيّين موضوعيةٌ مثالية (وهي أساساً ودوماً مثالية فقط لا غير). لكن مَن سيطلب ذلك منهم، أو لَمن يعود هذا الأمر؟ إنه يعود **لهم** طبعاً كونهم حكّام العالم، باللغة المُبسَّطة، وليس لمجلس الأمن ولا الجمعية العمومية ولا لحلف الناتو ولا أوروبا الموحَّدة ولا لمجلس التعاون الخليجي مجتمعاً بصفته: «جامعةً عربية»، أو بقايا الممالك والإمارات المتحدة... عفواً نسينا دول عدم الانحياز، فهم يجلسون دائماً إلى جانب الباب الرئيسي فلا يراهم الداخل إلاّ عند الخروج. وقد تجلس أحياناً معهم مؤسّسات ونوادي «حقوق الإنسان غير الحيوان». فالبعض منهم يدخِّن لشدّة التفاني والمعاناة في مواجهة الإمبريالية الأميركية، فالجلوس قرب الباب أسلَم تجاه جمعيّات ومؤسّسات وأحزاب البيئة والتنمية المُستدامَة (يتبع).

■■■

(محكي) شو بتقدر تعمل مؤسّسة الوليد بن طلال مع الأطرش بالزفّة؟! هل حدا من القرّاء بيعتقد إنو بينعَمَل شي؟ إذا كان الجواب نعم، الرجاء الاتصال على الرقم 01ـ759500 (مقسّم: 102 حتى 110 ضمناً)، للمساهمة في حلّ هذه المعضلة وللاستفادة من عروض الجريدة السخيّة !

■■■

الحبّ ليلاً في بيروت

هو: ... يعني اعتبريني متل بيِّك الزغير وخلينا نمشي وَراهُن متل ما قالولنا.

هي: شو بيّي الزغير هلق آخر الليل؟! كيف بيّي الزغير يعني؟!

هو: يعني إيه طبعاً، أفضل ما نصفّي متل الإخوة، ما إنتِ بتكرهي علاقة ـ متل الإخوة، دايماً هيك بتضلّي تقوليلي، البيّ أحسن شي دايماً، خِديها قاعدة، أنا آخدها هيك من زمان، المَرا بتحِبّوا لبيّها، مثالها الأعلى بيكون (اقترب عنصر «المعلومات» من زجاج السيارة).

العنصر: اختمولي هالحديث إنتِ وايّاها يا... وينك؟

هو: أوكي أوكي. (للفتاة) شو بدِّك فيه ما تردّي عليه.

هي: شو شايفني عم ردّ عليه، بس هيداك **بيّي** بيكون.

هو: من كلّ بدّ ـ حقّك ـ طبعاً! بس أنا يعني شو؟ نكِرَة برأيِك؟

هي: لأ.

هو: أوكي، ومش خيِّك؟

هي: لأ.

هو: عال، طيِّب هلّق بالمغفر شو بتحبّي قللن بس يسألوني شو بتكِنْلها حضرتَك؟

هي: أكيد ما رح يستعملوا كلمة «حضرتَك»، خلّينا هلق، لوقتها.

هو: متل ما بدِّك، بس فكريلي فيها مِن هلق لنوصل.

هي: (تتمْتِم وحدها) بيّي الزغير...

هو: خلص نسيها هلق.

هي: بتعرف ممكن نتدَعْوَس من وراها هيدي وخاصةً إنتَ.

هو: أنا مستعدّ لكل شي كرمالِك، وهلق رح تشوفي!

العنصر: (بصراخ من الخارج) إنّو إنتِ ما بتفهَم يا خرا؟؟؟ (أيّ، لا أخاها ولا أباها ولا بَطَلَ ولا حبيبها ولا صديقها ولا ولن تمرّ على سلامة، فهي بأيدٍ أمينة كالمعلومات).

قضية اليوم

تأكيد رسمي للرصاص على

ربما كان على الرصاصة أن تصيب النائب ميشال عون ليصدّق خصومه أن موكباً له تعرض لإطلاق نار. فهم نفوا الحادثة من أصلها، ولم ينتظروا ساعات قليلة ليتبيّنوا نتائج التحقيق الأولي، على الرغم من أن وزير الداخلية أكد وقوعها

آمال خليك

ميشال عون على لائحة الذين تعرضوا للاغتيال، وفي صيدا. لكن الرصاصة في واحدة من سيارات موكب وهمي لعون لم تقنع خصومه. فريق 14 آذار أطلق النار على إعلان رئيس تكتل التغيير والإصلاح تعرض أحد مواكبه لرصاص حي في عاصمة الجنوب. بدأت القصة ليل أول من أمس، عندما صدر عن مكتب عون خبر عن تعرض أحد مواكبه لإطلاق نار في صيدا، في طريق عودته من جولة له في جزين. أهالي المدينة وفاعلياتها والأجهزة الأمنية أخذوا علماً بالحادثة من وسائل الإعلام، ثم من خطاب عون نفسه في البترون، بعد ساعات قليلة لتأكيد الخبر واعتبار الحادثة «محاولة اغتيال جسدية بعد فشل اغتياله المعنوي والسياسي».

في الساعات التي تلت الحادثة، تباينت تقارير الأجهزة الأمنية واختلفت معلوماتها. فما هو محسوب منها على قوى 14 آذار، سارع إلى نفي الحادث من أساسه. أما الأجهزة الأخرى، فربطت ما قاله عون ببعض الخيوط الميدانية عند المسلك الشرقي لأوتوستراد نزيه البزري باتجاه بيروت، بين جامع بهاء الدين الحريري وجسر الأولي، أو المنطقة التي كان يقطعها الشيخ أحمد الأسير خلال اعتصامه المفتوح. إذ أشار مصدر أمني لـ«الأخبار» إلى أن «موكباً وهمياً سبق موكب عون الحقيقي للعودة من جزين نحو بيروت، وصل إلى تلك المنطقة الصيداوية عند قرابة السادسة والربع من مساء السبت. حينها تنبه راكبو

«يريدون اغتيالي لأنني عكس السير»

عزا رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون محاولة اغتياله في صيدا، أول من أمس، إلى أننا «عصينا على مجتمع فاسد ومافياوي، ولأننا نسير عكس السير في المنطقة» .

ولفت عون خلال عشاء قروي نظمته هيئة قضاء البترون في التيار الوطني الحر إلى أنه تعرض لثلاث محاولات اغتيال، وقد كشف الفاعلون، «وهذه هي المرة الرابعة، حيث فشلت المحاولة، لكننا لم نكشف الفاعلين بعد، وإن شاء الله قريباً سيكشفون».

وأكد أنه «لن يستطيع أحد زحزحتنا عن تصميمنا بالمحافظة على الاستقرار في هذا البلد».

وعرض بعض إنجازات وزراء ونواب التيار، مؤكداً أن «اليد النظيفة لا يستطيع أن يلويها أحد في أي كباش يريدون خوضه». وكانت هناك كلمة لوزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، الذي رأى أن تيار المستقبل يعدّ قانوناً للانتخاب هدفه التلاعب بالصوت المسيحي.

الجنرال حسم في جزين: المعركة

استقبل العماد ميشال عون كمقاوم شريك في نصر تموز في البلدات الشيعية لقضاء جزين. وفي المدينة سمع غمزاً عن خياراته النيابية المقبلة. نتيجة الزيارة الثالثة لعون إلى جزين أكدت أن الأخيرة ستكون في قلب المعركة بين الحلفاء مع بروز طامحين جدد

جوزفين ديب

من الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساءً، اثنتا عشرة ساعة جال خلالها رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في جزين وقضائها. لم يدخل جبل الريحان ضيفاً، بل شريكاً في المقاومة. هكذا رحّب به الجنوبيون، «شريك النصر والعزة».

على وقع أغنية «أناديكم»، استقبل أهل العيشية والريحان العماد. وضع إكليلاً على ضريح الشهداء في الأولى، واستذكر انتصار تموز في الثانية. أكد «أن وحدة العيش المشترك هي التي انتصرت، وسخيف من شكّك في جدوى تحالفنا مع المقاومة». وقال: «أحبائي، خياري ليس خيار ربح أو خسارة، انصهرنا في ثلاثة وثلاثين يوماً، وزيارتي هي تطبيع لهذه الحياة بعد الآثار الجارحة».

وما بين العيشية والريحان محطة خاطفة في الجرمق لم تكن مدرجة في جدول الزيارات. هناك كان في الانتظار رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد. وعلى الطرقات أعلام للتيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل علّقت على امتداد القرى المختلطة.

بعد الريحان، زار العماد عون الكنيسة والجامع في كفرحونة، لينتقل بعدها إلى منزل النائب زياد أسود في جزين الذي غصّ بالمناصرين. رحّب النائب الجزيني بعون الذي توجه الى المناصرين وغير المناصرين قائلاً: «دفاعنا عن أنفسنا هو بالوحدة الوطنية. قد نختلف في السياسة، ولكننا لا نستطيع الاختلاف على الأمور الاساسية في الوطن».

من دعوته الى الوحدة الوطنية، الى الوحدة المسيحية في بلدة قيتوله، شارك في صلاة قبل أن ينتقل الى المكنونية حيث وضع الحجر الأساس لمشروع سكني. المشروع لن يبقى يتيماً، هناك مشروع آخر سينفذ في بلدة بكاسين قريباً ليمكّن المسيحيين من البقاء في أرضهم. هناك خاطب عون الجزينيين «نعطي الوضع الاجتماعي الأهمية اللازمة لبقاء الأهالي، لأن أرضي هويتي والهوية ليست سلعة للبيع، والمصيبة في لبنان أننا استرخصنا الأرض».

وقبل أن ينتقل العماد لتناول الغداء إلى مأدبة النائب ميشال حلو، اجتمع في سرايا جزين بفاعليات القضاء البلدية والاختيارية. اختار عون التحدث أكثر في الإنماء وأقل في السياسة، معدّداً مشاريع نفّذت وأخرى ستنفّذ في المنطقة. الاهتمام بشبكة الطرق. إنشاء محطات كهرباء. تصحيح وضع المستشفى الحكومي، وإعادة النظر في مخصصات الاستشفاء الخاص والحكومي. تنفيذ منشآت الصرف الصحي في الريحان. تمّت إعادة تركيب أعمدة كهربائية جديدة، وأُقيمت شبكات عدة لتوزيع مياه الشرب في معظم الأقضية ممولة من مياه لبنان الجنوبي. وتطرق الى عناوين سياسية عدة أبرزها قانون الانتخاب: «المشروع الأنسب هو النسبية بدوائر متوسطة، طرحت القوات والكتائب مشروع اللقاء الأرثوذكسي من دون أن تقنع حلفاءها به».

موكب عون

السيارة الرابعة في الموكب إلى صوت إطلاق النار وشعروا بتعرضها لأمر ما، فأبلغوا مسؤول حماية الموكب الذي أشار عليهم بإكمال طريقهم إلى بيروت وعدم التوقف.
في الرابية، حيث ركنت سيارات الموكب، تمت معاينة السيارة وهي جيب أسود بي أم من نوع x5 تبيّن أن بابها الخلفي لجهة اليمين مصاب برصاصة. في المقابل، تم إبلاغ عون بالأمر وتعديل مسار موكبه الحقيقي في طريق العودة، إذ سلك طريق جون ـ الشوف، وصولاً إلى بيروت، فالبترون.
تحول إعلان عون شخصياً عن محاولة اغتياله، في صيدا، إلى مثار جدل، على غرار إعلان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عن محاولة اغتياله في معراب قبل أشهر. وزير الداخلية، مروان شربل، هذه المرة أيضاً صادق على أقوال المستهدف بالرصاص. إذ قال في حديث صحافي إنه «لا شك في أن الموكب ينقسم الى عدة مواكب، وهناك موكب وهمي تقدم قبل موكب عون وحصل إطلاق نار هو ثابت في هذا الموضوع ونقوم بالتحقيق لنعرف مصدره وما حصل بالتحديد، برغم أننا لم نعثر على شيء». تبنّي شربل للرواية دفعه إلى تكليف الأجهزة الأمنية والقضائية في الجنوب بإجراء تحقيق ميداني لتبيان ملابسات الحادثة. فتوجّه المدعي العام في الجنوب القاضي سميح الحاج، برفقة كبار ضباط الأجهزة، إلى المكان ومعاينته وذلك بتكليف من المدعي العام التمييزي بالإنابة القاضي سمير حمود.
وتركز الكشف على مبان قيد الإنشاء محاذية للطريق العام، يشتبه في أن يكون الرصاص قد أطلق منها. وكان سبقها اجتماع طارئ عقد في قصر العدل في صيدا لمناقشة الحادث.
في الوقت ذاته، كانت الشرطة القضائية تكشف على السيارة التي أصابتها الرصاصة في مقر العماد عون في الرابية. ونقلت قناة (otv) «أن الرصاصة أحدثت أربعة ثقوب فيها، ولو أحدثت ثقباً خامساً لكانت أودت بحياة المرافق الجالس على المقعد الأيمن الأمامي، لكنها استقرت داخل المقعد». وأشارت إلى سحب الرصاصة التي سيقوم الخبير العسكري بتحليلها.
وبانتظار نتائج التحقيقات، اختلف الشارع الصيداوي حول الحادثة. فمنهم من «لم يقبضها» في الأساس، مستغرباً اختيار الفاعل هذا المكان «المليء بكاميرات المراقبة التابعة لجامع الحريري وللمؤسسات التجارية المنتشرة على طول الطريق الذي يشهد بدوره يومي السبت والأحد حركة سير كثيفة في الاتجاهين». فيما اقتنع آخرون بالرواية، معتبرين أن إطلاق النار بهذه الطريقة أريد منه توجيه رسالة تحذيرية.
وكان عون قد تلقى اتصالات عديدة مستنكرة ومهنئة بالسلامة، أبرزها من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله. وصدرت مواقف من « فريق 8 آذار» نددت بالحادثة، في مقابل مواقف أخرى لـ«14 آذار» شككت بها.

للأقوياء فقط

الحديث من جزين عن قانون الانتخاب له أهمية خاصة. فمهما كان شكل القانون الجديد، لن يذوب المسيحيون في محيطهم الشيعي والسنّي.
ضم جزين الى الزهراني وصيدا وصور في قانون نسبي بصوتين ترجيحيين سيتيح للمسيحيين في الزهراني إمكان اختيار نائبهم الكاثوليكي، وسيوزع الأصوات الترجيحية بين الشيعة والمسيحيين بشكل متساو. المرشحون الشيعة بحاجة إلى الأصوات الترجيحية للناخبين الشيعة كما هي حاجة المرشحين المسيحيين إلى الأصوات الترجيحية من ناخبيهم. وبالتالي، جزين لا تزال في قلب المعركة.
هي الزيارة الثالثة للعماد عون إلى جزين، وفيها استرجع المشهد السياسي الذي تكرس عام 2009 في الانتخابات النيابية وتكرر عام 2010 مع الاستحقاق البلدي. أكثرية مؤيدة للعماد عون بعد ثلاث سنوات من استحقاق 2009 وقبل سنة من استحقاق 2013 من دون تسجيل أي خروقات على مستوى حضور القوى السياسية في المنطقة في كل محطات الزيارة، باستثناء النائب عصام صوايا الغائب عن القضاء وعن الزيارة.
لا بل أحاط بالعماد، في كل محطاته الجزينية، لفيف من الشخصيات الطموحة التي وجدت لها مكاناً بين خلافات الصف الواحد في القضاء.
النائب أسود رافق عون في كل مكان، كذلك فعل النائب حلو، باستثناء حضوره المحطة الأخيرة لعون في السرايا حيث التقى فاعليات جزينية. ومن مرافقي الجولة أيضاً، الضابط المتقاعد الذي أسّس شركاته الخاصة عصام حداد، رجل الأعمال أمل أبو زيد الذي بدأ حركته بشكل مبكر. وللمناسبة، وزع الأخير صوراً عملاقة له في القضاء تزامناً مع زيارة عون. أنطوان خوري الذي اعتُبر طويلاً من ثوابت رئيس المجلس النيابي نبيه بري التي فرضت على القضاء يوم لم يكن للمسيحيين إمكانية اختيار ممثليهم. يحكى أن خوري يسعى لترشيح ابنه. كميل سرحال ابن النائب السابق فريد سرحال، علماً بأن خوري وسرحال ترشحا الى جانب النائب السابق سمير عازار ضد التيار الوطني الحر في 2009.
كثيرة هي الأسماء الجزينية الطامحة للوصول الى المجلس النيابي. جميعهم يعملون على أمل الحصول على البركة الأخيرة. بعضهم من ثوابت المنطقة وبعضهم متحرك مع الزمن.
حسم الجنرال الأمر، معركة جزين ستكون للأقوياء فقط.

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رد على ويكيليكس

طالب: إذا أردت أن تقتل أحداً، فأطلق عنه شائعة

رداً على ما نشرته «الأخبار» في عددها الصادر يوم الاثنين 17 أيلول 2012، تحت عنوان «أحمد طالب... التائب عند فيلتمان»، وردنا من المفتي الجعفري الشيخ أحمد طالب الرد الآتي:

التزام مبادئ الانتماء إلى الحوزة العلمية، والانسجام مع قيم الزي الذي أرتديه، من أهم ما تميزت به شخصيتي إلى حدّ التزمّت، وهو ما يحلو لبعض أقراني من رجال الدين أن ينعتني به بين الحين والآخر.

إنها المسلكية التي درجت عليها في حضن أسرة عاملية ترابية وخلّاقة قبل انتسابي إلى الحوزة، ونشأت عليها في حضن ثلّة من العلماء الأطهار والقديسين في حاضرة قم العلمية.
ودأبت من الفترة الأولى لعملي الدعوي على أن يكون المجتمع باسره هو همّي ومحل اهتمامي ورعايتي، وأعني بالمجتمع كل تشكيلاته، بما فيها الشريحة الشبابية المقاومة والمدافعة عن أرضنا وأعراضنا ووجودنا وكرامتنا المستباحة وكل تشكيلات المجتمع المدني الحاضن الذي لأجله أريق الدم الطاهر لشباب أطهار أطفأوا أجسادهم وأناروا الحياة.
ولو أن لدماء الكثيرين منهم فماً ينطق اليوم لشهد لله وللحق بأن الحقيقة أني كنت أرعاهم وأحميهم وأساندهم وأدعمهم على كل المستويات برموش العين وزفرات النفس ونبضات القلب.
ورفضت أن تضيع دماؤهم وإنجازاتهم في زواريب الفتنة المستأجرة والحقد المستورد، فكنت أوّل من وقف في وجه الفتنة بين أبناء البيت الواحد وحقن الدماء في كثير من قرى الجنوب، وكان أول التمايز والاختلاف المحبب لدي والذي ألقى فيه وجه ربّي بنفس مطمئنة وإن لم يعجب ذلك أصحاب الرؤوس الحامية ممن أدمن إطلاق الرصاص، ولو على نفسه إن ضاقت به السبل.
فنعتوني بالمتخاذل والجبان، وهو وسام شرف أن يكون المرء كذلك حقناً للدماء ومنعاً للفتنة، وعندها أحسست بأن مظلومية الإمام الحسن بن علي عليه السلام لا تقلّ شأناً عن مظلومية الحسين بن علي عليه السلام، فإن القتل الجسدي أرحم بكثير من القتل المعنوي الذي يشهد عليه صاحبه، لا التاريخ فقط.
وبقيت عشر سنوات في إمامة جبشيت عيناً على شباب المقاومة وأخرى على المجتمع الأهلي. وأصررت على الاعتدال؛ لأن رجل الدين هو المصلح الذي لا ينبغي أن ينحاز بفعله، وإن انحاز بقناعاته كما هو شأن البشر.
لم أقم علاقاتي على أسس حزبية أو عائلية، ولم يكن البعد الشخصي هو الهدف الذي أعمل له، والقاصي والداني وعلى رأسهم السيد حسن نصر الله يعرف جيداً أن ما وصل إليّ من مال لم يصل إلى أحد من أقراني، ولم أسمح لنفسي يوماً بأن أستأثر به، ولو بعنوان إقامة مدرسة أو مركز تابع لي كما كان الكثير ينصحني، بل كنت أعتبر نفسي جزءاً من هذا المجتمع، ووضعت كل طاقاتي في خدمة المصلحة العامة.
ولديّ من الوثائق والأرقام ما لو اضطررت إلى عرضها يوماً لأكل قلمه بعض الصحفيين دهشة، ولم يكتفِ بالعضّ على أصابعه ندامة على ما خطّته يده الآثمة بحقي.
خلاف قناعاتي انتماء رجل الدين إلى أي حزب سياسي، ولقد نذرت نفسي من أجل الإصلاح الاجتماعي في وطني، وراهنت على البعد الإنساني في المجتمع وأنا رجل الدين من القلائل إن لم يكن الوحيد اليوم الذي يتلقى اتصالات ويُستفتى ويُستشار من كل المكونات الاجتماعية مسلمين ومسيحيين ومن كل دول العالم وأسقطت الحواجز الدينية والمذهبية بخطابي الإنساني في الوقت الذي تزداد فيه الهوّة ويتعمّق الجرح ويرتفع منسوب الحقد إلى أعلى مستوياته. وكنت فعّالاً وأساسياً في إزالة الحواجز النفسية بين أركان الطائفة الشيعية وأقمت المصالحات على مستوى القمم ووفقني الله أن أنجح في توحيد الطائفة ولمّ شملها واجتماع أركانها.
وأنا ابن مدرسة المرجع المظلوم الراحل السيد محمد حسين فضل الله، فإن انتمائي الروحي إليه أعمق وأسمى من انتمائي السببي (المصاهرة) أصرّ على المحافظة على وحدة الطائفة والانتماء إليها والإصلاح من داخلها والتنوع في وحدتها ورفع منسوب العقلانية فيها. وأصر على حقي في نقدها سراً وجهاراً لتسديدها وتصويب مسارها، وإنما من ضمن الانتماء إليها، وأعتبر أن اللجوء إلى الخارج للتغيير هو خيانة محضة، وأعتبر أن عليها أن تكون جزءاً من هذا الوطن تذوب فيه لتشكل معه جزءاً من البعد القومي للأمة.
إلّا أن أخطر ما نقع فيه اليوم استسهال التهمة والتجنّي والإساءة إلى كرامات الناس وقتلهم معنوياً والتشهير بهم، وربما أدى ذلك إلى قتلهم جسدياً من دون أن يرفّ لأحدٍ رمش، وإن سياسة النأي بالنفس والتنكّر لتاريخ الأشخاص من قبل بعض من نسوا قول إمامهم زين العابدين عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من مظلومٍ ظلم بحضرتي ولم أنصره.
كل ذلك يؤدي إلى خلل كبير في الأمن الاجتماعي، وبالتالي يجرّد المقاومة من حضنها الذي يحميها ويؤمن الستر والغطاء لها، فإن لكل إنسان كرامة يجب أن تصان، وليس المحازبون فقط لهم كرامتهم، وإذا كانت الغاية من المقاومة صون كرامات الناس من العدو الإسرائيلي، فلا يمكن أن تكون الوسائل مناقضة لهذا الهدف ومحققة لأهداف العدو. فحتى يكون الإنسان شريفاً، ليس من الضروري أن يكون حزبياً أو منتمياً إلى أحد.
وحتى لا يُفهم ذلك دفاعاً عن النفس، لن أطيل في تبيان تفاصيل الأمور ولربما لذلك وقته، وإن ذلك لمن شأن المتهم ولست كذلك.
فأنا الذي لم ألتق سفيراً أميركياً منذ أن وُلدت حتى لحظة كتابتي هذا المقال، ولم أدخل سفارة يوماً إلّا من أجل تأشيرة. ولو فعلت لقلتها جهاراً، وعلى الملأ، وأنا لا أفعل في السر ما أستحي منه في العلن، وجرأتي يعرفها المحب والمبغض. وأنا في مرتكزات ثقافتي لا يليق برجل الدين وليس من دأب العالم ولا من شأنه ولا ينسجم مع رمزية الزي الذي يلبسه أن يقيم علاقة سياسية مع أي سفارة أو سفير وإلى أي دولة انتمى، فإن ذلك شأن السياسي لا الديني، وأنا أنصح رجال الدين بأن يتركوا عمائمهم في بيوتهم حفاظاً على قدسيتها إذا أرادوا الدخول إلى أي سفارة بغير دواع قنصلية.
لذلك لا بدّ من القول إن الأسلوب الذي اعتمدته جريدة «الأخبار» في عرضها لوثيقة مقابلة حصلت ضمن إجراءات عادية قنصلية لتحصيل فيزا لشخص ممنوع من الدخول للولايات المتحدة الأمريكية حتى هذه اللحظة هو أسلوب مريب وما أبرزته من صورة على الغلاف بعنوان متهم ترك تأثيره السلبي المباشر على كثير من الناسِ الطيبين الذين لا يقرأون التفاصيل يدلّ على إساءة متعمدة لا أعرف غاياتها والمبرر لها. فإن الخيال الواسع لسيناريو الاجتماع مع فيلتمان هو الذي أخذ الوثيقة برغم الملاحظات على ما فيها بغير سياقها وجعلها تهمة بدل أن تكون مفخرة ووساماً، وإن الشخص الذي أجرى معي المقابلة هو ذو بشرة سوداء داكنة فلا يمكن أن يُشتبه به مع شخص كفيلتمان، وأن تكون البرقية مرسلة من فيلتمان لوزارة الخارجية لا تعني أبداً أن تكون المقابلة معه كما يُدرك جيداً المتخصصون في الجريدة.
ويكفيني فخراً ما جاء في خلاصة البرقية والنتيجة التي خلص إليها فيلتمان مرسل البرقية عن الشيخ أحمد طالب أنه يرى في الولايات المتحدة على أنها أكثر من مجرّد حليف لإسرائيل وعدو لإيران. أخيراً، هذا أنا ليس رياءً وإنما من باب فأما بنعمة ربك فحدث كتبت ذلك رفعاً للغشاوة وتبياناً للحقيقة وليس لتبرئة نفسي من تهمة.

المفتي الجعفري الشيخ أحمد طالب

تقرير

في ذكرى «جمول» المقاومة ما

أحيا الحزب الشيوعي اللبناني الذكرى الثلاثين لانطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية». في قصر الأونيسكو، امتزج الأحمر بالأحمر. الشماليّ بالجنوبيّ. جمعهم حزبهم «تحت راية المقاومة»، حيث لا مكان للخلاف

إيلي حنا

«جمّول» ليست مجرّد ذكرى. عبارة تتردّد على ألسنة الشيوعيين. ينتظر هؤلاء عاماً آخر ليكرّروها. ليس في يدهم حيلة. منهم من غادر تنظيمه. بعضهم «يغيّر» من الداخل، وآخرون مقتنعون بالخط الحزبي. جمعتهم ذكرى جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية. ملأوا قاعة قصر الأونيسكو ليهتفوا باسم «الشهيد».

موجة حمراء انسلّت بهدوء إلى أبواب العاصمة بيروت. لم يعكّروا صفوَ «البيارتة» القاطنين على مقربة من مكان الاحتفال، في طبقاتهم العلوية المحكمة الإقفال. باصات «المنظمات» اختلطت بعفوية، شبّهها أحد الحاضرين بحال الحزب. ردّة الفعل والارتجال طاغية على الرؤية السياسية والتنظيمية، يقول.

في الداخل، مشهد موحّد في احتفالات الشيوعيين، حيث يختلط الأحمر بالأحمر. ابن لبّايا مع رفيقه البترونيّ. هموم الحزب والوطن... وسوريا. لم يكن ينقص الشيوعيين سوى الأزمة/الثورة السورية لتلتبس على بعضهم الرؤية، ولينحازوا أو يحايدوا. لا فرق. بالنتيجة هم مأزومون.

في قلب هذه «الأزمة» يستقبل «بيار الصغير»، المسمى تيمّناً بالشهيد بيار أبو جودة، قبلات متفرّقة من الرفيقات. ألكسي يلهو بسيارته الكهربائية. أحمد، القادم من زوطر الشرقية أصبح يمسك براية حزبه بإحكام أكثر من قبل. أحمد ولد بعد عام 2000. في يوم توقفت فيه عمليات الشيوعيّين العسكرية. لا همّ. أحمد يعلم جيداً أنّ في قريته نصباً للشهيدة يسرى اسماعيل. رأى صورتها على الشاشة في قاعة الاحتفال. مرّت صور الشهداء والعمليات والعروض العسكرية. قواذف «ب 7» وحنين. إعدام العميل روبنسن... «جمول وجدت لتنتصر وانتصرت»... حنين في الوجوه. زهوٌ في المقل. أيننا اليوم على الألسنة؟

تمرّ أغلفة صحيفة النداء على الشاشة. يستنفر «غوار» و«البرجي» و«باتنجان». ثلاثة من مدينة الميناء في الشمال المنسيّ، تذكروا جيداً عبارات «الصفحة الأولى». «بتذكر وقت ما وزّعنا 1500 عدد بالـ 83»، يسأل البرجي. «كيف كانوا يوصّلهون لفوق»، يسأل باتنجان بدوره. «ما منعرف وما لازم نعرف، كل حزبي عمل دوره»، إجابة البرجي قاطعة.

في الطبقة العلويّة من القاعة، تجمّع «المتحمّسون». رصّوا صفوفهم. رفعوا قبضاتهم اليسرى وأنشدوا في كلّ لحظة صمت تخلّلها المهرجان.

ابن «بيئة حركة أمل» إلى جانبه ابن «بيئة تيار المستقبل». لم تصبهم لوثة الطائفية بعد. أو بالأحرى مضادّهم (الماركسي) الحيوي كان أقوى.

افتتح الحفل بفيلم من إعداد منطقية بيروت، لخّص خلال ثلاثين دقيقة انطلاق جبهة المقاومة حتى يوم التحرير. في إحدى زوايا القاعة «ترجم» أحد الآباء لابنته أحداث «الشاشة». «هيدي المدينة الرياضية عم تنقصف... هيدي محطة أيوب محلّ أول عملية للرفاق... الإسرائيليون جبناء انسحبوا بعد كم يوم... المقاومة أقوى». أصغت الصغيرة بفخر. تعلّمت «ألف باء» حزبها قبل انطلاق عامها الدراسي. حفظت جيداً «إلى السلاح تنظيماً للمقاومة دفاعاً عن الوطن».

كما في كلّ عام، طغت الأعمار الشابة والصغيرة على الحضور. «القدامى» يتشبثّون بهم. هم الأمل، يؤكدون.

في زاوية المدخل، يقف «مناضلان متقاعدان». تبدو أيام «العسكر» أقلّ استعصاءً أمام ما يواجهونه اليوم. في شفاههم كلام عن مدرسة أولادهم، «أنت مسلم أو مسيحي، يسألون ابني في الصفّ». يواجه رفيقه مشكلة أخرى «اضطررت إلى أن أضع ابني في كشافة

من احتفال الحزب الشيوعي امس (الأخبار)

تحليل إخباري

اغتيال عون الرسالة وصلت إلى الفاتيكان

رغم المكابرة التي أبدتها جهات سياسية وأمنية في لبنان بشأن المعلومات المتداولة عن إمكان حصول اغتيالات لمراجع سياسية لبنانية لـ«افتقارها إلى مستمسك مادي»، إلا أن رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، ظل ينبّه خلال الأشهر الماضية إلى وجود مشروع لإحداث فتنة في لبنان، تبدأ شرارتها بحدوث عملية اغتيال كبيرة

ناصر شرارة

طيلة أيام زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان، وضع كثيرون من المتابعين لهذا الملف أيديهم على قلوبهم خشية وقوع حادث اغتيال كبير. وفي الوقت الذي كانت تجرى فيه الاستعدادات لوداعه في المطار، شاعت معلومات بين محافل دبلوماسية، بأن الزيارة في ربع الساعة الأخير منها، ستشهد حدثاً أمنياً كبيراً، يدخل لبنان في نفق مظلم.

سافر البابا، ولم يحدث شيء. لكن الآن، وبعد محاولة اغتيال رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، صار ممكناً طرح السؤال على نحو استدراكي: هل كان اغتيال عون هو الذي قصدته المعلومات عندما تحدثت قبل ساعات من مغادرة البابا، عن حصول حدث أمني كبير خلال توديعه.

تجدر الإشارة إلى أن الدافع من وراء توقع حدوث الاغتيال لدى مغادرة البابا «اغتيال مفاعيل الزيارة، وتوجيه رسالة معاكسة لمنطقها السياسي».

وفي الأساس، فإن قرار زيارة البابا ظل حتى فترة وجيزة من وصوله إلى مطار بيروت محل نقاش كثيف داخل الفاتيكان، وذلك على خلفية وجود المنسوب العالي من خطر التعرض لحياته في أثنائها. وسبب هذا الخوف، هو أن هناك قوى فاعلة في المنطقة والعالم، تعتقد بأن الزيارة تسيء الى الجهد المبذول لإسقاط النظام السوري، كونها ستسلط الضوء على قلق مسيحيي الشرق جراء ما يلحق بهم من أذى نتيجة أحداث «الربيع العربي»، بينما المطلوب أن يتركز الضوء كله على مقولة أن كل أطياف الشعب السوري ضحية استمرار الرئيس بشار الأسد في السلطة.

وتؤكد مصادر مطلعة أن حسم موضوع الزيارة لم يكن بسبب تيقنه من أن البابا لن يتعرض لمحاولة اغتيال، بل لأن الأخير أصرّ على حصولها مهما كانت المخاطر، تنفيذاً لوصية القديسين عن «أن الراعي يكون مع رعيته في الأوقات الصعبة».

«هندسة» محاولة الاغتيال

ثمة ميل إلى الاعتقاد لدى الأوساط القريبة من الكواليس التي شاركت في زيارة البابا، أن محاولة اغتيال العماد عون تمت هندستها بالشكل والمضمون، لتخدم هدف اغتيال الرسالة التي طيّرتها للعالم زيارة البابا للبنان حول تنبيهه الى أن مسيحيي الشرق في خطر، وأن الثورات العربية تنحرف عن أجندتها، بالنظر الى بروز مشاريع دينية متطرفة ومسلحة، هي الأقوى، بين صفوفها.

في الشكل، اكتفي بإطلاق النار على موكب عون من دون قتله. أما في المضمون، فإن الرسالة المطلوب إيصالها تتعلق بأن استهداف الزعيم المسيحي عون، يأتي لكونه حليفاً للنظام السوري، وعليه فإن مسيحيي المشرق يستهدفهم محيطهم المسلم، عندما تعلق بهم هذه «التهمة».

ولا شك أنه يجري التدقيق في معنى هذه «الرسالة»، في كل من الفاتيكان وبكركي. والاعتبارات التفصيلية التي تطرح نفسها، من خلال استقرائها، عديدة، أولها أن الصلة الناشئة بين زيارة البابا، وبين مقاربة الفاتيكان لظهور تأثيرات مقلقة للثورات العربية على الوجود المسيحي في الشرق، ليست مقبولة من الإسلام السياسي بكل أطيافه في المنطقة. ثانيها، أن غصن الزيتون الذي قدمه البابا خلال زيارته، لضمان استمرار «التعايش في المشرق»، ناقص، لأن المطلوب لحمايته هو انخراط المسيحيين في جهود إسقاط النظام السوري. أما ثالثها، فهو ما تشير إليه بفجاجة، رمزية محاولة الاغتيال لرئيس كتلة الأغلبية النيابية المسيحية في لبنان، إذ جرت بعد أيام قليلة من احتفالية توقيع السينودس، ومن مشاهد الوحدة الإسلامية ـ المسيحية اللبنانية احتفاءً بالبابا.

وهذا ما يدلل على أن محاولة الاغتيال أرادت إنهاء كل هذه المفاعيل لزيارة البابا، وإظهارها غير قادرة على الصمود أمام واقع الحال القائم في المشرق. وأن المطلوب «توحيد الاجتماع المشرقي» ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وأنه خارج هذا «التوحد المشروط» المنقاد من الإسلام السياسي

رسائل إلى المحرر

إلى ابراهيم الأمين

جئتك وقت الصلاة، وفي دارك كل وقت للصلاة. أعطني من حبرك مقداراً لوضوئي، فحبرك ما كان يوماً «مضاف». وافرش أوراقك لأصلي، فكلماتٌ قاومت هي عند الله مصلى يا ابن عمي. وصلاة ابن سعد قبل قتل الحسين ليست صلاة، وبكاء الراهب عند رأس الحسين صلاة. وأنا يا سيدي عاشق لأشرف قومك، وفتواي أن التيمّم بغبار أقدام سيدنا يُبطل ماء عدوه وإن كان «محيط». وبالحب أقول أخيراً: أنت في الدين قريب يا ابن عمي... فكيف لو كنت تُصلي.

عبد القدوس الأمين

◆◆◆

مولوي وليس الجوزو

ورد في صحيفتكم الموقرة في العدد رقم 1814 تاريخ 2012/9/21 م. في مقالة للأستاذ فراس الشوفي ما يلي: «وتشرح مصادر مقرّبة من سرايا المقاومة في المنطقة أن تيار المستقبل والشيخ محمد علي الجوزو (الصورة)».

نودّ أن نلفت عناية حضراتكم إلى أن الصورة التي وضعت على أنها للشيخ الجوزو هي في الحقيقة للشيخ القاضي فيصل مولوي ـ رحمه الله ـ الأمين العام السابق للجماعة الإسلامية. لذا اقتضى التوضيح.

المكتب الإعلامي
للجماعة الإسلامية

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تبقى لنا

الرسالة، أصدقاؤه هناك. ما العمل».
ما العمل؟ سؤال الشيوعيين اليوم. أجاب عنه لينين. لم يُسمع صداه في بيروت.
بين الأروقة، يجتمع رهط من «الرفاق» كأنهم في ورش عمل مصغّرة. مجموعة تقوّم نشاط منظمتها الحزبية. مجموعة أخرى تتأسّف على وضعها التنظيميّ. فيما يُجمع معظمهم على انتقاد «من غادروا أو انتقلوا إلى ضفّة أخرى». إنّهم كالحمصّ الفاسد يطفون على الماء وحدهم. عبارة قالها زياد الرحباني في أحد المهرجانات الحزبية، ما زال يردّدها «الرفاق».
في عيد «جمول» الثلاثين، كلمة سياسية واحدة، ألقاها الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، خالد حدادة. تمنى فيها أن «يكون جمال الاحتفالات بذكرى المقاومة دافعاً لنا لمنع الاختلاف حول بعض جوانب هذه المقاومة وبعض عملياتها وتاريخها»، ودعا إلى «عدم الوقوع في خطأ الفئوية والتنافس على قضية هي مفخرة شعبنا وتاريخه».
وسأل: «هل انتهينا من تحديد من هو العدوّ؟ وهل كلّ القوى المشاركة في الحوار صادقة في التعبير عن أنّ عدوها الأول هو العدو الإسرائيلي ولن يحتضنه ويناصره في الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة الأميركية؟ السياسة الدفاعية ليست فقط سلاحاً، السلاح جزءٌ من هذه السياسة وليس الجزء الأهم، لقد اطلعتم على أن العملية الأولى للمقاومة بدأت بقنبلتين وجدتا في بيت أحد الرفاق، ولم تحتج عملية إطلاق المقاومة الى طائرات وصواريخ، السلاح ضروري ولكن الأهم أنّ لأيّ خطة دفاعية جوانبها العدة». وسأل: «كيف نكون أعداء إسرائيل وأصدقاء أميركا؟ لا أقدر أن أستوعب ذلك. وكيف نكون أعداء إسرائيل ومسموح لمندوب أميركي بأن ينتهك سياستنا».
ختم حدادة. جلس «عود» سامي حوّاط. ارتفعت القبضات من جديد. أنشدوا «يا رياح الشعب» ملء الحناجر. حملوا راياتهم وانطلقوا إلى قراهم المتناثرة. عاد أحمد إلى ضريح يسرى. ووسيم إلى نصب رفاقه في كفررمان وغيّاث إلى مَعلَم وائل نعيم في حلبا.

واشنطن ترى أن أهمية إسقاط النظام السوري، ومن خلاله ضرب المحور الإيراني، أهم من العناية بالأقليات

الصاعد، لا أمن للمسيحيين فيه.
ومثل هذه الرسائل، باعتباراتها الثلاثة الآنفة، لن تشكل صدمة لمحافل الفاتيكان أو بكركي، فكلاهما كانت قد وصلت إليهما، على نحو مبكر من هذا العام، مؤشرات واضحة عن غضب كل المكون السياسي والديني الإسلامي وحتى المتصف بالاعتدال، من مقاربتهما المعتمدة. وأبرز واقعة على هذا الصعيد، تمثلت بتعذر لقاء البطريرك الماروني بشارة الراعي، خلال زيارته مصر قبل أشهر، مع شيخ الأزهر. وقد نقل عن الأخير قوله، إن الراعي لم يطلب موعداً، ولكنه حتى لو كان طلبه فإنني كنت سأتردد بتحديده، بعد كلامه عن مشاكل تواجه المسيحيين الأقباط في ظل التغيير الناشئ في مصر.
وتقول مصادر مقربة من الأزهر إن الأخير، وبتشجيع من ثقل الإخوان المسلمين المستجد في داخله، قرر عدم المبادرة إلى عقد أي مؤتمر حواري إسلامي ــ مسيحي على مستوى المنطقة، إلا إذا ضمن أن أوراق أعماله ستجيب بوضوح ومن دون مواربة عن السبب الذي يؤدي الى حدوث مشاكل في العلاقة بين الطرفين. بمعنى آخر، فإن أجندة الحوار من الآن فصاعداً تحتم على الطرف المسيحي الاعتراف بأخطائه، وأبرزها إظهاره القلق على مستقبله في ظل حكم إسلامي.
والواقع أن سقف هذا التوجه في جعل الواقع المسيحي في الشرق أمام خيارات جديدة، توجد في واشنطن. وخلال زيارة قامت بها قبل أشهر شخصية مسيحية لبنانية لواشنطن، لاستكشاف نظرتها إلى مستقبل مسيحيي الشرق في ظل الربيع العربي. عادت الشخصية من هناك بإجابة واضحة، وهي أن واشنطن ترى أن أهمية إسقاط النظام السوري ومن خلال ذلك ضرب المحور الإيراني في المشرق، هي أهم وأكبر من هدف عنايتنا بالأقليات، فحتى لو هجر أربعة أو خمسة ملايين مسيحي من المشرق، فهذا لن يكون سوى ثمن زهيد، بمقابل إسقاط الأسد. والحل الوحيد هو أن ينخرط مسيحيو المشرق مع الثورة على الأسد، فربما تكون حينها الكلفة أقل عليهم!

المشهد السياسي

الجيش في مرمى نيران «الجيش الحر»

عفيف دياب

أصبحت الحدود اللبنانية ـ السورية المتفلتة في جرود عرسال أكثر توتراً مع محاولات «الجيش السوري الحر» السيطرة على مواقع للجيش السوري على تخوم لبنان. وارتفعت نسبة التوتر إلى حدود غير مسبوقة فجر السبت الماضي، مع الهجوم الذي نفته عناصر مسلحة من «الجيش السوري الحر» على موقع للجيش اللبناني في جرود عرسال. وكشفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن الجيش السوري الحر يحاول بخطط متنوعة السيطرة على مواقع تعتبر استراتيجية وتسمح له بفتح منافذ نحو مناطق لبنانية صديقة توفر له إمداداً لوجستياً، كونها تمثل امتداداً لمواقع عسكرية سورية في رنكوس وعسال الورد وريف الزبداني وجديدة يابوس. وأشارت المعلومات إلى أن مجموعات من «الجيش السوري الحر» وضعت خطة للسيطرة على موقع المرصد السوري المشرف على أعالي جرود عرسال. و«المرصد» موقع استراتيجي، وفي حال السيطرة عليه، يصبح العبور من وإلى لبنان من ناحية الشرق أكثر أمناً للمجموعات التي تتولى مهمات نقل الدعم العسكري والمدني إلى سوريا.
وكشفت المعلومات أن اشتباك فجر السبت امتد الى الأراضي اللبنانية، حيث حصل تبادل للرصاص بين الجيش اللبناني ومجموعة من «الحر» تسللت إلى الأراضي اللبنانية. وبحسب معلومات مصدرها مقربون من المعارضة السورية، فإن الجيش اللبناني أوقف 10 مسلحين. وبعد ذلك، هاجمت قوة من «الجيش السوري الحر» موقعاً للجيش اللبناني، وحاصرته وخطفت 3 جنود لبنانيين، ما أدى إلى تحرير المسلحين العشرة، بعد مفاوضات «ميدانية أدت إلى تبادل للأسرى» صباح السبت في جرود عرسال.
مصادر عسكرية لبنانية، نفت لـ«الأخبار» رواية «الجيش الحر»، وقالت إن موقعاً للجيش تعرض لهجوم مسلح من عناصر سورية إثر هجومها على موقع المرصد التابع للجيش النظامي. وأوضحت أن الهجوم انتهى بفرار المسلحين نحو الأراضي السورية و«لم يقع أحد من جنودنا في الأسر». ونفت علمها ما إذا كان بين المهاجمين على موقع الجيش عناصر لبنانية. وأشارت المصادر إلى أن الجيش اللبناني يعزز يومياً وجوده وانتشاره على طول الحدود مع سوريا في جرود عرسال، وصولاً الى مشاريع القاع، كما سينشئ الجيش مواقع جديدة للجيش في جرود عرسال الوسطى.
وكانت قيادة الجيش اللبناني قد أوضحت في بيان أنه «للمرة الثانية في أقل من أسبوع، تدخل قوة من الجيش السوري الحر الأراضي اللبنانية في جرود منطقة عرسال، حيث هاجمت أحد مراكز الجيش اللبناني مدعومة بعدد كبير من المسلحين، من دون تسجيل أي إصابات في صفوف عناصر المركز. وعلى أثر ذلك، تم استقدام المزيد من قوى الجيش الى المنطقة المذكورة، وباشرت بملاحقة المسلحين الذين فروا بعد الاعتداء باتجاه الجبال وبعض القرى والبلدات الحدودية». وأكدت القيادة «أنها لن تسمح لأي طرف كان باستخدام الأراضي اللبنانية من أجل توريط لبنان في أحداث الدول المجاورة». وجددت عزمها على حماية الأراضي اللبنانية والتصدي بقوة لأي خرق لها من أي جهة أتى.
وكانت مجموعات من «الجيش السوري الحر» قد هاجمت الأسبوع الماضي موقع المرصد واستتبعت هجومها باستهداف دورية تابعة للجيش اللبناني. وقالت مصادر متابعة في عرسال لـ«الأخبار» إن مجموعات «الجيش الحر» تهاجم يومياً مواقع سورية قريبة من الحدود مع لبنان، ومن ثم تتسلل الى الأراضي اللبنانية، ومنها تعود أدراجها الى الداخل السوري. وأوضحت أن ما يجري في أعالي جرود عرسال هو صراع عسكري للسيطرة على المعابر، كاشفة أن الجيش السوري عزز أمس وجوده العسكري وأقام مواقع جديدة مشرفة على الأراضي اللبنانية من ناحية جنوب ـ شرق عرسال.
وفي سياق غير بعيد، أكد وزير الدفاع، فايز غصن، أن «الجيش لا يحتاج إلى إذن من حزب الله أو غيره لبسط سيطرته على المناطق اللبنانية»، وقال: «لا شيء تغيّر إلّا التوقيت والظروف».
وأوضح أن «حزب الله مثله مثل غيره من الناس المؤيدين للجيش اللبناني»، لافتاً إلى أن «أكبر برهان أن وزراء حزب الله كانوا أكثر من أيد خطة الجيش».
وعن دخول الجيش إلى الضاحية، أشار غصن إلى أن «حزب الله أكد أنه أين يرى الجيش خللاً أمنياً فلا مشكلة بدخوله».
من جهة أخرى، أكد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، أنه: «لو بذل بعض العرب نصف ما بذلوه من أجل تخريب سوريا لأقلقوا إسرائيل لعشرات السنين وجعلوها في حالة صعبة». وسأل: «ما هذه الحماسة عندما يقف نظام عربي أو أنظمة عربية فاشلة متخلفة ليس فيها حريات ولا احترام لكرامة الإنسان ولا لحقوقه لتسقط دولة عربية أخرى، وفي النتيجة تكون المحصلة لخدمة أميركا وإسرائيل؟».
في مجال آخر، يجمع الصرح البطريركي في بكركي اليوم الاثنين رؤساء الطوائف الدينية لعقد قمة روحية إسلامية ـ مسيحية، بعد عودة البطريرك الماروني بشارة الراعي من زيارته للهند.
وأعلن رئيس الفريق العربي للحوار الإسلامي ـ المسيحي عباس الحلبي أن القمة ستتناول موضوع الإساءة للإسلام والشأن الاقتصادي، من دون التطرق إلى الأمور السياسية. وكان حزب الله قد نظّم المسيرة الخامسة والأخيرة في الهرمل استنكاراً للتعرض للنبي محمد والمسلمين. وسبقتها مسيرة حاشدة للحزب ولحركة أمل في بنت جبيل أول من أمس.

ما قل ودل

لم تحل إشادة الوفد المرافق للبابا بنديكتوس السادس عشر، خلال زيارته الأخيرة للبنان، بالبطريرك بشارة الراعي ومواقفه، دون استمرار التصويب القواتي عليه في الصالونات المغلقة، وتأكيد مسؤولين رسميين في حزب القوات اللبنانية أن

مواقف الراعي تلقى استياءً في الفاتيكان، وأن تحقيقاً جدياً يخص الراعي بدأ في إحدى الدوائر الفاتيكانية، يمكن بموجب نتيجته الطعن بالولاية البطريركية. ويشير بعض مسؤولي القوات إلى أن إثارة هذا الملف بأي طريقة تخدم غرضهم في محاصرة البطريرك أكثر فأكثر.

علم وخبر

ضد الكل

يحاول عضو كتلة الكتائب اللبنانية النائب إيلي ماروني خلق حركة رفض شعبية وحزبية جدية ضمن قاعدة 14آذار ضد التقارب بين تيار المستقبل والنائب السابق إيلي سكاف، مستغرباً مبادرة المستقبل بهذا الاتجاه ومشدداً على قدرة القوات والكتائب على هزم المستقبل وسكاف ومعهما حزب الله والتيار الوطني الحر إذا اقتضى الأمر خوض معركة مماثلة.

قهوجي وصباح

اتصل قائد الجيش، العماد جان قهوجي، بالفنانة صباح شاكراً لها تحيتها له وللجيش في المقابلة التي أجرتها معها «الأخبار» الأسبوع الماضي، محيّياً «عطاءها الفني الكبير للبنان وللجيش الذي يحفظ لها غناءها له».

ترشيح «ديموقراطي»

بدأ الأمين العام المساعد للحزب الديموقراطي اللبناني وسام شروف الاستعداد لخوض معركة الترشح للانتخابات النيابية المقبلة عن المقعد الدرزي في دائرة حاصبيا ومرجعيون، والذي يشغله النائب أنور الخليل. وأعد شروف مأدبة غداء على شرف مدير الأخبار والبرامج السياسية في قناة «أو تي في»، طوني شامية، دعا إليه إعلاميي الدائرة وقادة الأجهزة الأمنية والنائب علي فياض.

اعتداء نيابي

تعرض الشاب جاك ابراهيم مخلوطة للضرب أمام منزل نائب القوات فادي كرم، في أميون (الكورة) من قبل مرافقين لكرم، بعدما جبى اشتراك المولد الكهربائي، العائد لوالده، من كامل المبنى ومن ضمنه اشتراك شقة كرم. ووقع الاعتداء إثر خلاف قديم يعود لأكثر من سنتين بين أحد رجال الأمن المكلفين بحماية كرم ومخلوطة. وقد ادّعى مخلوطة أمام فصيلة درك أميون، ووقّع المعتدون تعهداً بعدم التعرض له بشهادة زوجة كرم الموجود في الولايات المتحدة.

تقرير

توقيف المقدادين **القصة مش قصة رمانة**

رضوان مرتضى

زُجّ بـ«رموز» الجناح العسكري المقدادي في السجن. لم يشفع لهم جاه عشيرة ولا عديد أو عتاد. لم يرأف بهم «هدف نبيل» خرجوا لأجله، كاشفين عن انتهاج الخطف وسيلةً لإطلاق سراح ابنهم البريء المخطوف حسان المقداد. يومها هلّل كثر لهم وشجّعوهم. رفع البعض قبّعته تحية إكبار لهم هامساً: «هكذا تُحصّل الحقوق». حينذاك، وقفت أجهزة الدولة عاجزة أو بدت كذلك. تسارعت الأحداث، فاستشعر «المقنّعون الجدد» نشوة فائض قوة لم تلبث أن اضمحلت. عدة عمليات خاطفة نفّذتها استخبارات الجيش كانت كفيلة بإنهاء المسألة. أُعيدت الأمور إلى نصابها، أقلّه مرحلياً. ترافق ذلك مع أكثر من قراءة لما يجري. الهاتفون لآل المقداد بالأمس، هتفوا للجيش وسلطة الدولة اليوم. «وقعت البقرة، فكثر ذبّاحوها». مثالٌ آخر استُحضر مُلخّصاً الواقع أيضاً. إزاء ذلك، يسأل سائل، ما سبب التحرّك المفاجئ للجيش؟ فيحضر الجواب الجاهز والمستهلك: «هناك صفقةٌ طُبخت تحت الطاولة بين قيادتي الجيش اللبناني وحزب الله».

الإجابات الجاهزة لا تنتهي، لكن أيّاً تكن الحقيقة، يبدو أن الأمر بلغ حدّاً لم يعد يُطاق، أقلّه في أوساط «أجهزة الدولة التي تُمسح بهيبتها الأرض يومياً». في موازاة ذلك، تكشف مصادر أمنية رفيعة لـ«الأخبار» أن «القصة مش قصة رمّانة»، مشيرةً إلى أن «قضية المقداديين الموقوفين لم تبدأ مع خطف السوريين». ولدى الحديث عن الاستنابات القضائية الصادرة، يستذكر هؤلاء «آلاف الاستنابات القضائية التي يأكلها الغبار». يكشفون أن «احمرار العين على تجاوز هؤلاء وتخطّيهم الخط الأحمر والتمادي في مخالفة القانون عجّلت في توقيفهم».

وفي هذا السياق، تتحدث المصادر نفسها عن «مجموعة مسلّحة تتبع لكل من حسن وماهر نشطت في مجال فرض الخوّات». وتشير إلى أن «القصة تعود إلى شهر آذار الماضي. يومها لجأ أحد رجال الأعمال الفلسطينيين إلى ماهر المقداد وشقيقه طالباً مساعدته في إعادة أمواله». فللفلسطيني المذكور الذي يدعى سليمان خ. ويملك متجراً لبيع الأدوات الكهربائية، دينٌ في ذمة أفرادٍ من عشيرة بقاعية يرفضون إيفاءه إياه، علماً بأن المبلغ يناهز مليون دولار. تُكمل القصة التي يتداولها أمنيون: «قصد سليمان ماهر المقداد عارضاً مشكلته، بعدما أخبره أحد العاملين لديه بأنه لا وسيلة لديه سوى آل المقداد لإعادة أمواله». يومها، طلب ماهر المقداد مبلغ 15 ألف دولار كأتعاب لمجموعته بدل إعادة أمواله إليه. وافق رجل الأعمال فوراً، وبالفعل تحرّك المقداديون. وهم مجموعة لا يزيد عديدها على ثلاثين مسلّحاً. اختطفوا هدفهم واقتادوه إلى ملجأ في حي السلم، لكن الجيش اللبناني تمكّن من تحريره. أوقف اثنان من آل المقداد اشتبه في تورطهم في خطفه، لم يلبث أن أُخلي سبيلهما. النتيجة كانت فشل المقداديين في إعادة أموال رجل الأعمال الفلسطيني. ورغم ذلك، طالب ماهر المقداد بأتعابه، إلا أن الأخير رفض. فالاتفاق لم يُنفّذ. أصرّ المقداد على حقّه المزعوم، وتشبّث سليمان خ. بموقفه. احتدم الخلاف، فأرسل المقداد مجموعة إلى متجر الرجل الفلسطيني. افتعلت خلافاً وحطّمت الأدوات الكهربائية الموجودة في المتجر. لم يرضخ الرجل للضغوط، فأطلقوا النار على منزله. عندها أقفل الرجل متجره، تقدم بشكوى ضد عدد منهم ثم غادر لبنان متجهاً إلى أحد البلاد العربية.

تذكر المصادر الأمنية أن تلك الحادثة غيض من فيض ما كان يرتكبه أفراد المجموعة المسلّحة المقدادية. وتشير إلى أن استفحال هذه الممارسات المرفوضة، دفع القيادة إلى التحرّك لوضع حدّ لتماديها.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

عنتر الغبيري في قبضة الجيش وأميركا تريده

محمد نزال

في الضاحية «عنتر» واحد. إنه حسن كركي. ثمة من جاوره لعقود، في الغبيري، من دون أن يعرف اسمه الحقيقي. هو «عنتر كركي». عليك أن تسأل عنه بهذا الاسم لتصل إليه. إنه «قبضاي» المنطقة. قبل 3 أيام، روجت وسائل الإعلام عنه، من دون أن تذكر اسمه الكامل. لقد أطلق النار على دورية لاستخبارات الجيش، جاءت لتوقفه لكونه مطلوباً للعدالة. قيل إنه مطلوب منذ أمد بعيد بعشرات مذكرات التوقيف، في قضايا ذات خلفية جنائية، أبرزها تزوير جوازات السفر وإخراجات القيد. غير أن ثمة لغزاً ظل يعتري ما حصل. لماذا قررت الدولة توقيفه الآن؟ وما نوع الجرم؟ الرجل كان يعيش بشكل طبيعي، منذ زمن، غير متوار عن الأنظار، فما الذي تغيّر؟ لا يريد الجيش أن يضيف شيئاً على بيانه الرسمي: إنه «أحد المطلوبين للعدالة» فقط.

رواية أهالي المنطقة عن الحادثة، تقول الآتي: جاء إلى محله رجال من الاستخبارات العسكرية، بلباس مدني، فأدرك «عنتر» أنهم يريدون توقيفه. يقال إنه استطاع «تشليح» أحد العسكريين مسدسه، وراح يطلق منه النار على الدورية، فأصاب منها أربعة، بينهم ضابطان. استطاع كركي الفرار. هكذا، لم يفلح الجيش، كما فعل مع آل المقداد، في إيقاف عنتر من دون دم. أهالي المنطقة كانوا يتوقعون وقوع الدم مع آل المقداد، لا مع عنتر، لكن العكس حصل.

ما جرى لم يكن سهلاً على الجيش. جابت دورياته أزقة الضاحية كلها بحثاً عنه. لاحقاً أصدر الجيش بياناً أعلن فيه ما حصل، وذكر أنه إثر ذلك «تم استقدام المزيد من قوى الجيش إلى المنطقة، حيث فرضت طوقاً أمنياً حولها، وباشرت تنفيذ عمليات دهم لأماكن إطلاق النار، أدّت إلى توقيف عدد من المشتبه فيهم». لم يوقف عنتر بعد. لكن، قبل مضي 24 ساعة على الحادثة، أصدر الجيش بياناً أعلن فيه توقيف حسن كركي الملقّب بـ«عنتر». أوقف الرجل وبوشر التحقيق معه بإشراف القضاء المختص.

بين الناس في الضاحية، يتردد أن الرجل «كان خطيراً» في ما مضى، لكنه في الآونة الأخيرة كان «على الصراط المستقيم». يصفه البعض بـ«السفارة» لكثرة إصدراه الوثائق المزورة. أحدهم يقول إنه مطلوب للاستخبارات الأميركية! في الواقع، اسم الرجل وارد في ادّعاء للقضاء الأميركي عام 2009. وجّهت إليه، إضافة إلى 9 آخرين، تهم بـ«دعم حزب الله». هذا الدعم جاء، بحسب وزارة العدل الأميركية، فإن التحقيقات «أظهرت أن عضواً في الحزب، هو حسن عنتر كركي، من مواليد 1959 ومن سكان بيروت، يواجه عقوبة تصل إلى 15 سنة في السجن، في حال ثبت تورطه بتهمة التآمر لتقديم الدعم المادي للحزب، من خلال الأموال التي حصل عليها، بعدما زوّد عميل الشبكة في الولايات المتحدة بجوازات سفر مزورة، وقام الأخير ببيعها». هكذا، يزداد الغموض في حكاية «عنتر». على كل حال، جيرانه في الغبيري، ومنهم مختار المحلة، ينفون علمهم بأن يكون عضواً في حزب الله، علماً بـ«أنه رجل آدمي وصيته، تحديداً في السنوات الأخيرة، جيد جداً». يقال إن شقيقه عضو في الحزب، أما هو «فلا علم لنا بذلك. نستبعد ذلك، لكن في كل الأحوال، من الواضح أن الحزب لا يغطيه، ويبدو أن ثمة جولة واسعة في الضاحية على كل مطلوب للعدالة، برعاية من الحزب». إلى ذلك، يقال إن لقب «عنتر» لم يحصل عليه من فراغ. لقد واجه ذات مرة دورية من قوى الأمن الداخلي، قوامها 6 رجال، فضربهم وأخذ منهم أسلحتهم في وسط الشارع. ثمة نزاع «تاريخي» بينه وبين توأمين من آل غصين، يسكنان بجواره، وأمهما من آل المقداد. وفي الغبيري، ثمة شارع باسم آل المقداد، غير الحي الذي في الرويس، ولطالما حصلت هناك مواجهات مسلحة بين «عنتر» وأشخاص من آل المقداد، فضلاً عن الأخوين غصين. شاب من آل المقداد يقول: «مشكلته كانت مع آل غصين، وليس معنا. منزل فقط من عائلتنا كان يتدخل لصالح غصين وليس جميعنا».

مختار الغبيري أحمد جابر يشيد بـ«بأخلاق عنتر». لكن في المقابل: «نحن مع القانون والجيش والدولة». ذهب المختار إلى مكان الحادثة، بحسب ما يوجب عليه القانون، وأغلق محل الموقوف بالشمع الأحمر مع توقيعه. المختار دعاه الجيش للحضور من دون معرفة سبب توقيف عنتر، وإلى اليوم «ما زلت أجهل سبب التوقيف».

يشيد مختار الغبيري احمد جابر بأخلاق عنتر كركي (أرشيف ـ مروان طحطح)

> **اتهمت الولايات المتحدة الاميركية عنتر كركي بدعم حزب الله**

تقرير

«الحنون» يصحح لـ«الحكيم»: نحن القوات

ليا القزي

على إحدى تلال بلدة فتقا الفتوحية يربض دير سيدة الجبل. سالكة هي الطريق إليه. آلية يتيمة للجيش اللبناني متأهبة على المفرق المؤدي إلى الدير. في ساحة سيدة الجبل، عناصر مخابرات الجيش ينتشرون بستراتهم العسكرية، حاملين أسلحتهم. يمثل الدير الهادئ والمواجه للبحر رمزية خاصة في الوجدان المسيحي. فهو الذي كان يحتضن اجتماعات الجبهة الوطنية ولقاءاتها. بجانبه كان للقوات ثكنة عسكرية. منها كان يقصف جنودها مناطق الساحل الكسرواني. من هنا أراد عناصر «الصدم» (قوة النخبة في القوات) السابقون توجيه رسالة إلى رئيس الحزب سمير جعجع أننا هنا «نحنا القوات نحنا هون نحنا بلبنان» كما تقول الأغنية. اختير الدير ليكون البداية، ليس لسبب إلا «لأنه مناسب جغرافياً»، حسب ما أوضح لـ«الأخبار» الحقوقي الياس باسيل. يستنكر باسيل تسمية الموجودين بالقدامى، «فهؤلاء هم القوات». تجمعوا وشكلوا «حركة تصحيحية، لأن نهج سمير خاطئ». يلومون «الحكيم» لأنه تحالف مع قوى «بعيدة عن مبادئ القوات»، إضافة إلى أنه «استحوذ على الموارد المالية وحرم معوقي وعائلات الشهداء من أي تعويض مادي». يجنح باسيل متهماً جعجع بأنه مستمر بممارساته العنفية وصولاً إلى عشية انعقاد اللقاء «حين بعث موفدين عنه يهددون الأم الرئيسة هيلدا شلالا ويضغطون عليها لرفض استقبالنا»، الأمر الذي نفته شلالا لـ«الأخبار» .

على وقع أغاني ذاك الزمن، وفي حضرة «القائد المؤسس»، مع الصليب المشطوب وعلم الحزب، دخل القائد «العتيق» لفرقة الصدم حنا عتيق الملقب بالحنون قاعة الاجتماعات. قصة شعره، مشيته، نظراته، كل شيء فيه عسكري. في الصف الأول، اصطفّ «اليائسون» الذين يضعون نصب أعينهم هدفاً واحداً: «رد القوات اللبنانية لأصحابها». جو إده، فؤاد مالك، جورج كساب، روبير بو صعب، ريمون سعادة، إبراهيم شربل، مسعود (بوسي) الأشقر، جان خوري... وجوه خمسينية، مع قلة من النسوة والشبيبة لم تستطع ملء القاعة. العدد الأقصى للموجودين كان 150 شخصاً، والسبب المعلن أن «النخبة فقط» دعيت للقاء التأسيسي هذا.

قائد الصدم السابق جان خوري يقدم الحنون بكلمة مليئة بالإطراءات. هو «صاحب شعار حيث لا يجرؤ الآخرون». الآن دور الحنون. توجه إلى «الرفاق وصانعي القوات»، محيياً «رجالات لبنان الذين نفتقد حكمتهم». صرخ قائلاً: «نحن هيكل المقاومة الحديثة للقوات». ما انفك يذكّر بأيام التحصن في قلب الجبال، ورفع الصلبان عليها. عرّف عن «قواته»، مؤكداً أن بكركي هي مرجعيتها، والإرشاد الرسولي موجهها. اثنى على «أصحاب البذلات الموحلة، والرؤوس التي لا تنحني، والأيادي البيضاء»! مشروع الحركة التصحيحية السياسي هو نفسه مشروع الحزب «لبنان أولاً، إعادة المغتربين والمنفيين، تنمية قطاع الخدمات العامة في القوات، ومشروع البشير». هذا «البشير» الذي كان حاضراً حزيناً بينهم. صورته كانت مختلفة. عيونه منخفضة يملؤها اليأس. البسمة لا تعلو ثغره.

على جبل مقابل لمكان اللقاء، تقف قوات جعجع في معراب. تنتقد استخدام تعبير «حركة تصحيح». تجده «بعثياً وخشبياً». تعيد كل ما يحدث إلى المخابرات السورية التي «لم توفر وسيلة لمحاصرة جعجع وإلغائه نتيجة تأييده للثوار». ولا تنسى مصادر معراب الغمز من قناة بكركي، سائلة عن فتح دير سيدة الجبل «لبعض الملتصقين بالأجهزة الاستخبارية، وإقفالها في وجه مجموعة من المثقفين؟». تردّ «قوات فتقا» بأن ما يقوله «جماعة سمير» غير صحيح.

تحقيق

الضاحية بعد «جناح» المقداد ذهبت السكرة وجاء... الجيش

الضاحية قبل «المقداديين» ليست كما بعدها. الخروج عن القانون، كما كان فجّاً لسنوات، بدا أخيراً في انحسار. أكثرية الناس هناك مؤيدة لبذلة الجيش التي ما زالت مهابة. لكن، في المقابل، ثمة عائلة كبيرة ألمّ بها «صيت» لا تستحقه. أفرادها يشكون النظرة «السيّئة» من غير ذنب اقترفوه. الكل تبرّأ من «الخوّات» الآن... هل تكمل الضاحية مسيرة أمنها الاجتماعي؟

محمد نزال

تنفّست الضاحية الصعداء. مرّ قطوع آل المقداد على خير. فعلتها الدولة هناك بعصا الجيش. لم تفعلها في طرابلس، كما يجب، مع شادي المولوي وما قبله وبعده. لم تفعلها في صيدا، مع أحمد الأسير وسواه من «قطّاع الطرق». كثيرون كانوا يتوقعون أن ترتفع الصرخة في الضاحية: «لماذا هنا»؟ لم يحصل هذا. همس قليل، فقط، تناقله بعض المتضررين. بدا أن للجيش وقاراً في الضاحية، الضاحية ذاتها، أكثر بكثير من مناطق أخرى. خرج الجميع من آل المقداد، ولعدم شمول العائلة، يقال اليوم: «الكل تبرأ من الضالعين في أعمال الخطف من آل المقداد». حتى وجهاء العائلة وكبارها أعلنوا «الالتزام بالقانون». بعضهم التزم الصمت ولم يحرك ساكناً. كأنهم أدركوا، ولو بعد حين، أن هذا الحمل ثقيل عليهم. فهموا أن المسألة أكبر من عائلة. إذاً «راحت السكرة وإجت الفكرة». عبرت الدولة. حركة أمل وحزب الله كانا صاحبي الضوء الأخضر. هذا الضوء الذي ما زال، سياسياً، أحمرَ في كثير من «بؤر» العنف في مناطق أخرى.

ثمة من يقول اليوم إن ماهر المقداد خُدع. فبعد توقيف عدد من أقاربه، في عمليات دهم للجيش، جرت مفاوضات بينه وبين «الدولة». سلّم المخطوف التركي، بهدوء، وأُفهم أن الاستنابات القضائية لن تشمله شخصياً. ظهر على قناة «العربية» في مقابلة خاصة، من قلب الضاحية، كرر فيها مواقفه، مركزاً على عدم العداء لحزب الله في مقابل بعده عن الإطار الحزبي. تحدث عن طموحه السياسي. الرجل كان يريد الترشح للانتخابات النيابية المقبلة.

فجأة، ماهر بيد الجيش. اعتقل بعد عملية أمنية، وأحيل على القضاء. تعاطف وزير الداخلية لم يكن كافياً لاستثنائه من التوقيف. طويت الصفحة. ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي صقر صقر، على 6 موقوفين من آل المقداد وسوريين موقوفين، وذلك في «جرم إنشاء تنظيم مسلح بهدف القيام بأعمال إرهابية، وخطف الناس وترويعهم بقوة السلاح وتهديد عناصر عسكرية ومعاملتها بالشدة والعنف، وحيازة أسلحة حربية غير مرخصة». أحالهم صقر على قاضي التحقيق العسكري طالباً إصدار مذكرات وجاهية بتوقيفهم. من المدّعى عليهم من آل المقداد: ماهر وشقيقه حسن (الشيخ) ومحمد عادل وحسن ضاهر. أما السوريان فأحدهما كان يجلب الماء للخاطفين في حي السلم، إلى المنزل الذي كانوا يحتجزون فيه عدداً من السوريين، أما الثاني فكان صاحب المنزل. لاحقاً، أصدر القاضي مذكرات توجيه بحق الموقوفين، بعد الاستماع إليهم، ونقلوا إلى سجن رومية.

المقاهي في الضاحية لم يكن لروّادها حديث، خلال الأيام الماضية، سوى عن «ظاهرة» آل المقداد التي ضربت فجأة، ثم تبخرت، فجأة أيضاً. البعض كان لديه مع بعض أفراد العائلة مشاكل لا تحصى. لطالما حكي عن حركة «الخوات» في المنطقة، التي يتهم فيها أفراد من العائلة، إلى جانب أفراد من عائلات أخرى. بدا، أخيراً، أن نشاط الخوات، وافتعال المشاكل، قد تراجع نسبياً. البعض عزا ذلك إلى توقيف المعنيين، أو ربما نتيجة خوف الباقين من إمكانية توقيفهم.

على كل حال، أهل الضاحية، وتحديداً غير الحزبيين، هم أكثر المستفيدين مما حصل. فخلال السنوات الماضية، كانت المنطقة تضج بالشكاوى من «فرعنة» الخارجين على القانون، الخارجين على الدولة والأحزاب، الخارجين على كل شيء، وربما، على أنفسهم أيضاً. إلى ذلك، يبدو أن ثمة ظلماً لحق بآل المقداد، كعائلة، إذ شمل «الصيت» كل من يحمل بطاقة هوية مدوّن عليها اسم العائلة. ما حصل صبغ الجميع بطابع «العنف». باتوا يشعرون بخوف الناس منهم. هكذا، يتحمل آلاف من العائلة نتيجة ما فعله عدد قليل منهم. هادي أحد هؤلاء. الشاب «سلمي» إلى أبعد الحدود. لديه شهادة أكاديمية عالية. قبل أيام عرف أن رب العمل الذي كان يفترض أن يباشر العمل لديه عدل عن قرار توظيفه. أخبره أحد الموظفين أن السبب «كونه من آل المقداد... عم خبرك الحقيقة بلا لف ودوران». عنوان العمل هذا في منطقة عين الرمانة. عبثاً يحاول هادي اليوم أن يثبت للآخرين أنه «سلمي». ومن نماذج الأثر السلبي الذي لحق بالعائلة ما تقوله فاطمة، الفتاة العشرينية. تكاد تصرخ في وجه من يسألها عن العائلة، فـ«كأننا من كوكب آخر. يسألونني عن الجناح العسكري وغيره. كلما عرف أحد أنني من آل المقداد يبدأ بالأسئلة. بات الأمر مزعجاً جداً ويسبّب لي الإرباك». يزعجها أن يستمر الحديث، فتقول: «باختصار، أرفض أن تمثل العائلة من قبل أشخاص».

> **زعيتر: حاضر للمساعدة في أي شكوى «خوات» بحق أحد أبناء العائلة لمعاقبته قضائياً**

أحد وجهاء العائلة، وهو من علماء الدين المعروفين في الضاحية، أسف لـ«هذه النظرة الظالمة بحق العائلة التي تضم نخبة من المعلمين والمثقفين والصالحين. ولكن في كل الأحوال هي مسألة وقت وسوف ينسى الناس، فكل يوم لدينا قصة جديدة في البلد». ويلفت الشيخ، وهو مقرّب من حزب الله، إلى أن وجهاء العائلة «لا يقبلون بما حصل، وكان على الدولة أن تتحرك. صحيح أنها مقصّرة بحق الناس على كثير من الصعد، ولكن تبقى هي المرجعية، ونحن لا نقبل بخطف الأبرياء، إذ لا تزر وازرة وزر أخرى». ويختم الشيخ قائلاً: «على كل حال، كل الذين ظهروا في الإعلام، مهما قيل عنهم، هم ليسوا من الشخصيات الوازنة في العائلة، وبالتالي لا يتحدثون باسمها».

هنا، لا بد من الإشارة إلى أن ثمة نائباً «مقداداً» في البرلمان. إنه عضو كتلة الوفاء للمقاومة علي المقداد. لم يظهر خلال كل «الهمروجة» إلا مرة واحدة. جاء في لحظة الذروة إلى مركز رابطة العائلة في الرويس. هناك حصلت مشادة بينه وبين عدد من الضالعين في عمليات الخطف. سجل الإعلام بعض تلك الحادثة. غاب النائب كلياً عن السمع لاحقاً. حالياً يفضّل التزام الصمت أيضاً. سيكون لديه ما يقوله، ولكن «ليس الآن». يكتفي الآن بالإشارة إلى أن عائلة «من نحو 15 ألف مواطن لا يمكن أن يسيء إليها 10 أشخاص منها. قبل أن تنتهي المسألة إلى ما انتهت إليه. تمنيت عليهم أن يتوقفوا، لكن هذا لم يحصل». يرفض النائب أن يقال ثمة متعلمون في العائلة، فهذا «يعني كأن غير المتعلمين هم من الخارجين على القانون. هذا غير صحيح. العائلة فيها الكثير من الأوادم، متعلمين وغير متعلمين، وهم أبعد ما يكون عن جو الخطف والأجنحة المسلحة».

الكل خرج من الخاطفين. حتى النائب غازي زعيتر، الذي كان من أول الزائرين لمركز الرابطة، بعد عمليات الخطف. اليوم هو ضد ما حصل، وزيارته إلى هناك كانت «بصفتي نائباً عن المنطقة، ولا بد لي من متابعة شؤون أبناء منطقتي، لمحاولة إيجاد المخارج والتصويب. ولكن في مطلق الأحوال لم نكن في أي لحظة مع الخروج على القانون». يضيف زعيتر مفاخراً: «أنا عشائري، وهذا أصلي، ولكني عشائري بالمعنى الإيجابي والأصيل. الضاحية مرتاحة حالياً بعدما انتهت الأزمة». ويلفت النائب البقاعي إلى أن ما يقال عن أشخاص من آل زعيتر يفرضون الخوات على الناس «غير دقيق، إذ ربما بعض الأشخاص يفعلون، ولكن ليس باسم العائلة. وفي كل الأحوال أنا حاضر لأن أتلقى شكوى من أي مواطن، أو بالأحرى لأساعد في أي شكوى، يكون فيها أحد من آل زعيتر طرفاً، ليعاقب المعتدي أمام القضاء وأنا أتعهد بتسهيل الأمور».

شعر الشاب بظلم عندما رفض رب العمل توظيفه خوفاً منه لكونه من عائلة المقداد (أرشيف ـ مروان طحطح)

آل المقداد: لسنا خارجين عن القانون

عقدت عائلة المقداد، قبل ثلاثة أيام، اجتماعاً في بلدة مقنة ـ بعلبك، بحضور كبار أبناء العائلة ووجهائها. بعد الاجتماع، خرجوا ببيان موحد، حيّوا فيه المؤسسة العسكرية لـ«القيام بدورها الرائد في حفظ الامن الاجتماعي، ولا سيما أنها المؤسسة الجامعة لكل اللبنانيين»، مؤكدين «التزام العائلة التام واحترامها للقانون والأنظمة المرعية، وأن المؤسسة العسكرية وكافة الأجهزة الأمنية تلقى كل دعم وتأييد ومحبة». بدت العائلة مصرّة على تواصلها مع وسائل الإعلام لنقل موقفها الحقيقي للناس والرأي العام. أوضح البيان أن ماهر المقداد هو أمين سر الجمعية التي تملك العلم والخبر في وزارة الداخلية. ورفضت العائلة «أي محاولة من هنا أو هناك لتشويه صورة العائلة أو تصويرها كأنها خارجة عن القانون أو عن سلطة الدولة».

أما عن حسان، ابن العائلة الذي خطف على أيدي مسلحين في سوريا، فأكدت العائلة أن «من قام باختطاف المواطن التركي إنما سلّمه من تلقاء نفسه، وبالتالي فلا نية أصلاً للخطف أو الأذية، بل الهدف تمثل في استرداد المخطوف حسان المقداد، وأن العائلة بتسليمها المخطوف التركي إلى المديرية العامة للأمن العام تكون قد وضعت قضية ابنها المخطوف بين يدي الدولة».

متابعة

بعد قرابة شهر من الاحتجاز، أفرج الأمن العام عن اثني عشر لاجئاً من الثلاثة عشر المحتجزين لديه. بينما الإفراج عن اللّاجئ الأخير سيكون في موعد رحيل طائرته إلى الولايات المتحدة. بعد العودة إلى «الحريّة»، اجتمع اللّاجئون أمام المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللّاجئين ليخبروا، هذه المرّة، قصّة الاحتجاز

«اللاجئون المحررون»
السجن بطعم الذل

بعد 15 سنة قضوها في لبنان لم يستطيعوا أن يكونوا من أهل البلد (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

مباشرة إلى المطار

حين زرنا اللّاجئين في الأمن العام (http://www.al-akhbar.com/node/166051)، أخبرنا مصدر أمني بقرار عدم الإفراج عن اللّاجئين المحتجزين الذين تقرّر سفرهم إلى بلاد إعادة التوطين، إلا لإيصالهم إلى المطار. لكن ما الجدوى من هذا القرار، ولم لا يفرج عن محمد عبد اللطيف ليهيّئ نفسه بنحو لائق مع عائلته للسفر؟ يتساءل أصدقاؤه.

زينب مرعي

في 11 أيلول 2012 أُفرج عن الدفعة الثانية من اللّاجئين السودانيين المحتجزين في نظارة الأمن العام، ليصبح عدد المفرج عنهم اثني عشر لاجئاً، إلّا واحداً. فاللّاجئ الثالث عشر، وهو محمد عبد اللطيف، لا يزال وحده، من دون أنيس، في نظارة الأمن العام، بما أنّ موعد انتقاله إلى أرض «اللّامستحيل»، الولايات المتحدة، قد اقترب. من المفترض أن يطلق سراح عبد اللطيف في 26 الجاري ليخرج من النظارة مباشرة إلى المطار حيث تنتظره عائلته، وحياة في الجانب الآخر من الكرة الأرضيّة لطالما حلم بها هو وأصدقاؤه.

أصدقاء عبد اللّطيف سعداء لسفره. عبّروا عن ذلك خلال لقائنا بهم بعد قرابة شهر من الاحتجاز. سجنوا لا لشيء، سوى أنّهم قرّروا الاعتصام أمام مكاتب المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللّاجئين. وبدل أن تحميهم الأخيرة طلبت من الأمن العام احتجازهم!

بعد إطلاق سراحهم، اجتمعوا مجدداً أمام مكاتب المفوضيّة ليخبروا قصّتهم في نظارة الأمن العام. هذه المرّة اختاروا رصيفاً محايداً. لم يجتمعوا على الرصيف الذي اعتاد حمل اعتراضاتهم ولافتاتهم وخيمهم الكرتونيّة وأوجاعهم، بل على آخر قريب منه، أكثر بعداً عن مكاتب المفوضيّة. فالوقت الآن «ليس للاعتصام، بل لإعطاء المفوضيّة فرصة لحلّ مشاكل ملفّاتهم»، كما يقولون. لكنهم يلفتون إلى أنه إذا بقيت الأخيرة على إصرارها في عدم تقديم الحلول، فهم ينبئونها بعودة قريبة للاعتصام، وخصوصاً أنّ سجنهم في نظارة الأمن العام لم يثر الخوف في نفوسهم، كما كانت تشتهي المفوضيّة.

يتذكّر اللّاجئون يوم أيقظهم الدرك باكراً مطلع الشهر الفائت، أمام باب المفوضيّة الذي كانوا يقفلونه بأجسادهم، بالركل بأرجلهم. من مخفر الرملة البيضا، انطلق اللّاجئون الثلاثة عشر إلى مقرّ الأمن العام في «بيك آب». بقوا في الشمس ينتظرون، والأصفاد تأكل من لحم أيديهم، وبطونهم فارغة في شهر رمضان. انتظروا نحو ساعة ونصف ساعة، إلى أن قرّر الـ«بيك آب» التحرّك بهم نحو الأمن العام في المتحف. هناك دخلوا غرفة التفتيش التي جُرِّدوا فيها من ملابسهم كاملةً، كما يقولون. هذا الإجراء تحديداً، يبدو أنّه ترك أثراً عميقاً في نفوس اللّاجئين؛ إذ إنّهم أولاً لم يرتكبوا أيّ جرم، وثانياً هل هذه هي الطريقة الوحيدة للتفتيش؟ بالنسبة إلى اللّاجئين، كانت هذه المذلّة القصوى. بعد تعريتهم يقول اللّاجئون إنّهم سيقوا إلى الأمانات حيث جُرِّدوا من كلّ ممتلكاتهم، ولم يسمح لكلّ منهم إلا بالاحتفاظ بمبلغ 50 ألف ليرة. بعدها إلى النظارة. في تلك الغرفة التي يقدّر اللّاجئون حجمها بـ8 أمتار طولاً و3,5 أمتار عرضاً، أصبح، مع وصولهم، عدد الموقوفين يناهز 55 موقوفاً. يقول أحد اللّاجئن، الجزولي، إنّه كان يتهيّأ له، وهو ينام بينهم، أنّه في مقبرة جماعيّة. «من شدّة ازدحام النظارة، إذا أردت تغيير الجنب الذي أنام عليه، كان عليّ أن أقف ثم أقع على جنبي الآخر». كانت النظارة تضمّ مرتكبي الجرائم مع المغتصبين، إلى جانب المعتصمين

الوزير السنغالي يزور مسقط رأسه... شقرا

في أربعينيات القرن الماضي، تسلّل محمد خليل العلي وعدد من أبناء بلدته الجنوبية شقرا، إلى إحدى البواخر التجارية التي أوصلتهم إلى السنغال. سنون كثيرة مرّت، قبل أن يعود ابنه حيدر أول من أمس إلى البلدة ذاتها، حاملاً لقب: وزير البيئة السنغالي

داني الأمين

ليست أول قصة من نوعها، وخصوصاً في لبنان، الذي يتجاوز عدد من هم من أصل لبناني يعيشون خارجه عدد المقيمين فيه. لكن استمرار حصولها، يمنح اللبنانيين مشاعر بالفخر والاعتزاز. تماماً كما كانت حال أبناء شقرا أول من أمس، خلال استقبالهم ابن بلدتهم وزير البيئة السنغالي حيدر العلي. اجتمعوا معاً، مغتربين ومقيمين، وأصدقاء وأقرباء. احتفاؤهم به كان مناسبة ليستعيدوا حكايات الكثير من مغتربي بلدتهم، ونجاحاتهم. كثيرون من الذين شاركوا في استقبال الوزير المغترب عادت بهم الذاكرة إلى اليوم الذي هاجر فيه والده، مع عدد من أصدقائه. يروي أحد أقرباء الوزير، أبو أكرم العلي، حجم المعاناة التي عاشها الوالد «الذي عمل بداية لدى تجار القماش، وتمكن في وقت لاحق من الاستقلال عن غيره وتأسيس مهنه له».

والد الوزير، محمد خليل العلي، الذي عرف بتديّنه وعشقه لبلدته شقرا، أنجب ثمانية أولاد تعلموا جميعاً وحققوا نجاحات مختلفة، كلّ في اختصاصه. كان بينهم الوزير الجديد، الذي ولد في السنغال عام 1951، وعرف بعشقه لهواية الغطس في الماء، إضافة إلى حبّه للبيئة واهتمامه بالثروة الحرجية، فأقام نادياً للغطاسين وخرّج العديدين، وذاع صيته في بلده الجديد، فعرف عنه أنه «الوحيد الذي استطاع إنقاذ عدد من الفرنسيين بعد غرق باخرة فرنسية في السنغال»، لكن ذلك لم يسعفه في إنقاذ ولده الأكبر من الغرق، وإن أصرّ على انتشال جثته بعد ثلاثة أيام من البحث والغطس.

يعدّ العلي أهم غطاس بحري في السنغال، ولديه خبرات واسعة في الأمور البيئية، ولا سيما البيئة البحرية والحياة المائية، وكانت له اقتراحات عدة في قضايا البيئة في السنغال، وقد أسس جمعية بيئية أصبحت من أهم الجمعيات البيئية، وكان يخصص لها ميزانية تقارب 25 مليون دولار أميركي. وبعد انضمامه إلى حزب المعارضة وتولي مناصب بارزة فيها، اختير وزيراً للبيئة، وعيّن أحد أبناء شقرا أيضاً، ويدعى علي صالح، مستشاراً برتبة وزير، فكان ذلك مفيداً جداً لجميع اللبنانيين المقيمين في السنغال.

وبحسب مصدر في القنصلية السنغالية في لبنان، فإن «الجالية اللبنانية في السنغال التي يزيد عددها على أربعين ألف نسمة، كانت ترى أن الرئيس الجديد قد لا يوليها الاهتمام، نظراً إلى قرب بعض رجال الأعمال من الرئيس السابق، لكن تعيين حيدر العلي وزيراً للبيئة، وعلي صالح مستشاراً برتبة وزير، حقق دعماً معنوياً وسياسياً لافتاً للجالية اللبنانية». وفي احتفال استقبال الوزير السنغالي الذي نظمته بلدية شقرا ودوبيه، وكان مناسبة لافتتاح قصرها البلدي، بحضور النائبي علي بزي وعلي فياض والقنصل السنغالي في لبنان أحمد مخدّر وعدد من رؤساء البلديات والهالي، رأى رئيس البلدية رضا عاشور أن «بلدة شقرا ترتبط مع السنغال ارتباط عاطفة ومودة؛ لأنها تحضن المئات من أبناء شقرا الذين هاجروا وأسسوا حياة جديدة. يكفي الوزير أن ينتمي بالهوية والدم إلى هذه القرية لتكون له معزّة فينا». ورأى بزي أن «هذه المناسبة تؤكد أن كل القرى الجنوبية تتشابه في صناعة الوحدة والدعم والإنجازات، والاغتراب شكّل ثروة لبنان الحقيقية في الوحدة قبل الاقتصاد». أما فياض، فرأى أن «الوزير المحتفى به يمثّل نموذجاً للبناني المغترب الناجح على المستوى الفردي والجماعي، والخبير هو خبير في الإنسان والإنسانية». ولفت فياض نظر الوزير العلي إلى أن «أحد أكبر التحديات التي يعانيها لبنان هو مواجهة التدمير الممنهج لبيئته، ومن بين ذلك محمية وادي الحجير التي لا تزال تتعرّض للإهمال وتهديد الجشعين، رغم أهميتها البيئية المميزة».

يعدّ الوزير العلي أهم غطاس بحري في السنغال (الأخبار)

وتحدث الوزير العلي عن تأثره وفخره بالحفاوة التي حظي بها في لبنان، وقال إنه سينقل هذا الاهتمام إلى المسؤولين في السنغال، مشيراً إلى «ضرورة الاهتمام بالبيئة وزراعة الأشجار التي تعطي الإنسان بعيداً عن أي انتماء أو لون أو دين». وقدّم عاشور درعاً تكريمية للوزير العلي، بعد جولة على أنحاء البلدة وقلعتها التراثية وقصرها الثقافي. كذلك أقيم حفل غداء على الشرف الضيف. يذكر أن عدد المهاجرين من شقرا إلى السنغال يزيد على 2500 نسمة، من أصل أربعين ألف لبناني.

أمام أبواب المفوضيّة، أي إنها كما يقول هارون «استضافة خود خبرة».
في نظارة الأمن العام أيضاً، كان يمكن الموقوفين أن يستمتعوا برشاشين للمياه في الحمام. كان يمكن، لولا أن كليهما لا يعملان، بحسب اللّاجئين. لهذا كانوا يأخذون حمامهم «بغالون الشامبو». وإذا كان كلّ ذلك لم يكف لتذكيرهم بأنّهم ليسوا في فندق خمس نجوم، فإنّ الطعام البائت كان يذكّرهم بذلك بالتأكيد.
أكثر ما يتذكّره مجدي هو ليلة العقاب. يروي أنه حين علم سوداني من الجنوب، موقوف في النظارة منذ ثلاث سنوات، بوجود الإعلام في مقرّ الأمن العام قام بحركة احتجاجيّة مع محتجزين آخرين. يضيف مجدي أنّه رغم عدم مشاركته في الشغب، إلا أنّه عوقب مع الآخرين بتكبيلهم بالأصفاد إلى الزنزانة من الساعة الثالثة حتى الثامنة مساءً.
في الأمن العام خضع اللّاجئون لـ«تحقيقين». طرحت عليهم في الأول أسئلة روتينيّة كما يقولون. «ما اسمك»؟ «كيف دخلت إلى لبنان؟»... أمّا التحقيق الثاني فكان استفزازياً بعض الشيء بحسب اللّاجئين. «كم تتقاضى في لبنان؟»، «كيف تعيش؟». عندما أجاب الجزولي عن الأسئلة، أردف الضابط قائلاً: «عيشتك زبالة يعني». وعندما رفض الأخير مواجهة الإهانات التي كانت تنهال عليه بالصمت، ضربه الضابط حتى أغمي عليه بحسب قوله. يضيف صديقه علي محمد آدم أنّه بقي مغمىً عليه لمدّة عشر دقائق، قبل أن يعود الضابط لمتابعة «التحقيق» معه. إذلال السجن يعيد إلى اللّاجئين ذكريات الإذلال خارجه. الجزولي الشاب، يتذكّر أول بيضة سقطت عليه في شوارع بيروت. مرّ الشاب على درّاجته الناريّة ورمى ببيضة على الجزولي. التفت الأخير ليحاول الإمساك به، فمنعه صديقه الذي كان يعرّفه إلى الحياة اللبنانيّة، وقال له إنّه من الآن فصاعداً عليه أن يتحمّل من يصفعه بلا سبب في الطريق أو يرشقه ببيضة أو يخدشه بسكّين، ويكمل سيره كأنّ شيئاً لم يكن.
وهم يخبرون قصصهم يمرّ نازح سوريّ، يسألهم بالإنكليزيّة إن كانوا يتكلّمون العربية، هو الذي كان يستمع إليهم يروون قصصهم بلغته الأم. عندما يردّون بالإيجاب، يسألهم عن اتجاه جسر الكولا. يتحرّك اللّاجئون ليشيروا إليه بالاتجاه الصحيح، فيذهب هو نهاية بالاتجاه المعاكس. يضحك اللّاجئون ويقولون: «يسأل عن جسر الكولا وكأنه لم يخدم خدمته العسكريّة في لبنان! مرّ علينا للسخرية فقط». فبعد خمس عشرة سنة قضاها بعضهم في انتظار السفر، أصبحوا يعرفون كلّ شيء عن البلد، من دون أن يستطيعوا أن يكونوا من أهل البلد.

آخر أيّام الصّيفيّة في الضنّيّة

عبد الكافي الصمد

القلب لا يطاوع أهل الضنية على مغادرة صيفيتهم هنا. يتشبثون بقضاء الأيّام الأخيرة من هذا الفصل على طريقتهم. قبل أيام، سأل زوار الرئيس عمر كرامي في مقر إقامته الصيفي في بقاعصفرين عما إذا كان سينزل باكراً هذه السنة إلى طرابلس، فردّ ضاحكاً: «لشو مستعجلين عالنزلة، شوفي عنّا أولاد بالمدارس؟». واستلحق الرئيس كلامه بالقول إنّ «الطقس هون رائع، ولولا أن أم خالد (يقصد زوجته) لا تلحّ بالنزول، لبقيت أياماً أكثر»، قبل أن يضيف، بعدما أثنى أحد محدّثيه من أبناء المنطقة على المناخ الطيب في الضنية، أن «أيلول وتشرين الأول هما أفضل أيّام الصيفية».
هكذا، يحرص مصطافو الضنية وأبناؤها المقيمون خارجها على تمضية أطول فترة ممكنة في المنطقة خلال هذين الشهرين، وما عبّر عنه «الأفندي» هو نموذج لحالة عامّة، تترجم بوضوح في عطلة نهاية الأسبوع، عندما تتحوّل الطريق الرئيسية بين الضنية وطرابلس إلى خط سير لا ينقطع.
يصر خالد طبيخ على «الطلعة» هذه الأيام إلى منزله المستأجر في بقاعصفرين، رغم التحاق أولاده بالمدارس. يمضي وعائلته يومي السبت والأحد من كل أسبوع منذ منتصف أيلول، «حيث الطقس لا يفوّت»، على حدّ قوله. مصدر الارتياح سببه، بحسب طبيخ، تراجع الازدحام الذي تشهده البلدة في عزّ موسم الاصطياف خلال تمّوز وآب، «ما يجعلنا ننعم بهدوء أكبر، فضلاً عن أن المناخ يصبح أكثر اعتدالاً وخريفياً، ما يسهم في انخفاض موجة الحرّ». هواية المشي في أحضان الطبيعة هي واحدة من الهوايات التي تدفع كثيرين إلى البقاء في الضنّية هذه الأيام. ومن يزر المنطقة حالياً يرى كيف أن طرقاتها الرئيسية والفرعية، إضافة إلى طرقاتها الترابية المؤدية إلى الجبال والتلال القريبة والأحراج، تزدحم بالمئات من هواة هذه الرياضة ومن كل الأعمار.

> يجد هواة المشي والصيد في هذين الشهرين متعتهم الحقيقية

إلى هؤلاء، فإن هواة الصيد يجدون في هذين الشهرين متعتهم الحقيقية. ففي يومي السبت والأحد من كل أسبوع، لا تكاد توجد منطقة صيد مشهورة ومعروفة في الضنية إلا تزدحم بعشرات الصيادين الهواة، ومنهم صيّادون من أبناء الضنية يعملون في الخارج، أخّروا «سفرتهم» أيّاماً عدة لإشباع هوايتهم. والمفارقة اللافتة أن «حفلات» الصيد هذه تتحوّل إلى «سيران» جماعية وعائلية في الهواء الطلق، إذ يعمد بعض هؤلاء الصيّادين إلى إقامة مآدب «شواء»، عدا عن تمضية البعض لساعات وأيام في خيم أحضروها خصيصاً لهذه الغاية.
على هذا الأساس تشهد الضنّية في النزع الأخير من فصل الصيف ما يشبه «انتفاضة» مصطافيها وأبنائها للتمتع بما بقي من أيّام هذا الفصل، ويتزامن ذلك مع «انشغال» مزارعي المنطقة في قطف مواسمهم الزراعية، التفاح منه بصورة خاصة، قبل أن تصاب بموجة بَرَدْ كما حصل في العام الماضي، وألحقت بها خسائر كبيرة.
هذا الوضع يستغله أصحاب المطاعم الراقية منها والشعبية على أكمل وجه. فالأخيرة هي عبارة عن «تخشيبات» مسقوفة من القصب أو أغصان الأشجار، لكن ما يميّزها ويجذب إليها الزبائن وجودها قرب ينابيع المياه والسواقي، أو غابات وأحراج، تقع على الطرقات المؤدية إلى جردي النجاص أو مربين في أعالي جرود الضنية.

متفرقات

خطف مواطن في مكسة

يستمر مسلسل الخطف في المناطق اللبنانية فصولاً؛ فقد خطف محمد باسل قاسم الميس من أمام منزله في سهل مكسة في البقاع الأوسط في أثناء عودته هو وزوجته من حفل زفاف. فلم يكد الزوجان يترجلان من سيارتهما حتى تصدى للرجل أربعة ملثمين مسلحين، وانهالوا عليه بالضرب ثم أطلقوا النار بين رجليه، وأصعدوه في سيارتهم وفروا به إلى جهة مجهولة. وقد حضرت القوى الأمنية والعسكرية فاستمعت إلى إفادة الزوجة التي ناشدت الخاطفين ترك زوجها، لأنه يعاني مشاكل صحية في القلب والضغط. واستغرب مصدر أمني متابع لملف المخطوف العملية، وخصوصاً أنّ جميع المعطيات تدل على أنّ الميس ليس من رجال الأعمال وأصحاب الثروات، وهو مزارع، ووضعه الاقتصادي لا يحسد عليه، لافتاً إلى أنّ التحقيقات لم تتوصل إلى أنّ المخطوف له عداوات شخصية مع أحد.

مسيرة خيول رفضاً للإساءة للرسول

انطلق 60 حصاناً من أقضية بنت جبيل ومرجعيون والنبطية وصور، في مسيرة جابت شوارع صور، استنكاراً للفيلم المسيء للإسلام. النشاط نظمه نادي فرسان الجنوب بالتعاون مع بلدية صور، ارتدى فيه الفرسان الأكفان البيضاء وحملوا رايات «لبيك يا رسول الله»، وساروا بصمت في استعادة لارتباط النبي بالخيول التي كان يوصي بالعناية والرأفة بها.

مساعدات سعودية وقطرية للنازحين السوريين

وزع مدير مكتب «الحملة الوطنية السعودية لنصرة السوريين في لبنان»، وليد جلال، أكثر من 3600 حصة غذائية على العائلات السورية النازحة إلى منطقة عكار، بحضور ممثلين عن ائتلاف الجمعيات الأهلية لإغاثة النازحين السوريين، قدموا المساعدة بإعداد الاستمارات الخاصة بالعائلات النازحة. واستهدفت الحملة، بحسب جلال، 1700 عائلة سورية تسلمت جميعها الحصص المخصصة لها وفق الآلية الموضوعة والبرنامج المعتمد من مكتب الحملة الوطنية السعودية بالتعاون مع الائتلاف. من جهة ثانية، وزعت قطر مساعدات عينية من مدافئ تعمل على المازوت للنازحين في بلدة مشاريع القاع، على أن توزع لاحقاً مادة المازوت هبة على أبواب الشتاء.

خليل يرفض إسقاط تجربة الاستشفاء الحكومي

أكد وزير الصحة علي حسن خليل (الصورة)، أن العمل الاستشفائي الحكومي ينجح «إذا ما خلصت النيات، وإذا ما استطعنا أن نختار الكوادر الكفوءة في إدارة هذه المستشفيات»، واعداً بـ«عدم إسقاط تجربة الاستشفاء الحكومي في لبنان، بل العمل بكل قوة على توفير مقومات دفعها إلى الأمام اتساعاً لتغطية مساحة الوطن، ونوعياً على مستوى اختيار القيادات الإدارية الكفوءة التي تستطيع أن توصل هذه المستشفيات إلى مراتب نجاح». كلام خليل جاء خلال اختتام المؤتمر الطبي الذي نظمه مستشفى النبطية الحكومي الجامعي بعنوان «مؤتمر الجهاز الهضمي الأول». وشدد الوزير على التعاون بين كل المستشفيات الحكومية في لبنان والجامعة اللبنانية الأم التي سندفع باتجاه أن توسع عقد تعاونها مع مستشفى رفيق الحريري الجامعي في بيروت ليصبح أيضاً مستشفى جامعياً مرجعياً كما كان المرجوّ منه في انطلاقته.

هدم محالّ في سوق حلبا

هدم عمال بلدية حلبا، بطلب من رئيس البلدية سعيد الحلبي، بعض المحالّ في سوق حلبا، المشيدة قديماً في ملاك البلدية الملاصق لمبناها، وذلك بعد استرضاء أصحابها، وبهدف تحسين موقع البلدية وتجميله. من جهة ثانية، شهدت قاعة البلدية افتتاح معرض «عكار في الذاكرة» الذي تنظمه جمعية التنمية في عكار، بالتعاون مع مجموعة كبيرة من الباحثين التاريخيين في عكار وطرابلس وكل لبنان. وتضمن المعرض وثائق تعود إلى الحقبة العثمانية منذ بدايتها والحقبة الفرنسية ومرحلة الاستقلال، وصوراً تعود إلى الفترة الممتدة من القرن التاسع عشر ولغاية نهاية القرن العشرين.

تحقيق

استعادة لالتزامات البيان الوزاري

التناقض الكبير بين ما تقوم به الحكومة الحالية وما التزمت به في بيانها الوزاري يتجاوز كثيراً مقولة «الحبر على ورق»، ولا سيما في مجالات ادارة المالية العامّة، والسعي الى زيادة ايرادات الخزينة لتمويل الانفاق الاضافي... فهذه الحكومة تبدو اليوم، في مناسبة طرح مشروع موازنة عام 2013 وسلسلة الرتب والرواتب لموظفي الدولة، كمن لم يقرأ اي سطر من سطور البيان الذي نالت على اساسه ثقة مجلس النواب قبل 14 شهراً

لم تكتف مكوّنات الحكومة بتجاهل التزامات بيانها الوزاري بل انقلبت عليها وذهبت الى تبنّي كل نقيض لها (هيثم الموسوي)

محمد زبيب

«بعدما ادت التطورات الاقتصادية العالمية والاوضاع الاقليمية الى انحسار نسبي لتوقعات النمو الاقتصادي في لبنان، وضمن عملية التصحيح الضرورية للنمط الاقتصادي القائم، اصبح من الاولويات تأمين عوامل تحفيز النمو التي انتظرها لبنان طويلا، إضافة الى ضبط مستويات العجز في المالية العامة».

هذه الفقرة وردت حرفيا في البيان الوزاري للحكومة الحالية، التي نالت على اساسه ثقة مجلس النوّاب في السابع من تموز من عام 2011. فهذه الفقرة تعني بالدرجة الاولى ان الحكومة الثانية والسبعين في تاريخ هذه الدولة اقرّت اخيرا بان «النمط الاقتصادي القائم يحتاج الى تصحيح». ولكي تبدأ بانجاز هذه «العملية الضرورية» اعلنت في بيانها نفسه أنها «ستعمل على اعتماد ضبط النفقات ذات المردودية الضئيلة، وتحسين ايرادات الدولة واعادة توزيع اعبائها على نحو يؤمن تصحيح العجز البنيوي المتمادي، ويحقق عدالة اقتصادية واجتماعية افضل، ويعيد الاعتبار الى مداخيل الانتاج، مقارنة بمداخيل الريع»... وللمزيد من التأكيد على طابع «التصحيح المطلوب»، قالت الحكومة في بيانها ايضا إنها «ستنظر في اعادة توزيع الاعباء على نحو يراعي اوضاع ذوي الدخل المحدود».

لكن ما حصل في الاشهر الـ14 الماضية (وصولا الى جلسة مجلس الوزراء الاخيرة التي بحثت فيها سلّة من الضرائب بحجة البحث عن تمويل لزيادة سلسلة رواتب الموظّفين) يتناقض كليا مع هذه الفقرات، بل إن هذه الحكومة تظهر كما لو انها لم تقرأ بيانها الوزاري ابدا... حسنا، قد تكون الحكومة تأثرت بطروحات الوزير شربل نحّاس (المستقيل في 23 شباط 2012) الذي خاض صراعا مريرا في لجنة صياغة البيان من اجل صوغ هذه الالتزامات، فضلا عن انها جاءت في ما يشبه «الانقلاب» على حكومة سعد الحريري، واستبعدت مشاركة تياره السياسي وحلفاءه فيها، وبالتالي ارادت ان تُظهر نفسها بديلا اكثر وعيا ونضجا في ادارة الدولة والاقتصاد والمصالح الاجتماعية واعادة توزيع الثروة... لكن الحكومة ذهبت في بيانها الوزاري الى ابعد من الصياغات الانشائية المعتادة، لتضع جدولا يرتّب اولوياتها في مجال ادارة السياسات المالية العامّة، الذي جاء على النحو الآتي:

1- انجاز قانون موازنة عام 2012 محترمة الأسس القانونية التي ترعى الموازنة.

2- انجاز قطع حساب السنوات التي لم يقطع حسابها، والعمل على تدقيق حسابات الدولة المالية بحسب الاصول.

3- خفض عبء الدين العام على الاقتصاد، وضبط خدمته وحجمه نسبة الى الايرادات، نظرا لأهمية هذه النسبة كمؤشر لتراكم الدين العام.

4- الافادة من موارد البلاد وممتلكاتها كالنفط والمياه والاملاك العامة والبحرية والنهرية.

5- ادخال اصلاحات بنيوية في النظام الضريبي.

6- بناء قدرات الادارة المالية وتحسين ادائها.

وعلى نحو خاص، بدء العمل بفعالية بمديرية الدين العام في وزارة المالية. والعمل ايضا على تفعيل الاجهزة الرقابية، وعلى تطوير الوظيفة العامة على نحو يؤمن لها استقطاب الكفاءات ومعالجة الاوضاع غير النظامية في بنيتها وعملها، إضافة الى تطوير المؤسسات العامة المنتجة وتشركة التجاري منها.

هذه الاولويات الست في مجالات المالية العامّة جاءت لتدعم توجّها (عبّر عنه البيان الوزاري) نحو «وضع برنامج اقتصادي يلبي طموحات اللبنانيين»، ويهدف الى تحقيق «الاصلاحات الاساسية التي تؤدي الى تصحيح الاختلالات البنيوية في الاقتصاد اللبناني، والعوائق التي تحد من قدرة الاقتصاد على تحقيق مستويات نمو مرتفعة ومستدامة»... وبما ان ضعف البنية المادية التحتية من اهم العوائق المذكورة، التزمت الحكومة الحالية في بيانها ايضا وايضا بـ «إطلاق برنامج الانفاق الاستثماري في قطاعات اساسية كالكهرباء والمياه والنقل العام، آخذة بالحسبان الخطة الشاملة لترتيب الاراضي... وضرورة تأهيل البنى التحتية وتطويرها، وتحسين بنية اسعارها وكلفة خدماتها». وحتى لا يتسرّب الشك الى الاذهان، كالعادة، ختمت هذه الحكومة بيانها بعبارة فيها جزم وحزم: «ان اللبنانيين سئموا اقوالا ويريدون افعالا»... فهذه الحكومة، كما وصفت نفسها في بيانها، «هي فريق عمل وطني تتجاوز في سبيل انجاز مهمتها كل ما يفرق، وتلتقي على كل ما يجمع»... انتهى البيان.

قد تثير هذه الاستعادة (غير الحميدة) لفقرات من البيان الوزاري لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي الاستغراب بعد نحو 450 يوميا (تقريبا) من اعلانه، ولا سيما ان اي حكومة سابقة لم تلتزم اصلا ببياناتها الوزارية ولا مرّة، بل ان الوزراء والنوّاب (والمواطنين) لا يعيرون اي اهمية لمثل هذه البيانات «الفولكلورية»... الا ان هدف الاستعادة اليوم هو رسم المشهد «الكاريكاتوري»، عشية الانتخابات النيابية في عام 2013، وهو المشهد الذي يطبع سلوك القوى السياسية المدّعية تبنّيها خطابا «تغييرياً» او «اصلاحيا»، او اقلّه، خطابا يتبرأ من «تركة» الحكومات السابقة التي اوصلت الدين العام الى نحو 70 مليار دولار فعليا، وعمّقت التفاوتات الطبقية (اكثر من نصف اللبنانيين يعانون فقر الدخل) وتعمّدت زيادة تركيز الثروة في أيدي قلّة من النافذين (وجماعاتهم) وهو ما يعبّر عنه التركّز الشديد في الودائع المصرفية (اذ إن اقل من 0,8% من الحسابات المصرفية، او ما يوازي 0,2 من المودعين ربما، تستأثر اليوم بنصف الودائع تقريبا، اي اكثر من 60 مليار دولار).

بداية، لم تلتزم مكوّنات هذه الحكومة باي من التزاماتها وخطبها، ما عدا انها تجاوزت في سبيل انجاز مهمّتها «كل ما يفرّق» والتقت على «كل ما يجمع». فهي اجتمعت على «حراسة» تركة الحكومات السابقة، وتمثيل مصالح طبقية معادية للفقراء والضعفاء، وزيادة إضعاف الدولة وتفكيكها ومحاصصتها. وهي، اي مكوّنات الحكومة الحالية، تصرّفت بوقاحة وفجور وعنف في مواجهة اي طرح يسهم في «تصحيح النمط الاقتصادي» و«الاصلاح البنيوي للنظام الضريبي» و«اعادة توزيع الاعباء على نحو يراعي اوضاع ذوي الدخل المحدود»، و«اعادة الاعتبار الى مداخيل الانتاج مقارنة بمداخيل الريع»... فهي أسقطت مشروع التغطية الصحيّة الشاملة لجميع اللبنانيين، وأجهضت امكانية تنفيذ برنامج للاستثمار العام المجدي لتأمين الكهرباء والمياه وانظمة النقل العام والاتصالات، وحاربت اقتراحات ممكنة لفرض ضريبة معتبرة على الربح العقاري وربح الفوائد، ومنعت بالتالي نقل جزء من الثروة الريعية المتراكمة الى الأسر ومؤسسات الانتاج المثقلة ميزانياتها باعباء واكلاف لا طائل لها على تحمّلها.

لم تكتف مكوّنات هذه الحكومة بتجاهل التزامات بيانها الوزاري، بل انقلبت عليها وذهبت الى تبنّي كل نقيض لها، ولا سيما في مجال رصد كيفية تعاملها مع الاولويات الست التي حددتها في مجالات ادارة المالية العامّة:

1- لم تحترم هذه الحكومة الاسس الدستورية والقانونية التي ترعى الموازنة، ولا سيما لجهة احترام المهل والشمولية والسنوية، فالدولة لا تزال من دون موازنة منذ عام 2006، ولم تتم معالجة الانفاق غير الدستوري وغير القانوني الذي بلغت قيمته نحو 85 مليار دولار بين عامي 2005 و2012. ولم يُنشر بعد قانون الاعتمادات الاستثنائية الذي يُفترض ان يغطي مخالفات فظيعة باعتماد «سلفات الخزينة» لتمويل الانفاق الاضافي خلافا لاحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية، كما تأخّرت الحكومة كثيرا باحالة مشروع قانون موازنة عام 2012 على مجلس النواب، وهو لا يزال قابعا في أدراج المجلس على الرغم من انقضاء 9 اشهر من اصل 12 شهرا يُفترض ان يغطّيها هذا القانون. كذلك تعمّدت هذه الحكومة وضع العراقيل امام المباشرة في مناقشة مشروع قانون موازنة عام 2013 (على غرار ما حصل في شأن مشروع القانون السابق)، اذ عمدت الى ارتكاب مخالفة دستورية اضافية، بفصلها مسألة تمويل سلسلة الرواتب لموظّفي الدولة والقطاع العام عن مشروع قانون الموازنة نفسه، اذ ان الدستور

> **لم تبحث هذه الحكومة أي سياسة لخفض عبء الدين العام على الاقتصاد وضبط خدمته**

لحس الحبر عن الورق

زيادة الفقراء

تطرح الحكومة في كل مناسبة زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% الى 12%، اي بنسبة 20% دفعة واحدة، وذلك التزاما ببرنامج باريس 3 السيئ الذكر، وهي ترفض الخوض في بحث يتناول البدائل المتاحة، ولا سيما لجهة فرض ضرائب عالية على المضاربات العقارية وارباح التوظيفات المالية وتغريم الذين اعتدوا على الاملاك العامّة، من دون منحهم أي حقوق لمواصلة احتلالهم لها... ويعبّر هذا الاصرار عن انحياز واضح ضد الفقراء واصحاب الدخل المتوسط، وهو ما سبق ان حذّرت منه دراسة اعدّتها الجامعة الاميركية في بيروت (كلية الاقتصاد) بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، ضمن «مشروع بناء القدرات للحد من الفقر» المدرج في اطار برنامج باريس 3 نفسه.

قدّرت الدراسة الأثر المباشر لهذه الزيادة على الاستهلاك الحقيقي للأسر. وقد استندت إلى تحليل بسيط للتغير في الضريبة على القيمة المضافة، مستخدمةً بيانات دفاتر الإنفاق للدراسة الوطنية للأحوال المعيشية للأسر – المسح المتعدد الاهداف لعام 2004، وبعض مؤشرات الأسعار... وتبيّن ان ارتفاع الضريبة نقطتين مئويتين سيؤدي إلى خفض الإنفاق الاستهلاكي لدى الأسر الفقيرة بنسبة 11%. وبناءً على هذا التحليل، فإن نسبة اللبنانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر الأدنى (2,4 دولار في اليوم) سترتفع من 8% حاليا إلى 10%، أما نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى (4 دولارات في اليوم) فسترتفع من 28% إلى 35% (اي إن اكثر من مليون و400 الف لبناني سيصبحون تحت خط الفقر). ما يعني ان زيادة هذه الضريبة سيكون لها اثر سلبي على وضع الأسر المتوسطة، وتلك التي تعيش فوق خط الفقر مباشرة.

ينص بوضوح على عدم تخصيص اي ضريبة لنوع محدد من الانفاق، وبالتالي يفرض ان تكون الموازنة شاملة كل نفقات الدولة ودخلها في السنة المقبلة، بمعنى ان تكون موحّدة.

والواضح ان هذه الحكومة تسترشد بحكم فؤاد السنيورة عن أنه «لا انفاق اضافيا من دون ايرادات اضافية»، وكأن الانفاق القائم قبل زيادة الرواتب او تفعيل الاستثمار العام في تأمين البنى التحتية والخدمات الاساسية هو انفاق مقدّس غير قابل لاعادة ترتيب، على عكس ما ورد في البيان الوزاري لجهة العمل على «اعتماد ضبط النفقات ذات المردودية الضئيلة». وتكفي متابعة تقارير الاجهزة الرقابية السنوية لفهم ان نسبة كبيرة من الانفاق القائم يمكن خفضها او التخلّص منها في حال اصلاح الادارة، وتحسين انتاجيتها وضبط الهدر المقونن او غير المقونن (من ذكر كلفة منظومة الفساد الراسخة وكلفة خدمة الدين العام الهائلة البالغة اكثر من 6 الاف مليار ليرة سنويا)...

ما يحصل حاليا على صعيد البحث في تمويل كلفة زيادة الرواتب البالغة نحو 1520 مليار ليرة عبر استحداث ضرائب جديدة وزيادة ضرائب قائمة، يهدف بالدرجة الاولى الى تطيير مشروع الموازنة نفسه، اذ لا يمكن تبرير فصل هذا البحث عن بحث الموازنة نفسها، الا في اطار الرغبة في وضع الناس في مواجهة الموظفين، واشعارهم بان كلفة هؤلاء عليهم باتت لا تحتمل، وتنمية موقف عدائي ضدهم يسهم في المزيد من الاضعاف للدولة، وهذا ايضا يتناقض مع البيان الوزاري الذي التزم بـ«تطوير الوظيفة العامة على نحو يؤمن لها استقطاب الكفاءات ومعالجة الاوضاع غير النظامية في بنيتها وعملها».

2- لم تنجز هذه الحكومة ما التزمت به لجهة قطع حساب السنوات التي لم يقطع حسابها، فحسابات الدولة المالية غير مدققة بحسب الاصول منذ عام 1993، بل يمكن القول إن الدولة من دون حسابات نهائية منذ عام 1979، وهو تاريخ يحمل معنى واضح. ففي بداية الثمانينيات من القرن الماضي انهارت الدولة كليا، وتعرّضت لغزو واسع من قبل الميليشيات، لا يزال ماثلا حتى اليوم. وتجري اليوم محاولات حثيثة لفرض مقولة «عفا الله عمّا مضى»، وإذا نجحت هذه المحاولات، فإن اثرها يوازي الاثر الذي تركه قانون العفو عن جرائم الحرب، الذي جعل اللبنانيين في حالة حرب دائمة ومتواصلة!

3- لم تبحث هذه الحكومة في اي سياسة تهدف الى خفض عبء الدين العام على الاقتصاد، وضبط خدمته وحجمه نسبة الى الايرادات، بل على العكس تماما، فالعبء يتزايد (نحو 6 الاف مليار ليرة في الموازنة، ومثلها تقريبا من خلال ميزانية مصرف لبنان، الذي يصدر شهادات ايداع بفوائد عالية لدعم ارباح المصارف، ومن خلال التمنّع عن تسديد مستحقات لمؤسسات عامّة كالضمان الاجتماعي ومؤسسة ضمان الودائع، او لمؤسسات خاصة متعاقدة مع الدولة كالمستشفيات ومتعهدي الاشغال العامّة والاستملاكات، فضلا عن رواتب المتعاقدين)، كما ان هذا العبء لا يزال يتمتّع باولوية مطلقة في الانفاق العام، وقد بلغت هذه الحكومة درجة من تقديس خدمة الدين العام تجاوزت فيها الحكومات السابقة، من خلال ما اقترحته خطّة «الاصلاح الاقتصادي» لجهة تخصيص ايرادات الغاز المكتشف في البحر لهذه الغاية حصرا، وعلى حساب كل الاولويات الاخرى التي تجسّد «تطلعات» اللبنانيين و«آمالهم».

> **أسقطت مشروع التغطية الصحية الشاملة وأجهضت إمكان تنفيذ برنامج للاستثمار العام المجدي**

4- اعتمدت هذه الحكومة، كسابقاتها، اساليب «تسييب» موارد البلاد وممتلكاتها كالنفط والمياه والاملاك العامة والبحرية والنهرية، فالاعتداءات على هذه الموارد متواصلة، وترتفع وتيرتها لتصيب املاكا عامّة ومشاعات نجت في المراحل السابقة، وما يحصل اليوم في المنطقة المستحدثة بالردم قبالة وسط بيروت يعزز مقولة «أن المال السائب يعلّم الناس الحرام». وكل ما تحاول ان تفعله هذه الحكومة اليوم يناقض التزاماتها في البيان الوزاري، إذ تطرح تسوية جديدة لمخالفات البناء بدلا من تغريمها وازالتها احتراما لحقوق اللبنانيين وهيبة القانون والدولة، كما تطرح «طابق الميقاتي» الاسوأ من «طابق المر» تشريعا للاعتداء على الملك العام المجسّد في عوامل الاستثمار وحقوق البناء والارتفاعات، كما تطرح رسوماً وغرامات هزيلة على احتلال الاملاك العامّة البحرية، من دون اي تفكير في معاقبة المحتلين والاقتصاص منهم، ورفد خزينة الدولة بمليارات الدولارات نتيجة تغريمهم فعليا عن كل الفترات التي احتلوا فيها املاك اللبنانيين واستثمروها في مراكمة ثروات خاصة هائلة. وتكفي الاشارة إلى ان التقديرات المتداولة اليوم عن حجم اشغال الاملاك العامّة البحرية تصل الى اكثر من 8 ملايين متر مربع، نصفها تقريبا ليس مرخصا (علما ان معظم الرخص غير قانونية ايضا).

5- بدلا من «ادخال اصلاحات بنيوية في النظام الضريبي»، بحسب ما التزمت به هذه الحكومة في بيانها الوزاري، ذهبت الى النقيض تماما، إذ تعمل في اقتراحاتها الواردة في مشروع قانون موازنة عام 2013 (على سبيل المثال) الى تعميق عدم عدالة هذا النظام، فهي تسعى الى زيادة الايرادات بقيمة 3993 مليار ليرة من خلال زيادة الضريبة على القيمة المضافة الى 12% وزيادة الضريبة على ربح الفوائد الى 7% فقط، ومن دون الاخذ بالاعتبار التفاوت بين اصحاب الودائع الصغيرة الذين يتحملون عبء هذه الضريبة، وأصحاب الودائع الكبيرة الذين يجنون ارباحا هائلة من دون أي عبء ضريبي يُذكر، اذ تكفي الاشارة إلى ان الضريبة على ارباح الشركات وتوزيعها تصل الى 23%، وهذا ينطبق على ما تطرحه هذه الحكومة في مجال الضريبة على الارباح العقارية، إذ عمدت الى اعتماد آلية لاحتساب هذه الضريبة تلغي مفاعيلها فعليا، وتُبقي المضاربين على العقارات غير مكلّفين فعليا بأي عبء حقيقي... والأنكى ان الحكومة عادت الى تغريم مستهلكي الاتصالات من خلال فرض رسم مقطوع على كل فاتورة، بهدف جباية المزيد من الايرادات، علما ان ثلثي فاتورة الاتصالات هي مكوّنات ضريبية وشبه ضريبية، كما أن الاقتراحات المتداولة في اطار تمويل سلسلة الرتب والرواتب تشمل زيادة بقيمة 1400 مليار ليرة على ايرادات رسم الطابع المالي! وكل ذلك يعني تعميقا للخلل الكبير في النظام الضريبي، إذ إن الضرائب غير المباشرة تمثّل نحو 80% فعليا من مجمل الايرادات.

6- واخيرا، لا تزال الادارات الرديفة تسيطر على الادارة المالية، والاجهزة الرقابية معطّلة، والوظيفة العامة بقيت اطارا توزيعيا لتوظيف «الجماعات» المطلوب ولاءاتها لحماية سلطة «الزعامات»، حتى التي جرى إقصاؤها من الحكومة.

تحقيق

فساد الانروا على عمق 328 مترا

مع كل صباح فلسطيني، يسارع أبناء مخيم الجليل لشراء غالونات مياه الشرب. عبء مالي جديد بسبب تحول بئر الانروا الى مجرور صحي اقفله الاهالي خوفا من الاوبئة. هكذا، لم يجد العطاش المفلسون الا ورقة النعي ليعربوا بواسطتها عن غضبهم من قصور «الانروا» عن معالجة تلوث بئرهم أو حفر بئر جديدة بدلا منها

بعلبك ـ **رامح حمية**

«الله لا يوفقهم... حتى الماي طريقة ليذلّونا فيها»، هذا ما قالته الحاجة منى وهي تحاول الصعود، بثقل واستياء ظاهر، درج المبنى الرئيسي لمخيم الجليل في بعلبك حيث تسكن في الطابق الثاني منه. بضع درجات وتتوقف السيدة الخمسينية. تحاول التقاط أنفاسها بصعوبة وهي تقول «الحمل ثقيل وما في مين يساعدني». فشراء غالوني مياه للشرب والطبخ يومياً «شر لا بد منه في الجليل، خصوصاً «بعدما حذّرونا من الشرب من مياه بئر الإنروا الملوثة، واللي نعوها من كم يوم» كما تؤكد ضاحكة لبرهة. تتوقف مجدداً لتمسح حبات العرق عن جبينها بطرف منديلها، ولتضيف: «هادي ضريبة جديدة مطلوب منا كفلسطينيين أن ندفعها بالوقت اللي الدني موت احمر من الشوب.. والخنقة اللي عايشينها بالمخيم مع هالفقراء المهجرين من سوريا». تكمل الحاجة منى صعودها بتأنٍ، متمتمة بكلمات تلعن فيها «أبو هالعيشة اللي وصلنالها».

المخيم بأزقته وساحته الرئيسية، يشهد حركة نشطة أشبه بخلية نحل. تزدحم تلك الدروب الضيقة بفتية ونسوة، يجمع بينهم تلك الغالونات الشفافة سعة العشرة ليترات التي يحملها غالبيتهم. بعضهم اشتراها من الدكاكين الداخلية للمخيم، فيما البعض الآخر من تلك المنتشرة خارجه وعند المدخل الرئيسي. بين هؤلاء ثمة من امتهن على عجل بيع مياه الشرب بعد أن يستقدمها بخزان بلاستيكي من أحد آبار المياه في مدينة بعلبك، «حتى نساعد أهلنا بالمخيم وكمان اللاجئين الفلسطينيين من سوريا، ونبيعهم الغالون بـ500 ليرة بدلا من ألف كما بالمحلات» يقول الشاب العشريني.

وحكاية لاجئي مخيم الجليل في بعلبك مع تلوث مياه البئر الأرتوازية، ليست جديدة،بل هي اشبه بحكاية «إبريق الزيت» التي لا تني تتكرر منذ سنوات وسنوات، إلى أن كان قرار أبناء المخيم واللجان الشعبية «بنعي البئر وإقفالها وتحذير الأهالي من مخاطر شرب مياهها واستعمالها الا للحاجة المنزلية» كما قيل لنا هنا. ولذلك من بزر البئر اليوم، وهي مجاورة لمبنى الإنروا، يجد انها قد أقفلت جيداً بعد «أن سقطت ضحية المفسدين والمرتشين في مافيا الإنروا»، كما كتب على جدار البئر المقفلة، مع عبارات نعي ملؤها «الأسى واللوعة والمياه الملوثة»، والإعتذار عن عدم تقبل التعازي. هكذا عبّر أهالي مخيم الجليل عن سخطهم لطريقة «التسويف والمماطلة» من قبل الإنروا في معالجة مشكلة المياه الملوثة في البئر منذ «تفاقمها» في تموز2011. عمر قاسم أمين سر اللجنة الشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية أوضح في حديث لـ«الأخبار» أن الخطوة التي اتخذت بمنع استعمال مياه البئر «ليست كيدية أو استفزازية»، وإنما «لمنع انتشار وباء داخل المخيم، قد يفتك بأكثر من 6000 شخص من أهله والمهجرين الفلسطينيين السوريين إليه» يقول الرجل بأسى.

الواقع المرير في مخيم الجليل، وعدم قدرة بعض العائلات الفقيرة على شراء مياه الشرب، بالإضافة إلى «مماطلة الانروا وتسويف الوقت على مدى اشهر بأنها ستعالج، ومن ثم فشلها في كل مرة، دفعنا إلى اتخاذ خطوة إقفال البئر وتحذير

> يؤكد طه أن البئر حالياً عبارة عن مجرور صرف صحي

أهلنا من شربها أو الطبخ بها»، مستطرداً «وبما إنو الإنروا ما رح تشتري غالونات ماي للناس نطالبها بالعمل سريعاً على حفر بئر جديدة تكون مياهها صالحة للشرب، وأن مبلغ 23 مليون التي تدفعها الإنروا إلى مؤسسة مياه البقاع لقاء ضخ كمية محدودة من

مياه الشرب والطبخ عبء يومي فرض على أبناء الجليل في بعلبك

لا ينكر مصدر مسؤول في الإنروا، المعلومات عن تلوث مياه بئر المخيم وعدم إمكانية استخدامها للشرب، لكنه بالمقابل شدد على أن التلوث «ليس دائماً»! أي؟ بمعنى انه يشتد مع بداية الشتاء، وأن بالإمكان استخدام مياه البئر بعد تعرضها لدرجة غليان معينة! وماذا ايضا؟ يقول أنه على أبناء المخيم «الإنتظار ريثما يكمل المهندس المكلف معالجة مشكلة البئر. وبالطبع لا يرى المسؤول «تقاعساً في معالجة المشكلة، فالانروا لم توفر وسيلة في سبيل ذلك»، مشدداً على أنه «من غير الممكن» للوكالة حالياً حفر بئر في الجليل في ظل «حالة الطوارئ» التي تعيشها سائر مخيمات لبنان.

صدى الزواريب

جدي المجهول

إيمان بشير

احدى المليشيات اللبنانية، بقيت على مدى خمس سنوات تبحث عن جدي «عباس» في مداهمات أقلقت ليالي مخيم القاسمية، أما جدي فكان في قبره بعد أن استشهد في معركة شرسة مع العدو الإسرائيلي في جنوب لبنان برصاصة مباشرة في الرأس. لم يقتنع هؤلاء أن جدي لم يعد على قيد الحياة، وبقيت مداهمة المخيم مستمرة حتى طفح الكيل بستي، فدلّت عناصر الميليشيا على مكان القبر قائلة: «حسن هناك، روحوا اعتقلوه!». أبو جهاد الوزير، وديع حداد، جورج حبش وغيرهم، كلها أسماء يعرفها فلسطينيو الشتات ويتناقلون تاريخ نضالها من جيل إلى جيل، شخصيات أحترمها وأقدرها، ولكن اليوم، سأحكي لكم قصة جدي «العباس»، أو كما أحببت دوماً أن أناديه «الجندي المجهول» في تحية لكل فدائي فلسطيني سقط اسمه سهواً بين السطور، دون أن يكرمه أي فصيل أو يذكره أحد. لم تُناسب أفكار الفصائل الفلسطينية عقيدة هذا الرجل، فحركة «فتح» غرقت بأموال التمويلات وانحرف مسارها عن القضية الأساسية وهي تحرير كامل التراب الفلسطيني. أما الجبهة الشعبية، فهم باختصار يساريون، أكثرهم «بيدق كاس»، وجدي البدوي لم يكن حتى يسمح لبناته بارتداء تنورة، «فما بالك بالمشروب»!. لم يرد أبداً اللجوء إلى أي تنظيم آخر يمنحه البارودة التي لطالما حلم بحملها، فاتجه نحو جماعة صدام حسين، أصحاب النشامة والعقيدة، على الأقل من وجهة نظره. جدي حمل بندقيته، ولم يوجهها يوماً إلا باتجاه عدو واحد: الإسرائيلي. كان يلجأ ورفاقه إلى بساتين المخيم، يختبئون هناك في النهار، يحرسون المخيم في الليل، ويخططون للعمليات القادمة. أما أمي فهي التي كانت تنقل لهم الطعام والماء، لتصبح بنظري ثاني فدائية من عائلة الشهيد

مياه بئر المسلخ إلى المخيم، كفيلة بحفر بئر جديدة» يقول.
يقر كارم طه أمين سر اللجان الشعبية لقوى التحالف، المتابع لملف بئر المخيم، بأن الإنروا وأمام المطالبات العديدة عمدت إلى إرسال فنيين لدراسة البئر ومعرفة مصادر تسرب الصرف الصحي إليها، وآخرهم مهندس جيولوجي سويسري كشف على البئر، وارتأى إحضار كاميرا متطورة وأجهزة أخرى للكشف والمعالجة الجذرية. لكن المفاجأة بحسب طه تمثلت بالإضافة إلى عجز المهندس عن المعالجة «اكتشافنا مخالفات في تنفيذ البئر نفسها»، مشيراً إلى أن البئر التي اتخذ القرار بحفرها على عمق 450 متراً، ليصل إلى المياه الجوفية، لا إلى قنوات فرعية قد تجف وتتأثر بمحيطها، تبين أنها لم تحفر الا على عمق 328 متراً فقط. ومن المخالفات أيضاً أن قميص العزل الذي ينبغي أن يكون «بترسانة ترابة مدعمة بأكثر من 200 كيس ترابة»، تبين أنها عبارة عن «صبة باطون بعشرين كيساً فقط»!.
بالإضافة إلى كل ذلك يضحك طه لدى إبرازه تقريراً صادراً عن الإنروا يشير إلى إنجازاتها خلال العام 2011، وفيه بند متعلق إنجاز حفر آبار في كافة المخيمات الفلسطينية وبأن «جميعها صالح للشرب، ومنها مخيم الجليل»، في الوقت الذي يؤكد فيه طه أن البئر حالياً عبارة عن مجرور صرف صحي، تغوص فيه حشرات يمكن رؤيتها بالعين المجردة، ليس هذا فحسب بل ثمة نتائج لتحاليل مخبرية من عدد من المستشفيات البقاعية ومصلحة الأبحاث العلمية والزراعية. تل عمارة، تثبت ذلك موجودة. «قرار إقفال البئر صعب، ولكن درجة الخطورة عالية جداً» بحسب طه، «ولدينا كل الحرص كلجان شعبية على أهلنا بالمخيم واللاجئين اللي بضيافتنا».

تقرير

أينما حللت... محاصرة بغزة

كنت دائماً أتمنى الهروب من غزة وحصارها. ولطالما تمنيت لو أنني أذهب إلى هناك، إلى البلاد التي تقع خلف بحر غزة. اليوم أنا هناك «ورا البحر»، ومن هنا أتشوّق إلى هناك، إلى غزة، التي حاصرتني بحبها

أماني شنينو

أول ما خطر ببالي حين وصلت إلى البيت، أن أفتح الإنترنت لأكتب على صفحتي في «فايسبوك»:
في غزة. ثم رسمت قلباً صغيراً بجانب هاتين الكلمتين، وكنت أتساءل لماذا لا يملك فايسبوك قلباً أكبر من هذا، بحجم الحب والشوق الذي بداخلي لمدينتي اليتيمة؟ هه؟ تُرى من اليتيم؟ أنا أم هي؟ لكن ليست هذه قصتنا.
طوال غيابي عنها، كنت أتخيّلها جنة. وكلما رأيت شيئاً جميلاً في طبيعة كندا حيث كنت، قلت بيني وبين نفسي «نعم، كل شيء جميل هنا، سبحان الخالق، ولكن الهواء في غزة مختلف! لا أستطيع التنفس هنا»، ثم يختنق صوتي، وأبكي طويلاً كبكائي تماماً حين كنت هناك بداخلها أتوق إلى السفر يوماً. أي تناقض هذا؟
نحن دائماً حالة استثناء في كل شيء: أيام الحرب، كنا نفكر في الأكل أكثر مما نفكر في الموت. نضحك في العزاء، نغني تحت القصف، نتمنى رؤية البلاد التي بعد البحر، وحين نذهب إليها، نجلس كالأيتام على الباب بانتظار الرجوع، كالطفل الذي يبكي على غياب أمه في أول أيام الدراسة!
يذهبون إلى النوم، وأذهب أنا إلى ذاكرتي... كقطة مُطيعة، كامرأة عاشقة، وأمشي فيَّ، أُقلّبُ عناوين وعيوناً ووجوهاً. افتقدتُ نفسي! وافتقدتُ من أكرههم قبل الذين أحبهم.
غزة علبة الكبريت، كانت تُحاصرني بحصارات، وكلما قرأتُ خبراً عن وجعٍ فيها... خفت أن أُغلق عينيَّ فأسمع بكاءها في قلبي!
هه! وقصة الطائرات قصة أُخرى: حين كنت أسمع صوت تحليق طائرة... أنتظر على حذر سماع دوي ضربتها، لأُخمّن أين وقع القصف! لكن، أن يكون الصوت لطائرات تحمل المُسافرين لا الصواريخ، لم أكن أستطيع الاستيعاب. وفي أول أيامي هناك، كنت أستيقظ مُسرعة لأشحن جوالي، فأضحك على نفسي حين أتذكر أن الكهرباء هناك لن تنقطع للحظة!
هناك اكتشفت أننا كأسرى ضيَّعوا عمراً في السجن، وحينما أُفرِجَ عنهم، خافوا من الشمس، وتغطّوا بظلال السجن مرة أُخرى، وأن الحصار ليس إغلاق معبر وطريق، الحصار: هو الموت السريري البطيء الذي نعيشه يومياً في غزة ونُدمنه! أينما ابتعدت أثقل قلبك به. طوال الليل كنتُ أتأمل الشوارع الطويلة التي تنتهي بشجر وإشارات مرور، وتخنقني الحرية! كيف ذلك؟ ربما لانتمائي الشديد إلى غزة، خوفي عليها من زوجات أبيها، قلقي على أهلي وأصحابي من خبرٍ سيّئ. شوارع غزة، أماكنها، كل طريق، كل بيت... الناس! وربما كانت تصيبُني حالة حصار داخل ثوبي الغزّي. طريقة نظر البعض إلى حجابي وكأنه شُبهة عظيمة، خصوصاً إذا ذكرنا شُبهة الإرهاب هُنا!
أما أن تُصادف اليهود في كل مكان تحلّ به؟ فهذا ما كنتُ بحاجة إلى ربط حجارة على قلبي لأستطيع بلعه. مميزون هم بالقُبعة الصغيرة خلف رؤوسهم. ما إن أراهم حتى كانت تتسارع صور شهدائنا وأطفالهم، كانوا يُذكرونني بمحمد الدُرَّة وإيمان حجو. تقتلني الصور التي تقف فاصلةً بيني وبينهم. الدم يُشوّهها وسائل لزج في عيني. كان يستفزني جداً وُجودهم، حتى إنني فكرت مواسية نفسي ما إن عُدت إلى غزة، في أنني بعد كل ما عشته في كندا من تجارب كهذه، فإن ذنوبي كلها غفرت.
لن أعتب على أحد حين لا يُصدِّق انتمائي الغريب إلى غزة، لكنني مُتأكدة من أن كثيرين من أهلها سيعرفون أي وجع هذا الذي مررت به. أقولها وبصدق: «نعم... الحمد لله رجعت إلى غزة!». على الأقل تجد من يُؤازرك في حصارك هنا، ويعرف جيداً معنى أن تكون مدينتك مدينة التناقضات، الحياة والموت، وتحبها مع ذلك أكثر من نفسك!

بعدسة أهلها

منذر جوابرة فنان فلسطيني يعيش في الداخل المحتل. هذه الصورة التقطها صديقه حسين زهور للوحة في معرض كرسه الفنان كتحية للفدائيين، او «الملثم الغائب»، املا في استعادة مسار نضالي مختلف عن واقع هو اليوم مثقل بالاستكانة والاحباط ومفتوح على شتى الاحتمالات.

حسن حسين ذياب الملقب بـ«أبو عباس مري». في 19 حزيران 1980، سقط جدي في معركة «ملحمة القاسمية» شهيداً في مواجهاتٍ مباشرة مع الإسرائيليين، سميت ملحمة لأنها لم تكن معركة متكافئة في العتيد والعداد، ورغم ذلك أسقطت عدداً من الإسرائيليين بين قتيلٍ وجريح. جدي دافع عن كرامة لبنان إيماناً منه بأن التحرير يبدأ بالدفاع عن هذه الأرض كي لا تتكرر تجربة فلسطين فيها، ودافع عن المخيم لأن صموده يضمن حق اللاجئين فيه بالعودة إلى وطنهم، حتى عاد إلى المخيم شهيداً وزُف عريساً فيه، ومن يومها لم يعد يذكره أحد. فتحية إجلال للشهيد البطل حسن الحسين ذياب، اسمه الحركي «عباس حسن أبو مري» من مواليد النبي يوشع في فلسطين عام 1931، وتحية إجلال لكل فدائي فلسطيني سقط على هذه الأرض شهيداً في سبيل الدفاع عن لبنان والعودة إلى كامل التراب الوطني الفلسطيني.

رسائل صبابة وحنظلة

حبة الأونروا السحرية

قاسم س. قاسم

تشبه جدتي، رحمها الله، أطباء عيادات وكالة الأونروا كثيراً، أو ربما يمكن القول إن أطباء الوكالة هم من يشبهون جدتي. فجدتي أقدم من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين المولودة عام 1949. فالمرحومة الحاجة أم محمد كانت تنصحنا دائماً، ومهما كانت خطورة المرض الذي نعاني منه، بدواء واحد أحد ألا وهو ...«السفن آب»! فبالنسبة إليها كان هذا المشروب الغازي علاجاً لكل شيء، بدءاً من وجع الرأس، الإسهال، وصولاً إلى الغثيان، والحمى. ولو كتب الله لجدتي أن تعيش أكثر لأصبح «السفن آب» بالنسبة لها دواءً حتى للسرطان والإيدز... وهكذا بالضبط كان أطباء عيادات الأونروا. فمهما كانت خطورة المرض الذي يعاني منه اللاجئ الفلسطيني، كان ما يصفونه من علاج لا يتعدى في غالبية الأحيان حبة دواء «فلت» لونها أبيض ومجهولة الاسم وباقي «الروشتة»، من المفترض أن تكون علاجاً لكل الأمراض التي تعصف بجسد الفلسطينيين في المخيمات. هي بالتأكيد ليست كالسفن آب، لكن لم يكن أحد يدرك ما هي. قد تكون تلك الحبة السحرية مسحوبة من علبة اسبرين، أو بنادول، أو حتى من علبة سكر، لكن ما هو مؤكد أن مفعولها النفسي بالنسبة للمرضى كان أقوى بالتأكيد من مفعولها العلاجي.
وما زلت أذكر حتى اليوم كيف أنني كلما عانيت من أعراض مرض ما، كنت أذهب ووالدتي إلى عيادة الوكالة في مخيم برج البراجنة. زيارة العيادة كانت مرضاً بحد ذاته، ومشقة الانتظار والرحلة كانت تنسيك مرضك أصلاً. فالذهاب إلى عيادات الأونروا كان يتطلب إعداداً مسبقاً، مثل تجهيز الهوية الفلسطينية، والتأكد من وجود «كرت الإعاشة» الذي هو بمثابة بطاقة تأمين صحية فلسطينية، والنوم باكراً للاستيقاظ في تمام الساعة السادسة، لنكون هناك عند الساعة 7.
حضورك الى العيادات باكراً ضرورة ملحة. فكل «نص ساعة» تأخير صباحاً ستجعل انتظارك لمقابلة الطبيب يطول لأكثر من ساعتين، إذ قبل أن يعاينك الطبيب عليك أن تسجل اسمك، وأن يتأكد الموظف أنك تملك كرت إعاشة، ما سيخفف عنك تكاليف المعاينة. بعد إتمام كل هذه الإجراءات تحصل على رقم لانتظار الطبيب. بالطبع تبدو القصة سهلة. لكن على أرض الواقع تختلف الأمور كلياً. فأنت تعتقد، يا مسكين، أنك الوحيد الذي أتى باكراً، فتأمل أن انتظارك لن يطول كثيراً. لكنك عندما تصل الى بوابة العيادات الزرقاء ستجد عشرات الاشخاص حاضرين هنا، ما يعني أنهم نُصحوا النصيحة نفسها، وبالتالي أتوا باكراً هم أيضاً، معتقدين أنهم سيكونون أول الحاضرين هنا، وأن انتظارهم الطبيب لن يطول. لكن وبحضوركم جميعاً إلى هنا، أي إلى عيادات الوكالة، ستكونون قد شكلتم زحمة كبيرة، وأعطيتم لموظف الأونروا الموكل بتسجيل أسماء الحاضرين حجة للصراخ والتأفف من هذا الازدحام.
هكذا، بعدما يفتحها الله وموظف الأونروا في وجهك، تجلس في انتظار مناداة اسمك ورقمك لمقابلة الطبيب. في الانتظار يقتلك اليأس ويتملكك شعور بـ«الخنقة» من ألوان الجدران الزرقاء المائلة الى الرمادي من جهة، وتعتريك حالة من الغثيان لرائحة المطهرات التي تختلط برائحة الأطعمة المنبعثة من المنازل الملاصقة من جهة أخرى. لكن كل ما ذكر يمكن وضعه في كفة وصراخ النسوة وبكاء الأطفال في كفة أخرى، وبالطبع لا تنس أنك تعيش كل شيء يجري من حولك وأنت مريض.
بعد هذه الرحلة وانتظار ما يقارب ساعة، تدخل الى عيادة الطبيب. يسجل الرجل اسمك. يسألك أين تشعر بالألم. يفتح لك فمك. «قول آه» تقول «آآآآآه». انتهت المعاينة وتشخيص المرض، بأقل من خمس دقائق. يكتب لك وصفة، ويطلب منك أخذ الدواء من العيادة الملاصقة لمبنى العيادات. تذهب إلى هناك يعطيك الممرض مظروفاً أبيض فيه حبات الدواء السحرية التي يأخذها جميع المرضى، حتى أولئك الذين يعانون من أمراض مستعصية.
حالياً، وبسبب عملي في الجريدة، امتلك بطاقة تأمين صحية. لم أجرؤ يوماً على استخدامها، إذ إن تجربة الأونروا وكارت الإعاشة الخاص بها وكذبة مجانية الطبابة لا تزال راسخة في ذهني. ففي إحدى المرات «أكلت سكينة» في ركبتي، سبّبت جرحاً تطلب تقطيبه ثلاث قطب. ذهبت الى مستشفى حيفا في المخيم، وبالطبع في يميني كارت الإعاشة. هناك بشرتني الممرضة بأنها ستقطّب الجرح بدون مخدر. لماذا؟ «لأنك رجال عمرك 18 ويمكنك أن تتحمل الوجع»، وهذا ما جرى. بالطبع مجانية الاستشفاء كانت كذبة. ودفعت مثل «الشاطر» 50 ألف ليرة لثلاث قطب و«إبرة كزاز». ولذلك فإن بطاقة التأمين لا تزال منذ سنتين في محفظتي: شكلها جميل، والأرجح أن مفعولها أجمل، لكنني حتى الآن، رغم من الأمراض التي ألَمّت بي، لم أجرّبها، فأنا ما زلت أخاف من تكرار تجربة الأونروا التي حفرت «في الصغر كالنقش في الحجر».

سينما

الربيع العربي توقف في باريس

في دورته الثانية، يواصل المهرجان الذي تنظمه «جمعية السينما العربية الأوروبية» مساءلة أوضاع المنطقة بعد الانتفاضات. أعمال ترصد انعكاسات هذا المخاض على الحياة الاجتماعية والسياسية ومخرجون يواصلون توثيق الراهن وغليانه

باريس ـ **فائزة مصطفى**

دفعت الثورة التونسية «جمعية السينما العربية الأوروبية» التي تأسست عام 2009 إلى إطلاق «مهرجان ربيع السينما العربية» الذي أعطى دفعاً لوجود الإنتاج السينمائي العربي في مدينة الأخوين لوميير بعد توقف «بينالي الفيلم العربي» الذي كان ينظمه «معهد العالم العربي» في باريس مرة كل سنتين.

الدورة الماضية قدمت للمشاهد الأوروبي صورة عن التحولات المفاجئة التي هزت الشارع العربي، فرأينا أفلاماً جريئة غاصت في الممنوعات والمحرّمات قبل سقوط الديكتاتوريات. هذا العام، اختار المنظمون 30 فيلماً بين روائي ووثائقي، وطويل وقصير وأفلام التحريك من تونس، ومصر، وسوريا، ولبنان، والخليج، والمغرب العربي... كلّها تعكس آمال الإنسان العربي وتناقضاته وتساؤلاته. يواصل المخرجون توثيق الراهن واستكمال جمع شهادات حول مخاض الربيع العربي في الدورة الثانية التي تقام من 28 حتى 30 أيلول (سبتمبر) في سينما «لا كلي» في باريس.

من مصر، يُعرض الشريط الوثائقي «في ظلّ رجل» (65 د . 2011 . 9/30) للمخرجة حنان عبد الله التي ترصد حياة أربع نساء بعد صعود الإخوان المسلمين إلى الحكم، بينما يذهب الوثائقي التونسي «بابل» (121د ـ 2012 ـ 9/30) للمخرجين علاء الدين سليم وإسماعيل ويوسف الشابي إلى انعكاسات الثورة التونسية على التحول الديموغرافي في بعض المدن، ولا سيما الحدودية. ويقدم خالد عبد الواحد فيلمه «توج» (ساعتان و15 دقيقة ـ 2012 ـ 9/30) عاكساً الصور العنيفة التي تشهدها سوريا. وبينما ترتبط الأعمال السابقة بتداعيات الثورات والانتفاضات، كان يُفترض أن يشهد المهرجان العرض الأول لشريط خديجة السلامي «الصرخة» (90 د . 2012) قبل أن يُلغى. الشريط يرصد دور المرأة اليمنية في الثورة وسط مجتمع محافظ من خلال مقابلات مع شخصيات احتلّت واجهة النضال أولاها صاحبة «نوبل» توكل كرمان. سينما «المهجر» تحضر من خلال تجربة رشيد جعيداني في Rengaine (75 د . 2012 . 9/30) متحدثاً عن العنصرية بين المغاربة والأفارقة. ويعود الجزائري مرزاق علواش بفيلمه «التائب» (87 د . 2012 . 9/30) للحديث عن العشرية السوداء. أما من المغرب، فتقدم هدى لخضر فيلمها القصير عن هموم المرأة في «زهرة» (13د . 2012 . 9/28)، ويعود باسكال أبو جمرة إلى عائلات العملاء اللبنانيين الهاربين إلى إسرائيل في فيلمه الإشكالي «خلفي شجر الزيتون» (20 د . 2012 . 9/28). وحول تيمة الوحدة، يُعرض 15 فيلماً قصيراً لمخرجين من الخليج العربي أُنتجت تحت إشراف ورشات Cherries of Kiarostami. على مدى عشرة أيام أثناء الدورة الرابعة من «مهرجان الخليج السينمائي» في دبي، أدار المعلّم الإيراني ورشة للسينمائيين الناشئين تدور حول التيمة المذكورة، وسنرى نتائجها في «ربيع السينما العربية».

أما «أتيلييه فاران»، فيقدم خلاصة الأعمال الإبداعية التي أنتجها هواة العمل السينمائي والوثائقي في القاهرة على مدى عام كامل.

الخطوات الثابتة التي بدأها «ربيع السينما العربية» جعلته يصبح أحد أبرز مواعيد الفن السابع في أهم المدن الأوروبية، وخصوصاً أنّه يهتم بالإنتاج السينمائي العربي الراهن في ظرف تاريخي بامتياز. يعتبر ذلك تحدياً ثقافياً من أجل إيصال صوت الإنسان العربي وصورته وحقيقة ما تعيشه هذه المنطقة التي ظلّت لسنوات تحت رحمة الإعلام الغربي وكليشيهاته.

> تعرض حنان عبد الله حياة أربع نساء مصريات بعد صعود الإخوان إلى الحكم

«مهرجان ربيع السينما العربية»: من 28 حتى 30 أيلول (سبتمبر) ـ سينما «لا كلي» (باريس). www.cinemalaclef.fr

مشهد من «في ظل رجل»

تحية إلى سيمون فتال

يحتفي «مهرجان ربيع السينما العربية» بالفن السابع اللبناني من خلال عرض وثائقي (46 د ـ 2012 ـ 9/28) كناية عن أوتوبورتريه لسيمون فتال. الرسامة اللبنانية دعت فنانَي فيديو إلى الأتيلييه الخاص بها في بيروت كي يساعداها في إنجاز أوتوبورتريه. لم يُعرض الشريط قَطّ، ونامت مواده في الأدراج إلى أن قرّرت فتّال أن تخرجه أخيراً إلى الضوء ضمن مونتاج جديد حمل توقيع أوجينيه بولتر. العمل ليس فقط بورتريه، بل مرآة تعكس أيضاً المرحلة التي سبقت الحرب الأهلية، وعلاقة فتال بالتطورات العربية الراهنة، وسيعرض بحضور النحاتة اللبنانية.

مهرجان

«متروبوليس» تحتفل بالسينما الدانماركية

فريد قمر

لطالما مدّت السينما الإسكندينافية المكتبة الأوروبية بأفلام من طراز رفيع، لكنّها كانت تصطدم بمعوقات اللغة، ما منعها من الانتشار السريع. بمبادرة من «متروبوليس أمبير صوفيل» والسفارة الدانماركية، سيشاهد الجمهور اللبناني نخبة من الأفلام الدانماركية التي أسهمت في تألق تلك السينما قصةً وأسلوباً. افتتاح «عيد الأفلام الدانماركية» يوم الأربعاء، سيكون مع العملاق لارس فون تراير. فيلمه «أوروبا» (1991) الأخير من ثلاثية بالعنوان نفسه، ينتمي إلى الأفلام السوداء التي تكشف الحرب الجاسوسية داخل الحرب الكبرى، وهو الأكثر شهرة في السلسلة التي نالت إعجاب النقاد حول العالم. في هذا العمل، يضع الكاتب الأخلاقيات السياسية على طاولة النقد ضمن أسلوب فني مدهش قاده إلى نيل جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان». الفيلم الثاني من توقيع توماس فينتربرغ. يتحدث «سابمارينو» (2010 . 9/27) عن قصة شقيقين يعيشان في الجزء المظلم من المجتمع الدانماركي الذي ينتمي إلى أكثر الدول الأوروبية رخاءً، ما عُدّ نقداً للنظام الدانماركي الذي يفاخر اقتصاديّوه بأنّه نموذج للعدالة الاجتماعية. ما يميّز العمل هو أسلوب المخرج الذي لم ينتج شريطاً يشبه الآخر حتى بات يصعب تحديد أسلوبه السينمائي. أما أيقونته فكانت «الصيد» (2012) الذي توقعنا أن يعرضه المهرجان، وخصوصاً أنّه أول فيلم للمخرج ينافس على السعفة الذهبية في «كان». ويتواصل المهرجان مع «الرئيس» (2011 . 9/28) لكريستوفر غولدبراندسن الذي يتحدث عن الرجل الذي أصبح أول رئيس لأوروبا بعكس ما يشتهي! يُعَدّ الشريط أحد أهم الأعمال السياسية العميقة التي تظهر آلية القيادة في الاتحاد الأوروبي واتخاذ القرارات، ويبيّن أسباب فشله في وضع حدّ للهيمنة الأميركية. الرائع غابريل أكسل حاضر في المهرجان عبر «مأدبة بابيت» (1987. 9/29) الحائز أوسكار أفضل فيلم أجنبي عام 1988 وجائزة «بافتا» عن الفئة ذاتها. الشريط المقتبس عن رواية إسحق دينسن، تجري أحداثه في القرن التاسع عشر في الدنمارك ويتحدث عن شقيقتين تعيشان في قرية معزولة ثم تنقلب حياتهما مع وصول لاجئة فرنسية اسمها بابيت إلى دارهما. يقدم الفيلم حقبة تاريخية ذهبية في الدانمارك وقد أُنجز بأسلوب إنساني رومانسي فيه الكثير من النوستالجيا، فضلاً عن تصويره الرائع الذي يظهر البلاد تحفةً فنية. ومن النوستالجيا إلى التسجيل، يأخذنا شريط «أرماديللو» (2010 . 9/30) لجانوس ميتز «الكاره للأميركيين» كما وُصف بعد إنجاز هذا الفيلم الذي ينتقد الحرب على الإرهاب ومشاركة القوات الدانماركية في الحرب على أفغانستان. بعد «أرماديللو»، يعرض الفيلم الكلاسيكي «الجوع» (1966 . 10/1) لهنينغ كارلسن المقتبس عن رائعة النروجي كنوت هامسن. والختام مع «نهضة فالهالا» (2009 . 10/2) لنيكولاس ويدينغ ريفن الذي يحمل بعداً فلسفياً إضافة إلى بعده الخيالي.

> الافتتاح مع «أوروبا» رائعة لارس فون تراير

«عيد السينما الدانماركية»: من 26 أيلول (سبتمبر) حتى 1 ت1 (أكتوبر) . «متروبوليس أمبير صوفيل» . 01/204080

روائي

محمود بن محمود الحب في زمن النضال

بعد غياب أكثر من عقد، يعود السينمائي المقيم في بلجيكا ليقدّم «الأستاذ». إنّه آخر فيلم يصوَّر في عهد زين العابدين، عارضاً الظروف السياسية والنقابية التي عاشتها تونس أواسط السبعينيات من خلال علاقة عشق ممنوعة بين أستاذ جامعي وطالبته

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

منذ منتصف التسعينيات، لم يُنجز محمود بن محمود شريطاً روائياً بعد «قوايل رمان» (1999) بسبب إجهاض مشروعه السينمائي عن الهجرة السرية المعروفة بـ«الحرقة». لكن أخيراً، قدّم المخرج التونسي المقيم في بلجيكا شريطه الجديد «الأستاذ» (120 دقيقة). فيلم روائي بنكهة وثائقية يتصفح الظروف السياسية والنقابية التي عاشتها تونس أواسط السبعينيات التي شهدت فكّ الارتباط بين «الاتحاد العام التونسي للشغل» والحزب الحاكم آنذاك (الحزب الاشتراكي الدستوري). وقد كان الإضراب العام الذي نفذه الاتحاد يوم 26 كانون الثاني (يناير) 1978 المعروف بـ«الخميس الأسود» تجسيداً للمواجهة التي اتخذت شكلاً دموياً بين النقابيين والسلطة. وإذا كان الشريط قد تعرّض لأزمة «الخميس الأسود» كما تعرف في التاريخ التونسي، فقد تركّز الاهتمام الأكبر على تفاصيل تأسيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» سنة 1977 التي شارك في إطلاقها دستوريون من أنصار الحزب الحاكم مع مجموعة من الناشطين اليساريين والليبراليين والديموقراطيين.

في تناوله للأزمة السياسية والنقابية التي أحاطت بتأسيس الرابطة، اختار محمود بن محمود قصة حب ممنوعة بين أستاذ جامعي وطالبته لينسج من خلالهما تفاصيل الشتاء الأسود. خليل الخلصاوي يدرس القانون الدستوري في كلية الحقوق في تونس التي كانت قلب الاحتجاجات الطلابية ضد نظامي الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي. وقد شهدت المواجهات الدموية في شباط (فبراير) 1972 المعروفة بـ«أحداث فيفري» بين النظام من جهة والطلبة من جهة أخرى بعد انقلاب السلطة على الاتحاد العام لطلبة تونس في مؤتمر قربة (شمال تونس) سنة 1971.

أحمد الحفيان في مشهد من الشريط

> شعرية عالية في بناء الشخصيات والمشاهد التي تطغى عليها الظلال

خليل الخلصاوي من أنصار الحزب الحاكم المتحمسين يكلّفه الحزب أن يكون من مؤسسي «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» التي تريدها السلطة واجهةً للغرب كي تؤكد إيمانها بالديموقراطية! يتحمس خليل لهذه المهمة من قيادة الحزب، لكنّه يتخلى عن قناعاته الحزبية وانتصاره المطلق لـ«ديموقراطية» الحزب في أول امتحان يمرّ به.

يقبض الأمن على الطالبة هند العسكري التي تجمعه بها علاقة عشق مجنونة وممنوعة، وهو الاب لابنين والرجل الملتزم شروط الحياة الزوجية قبل أن يجرفه نهر الحب. تتهم هند العسكري بالتعامل مع جهات أجنبية على خلفية مرافقتها لصحافيين إيطاليين يزوران البلاد لكتابة تحقيق صحافي عن معاناة عمال المناجم المعتصمين ويحكم عليها بالسجن أربع سنوات.

هذا الحكم القاسي بحق عشيقته يدفع خليل الخلصاوي إلى مراجعة انتمائه إلى حزب توتاليتاري يلقي بأنصار الحرية في غياهب السجون. ورغم محاولات السلطة وقيادة الحزب إقناعه بالتخلي عن طالبته والتهديد بفضح علاقته بها لزوجته، يتمسك خليل الخلصاوي بقضية حبيبته. هكذا، يُبعد من العاصمة إلى ريف منسي، وهي عقوبة موروثة عن الاستعمار الفرنسي، كانت السلطة تنفذها بحق معارضيها (الإبعاد الإداري)! في ريف معزول، يتابع خليل الخلصاوي أحداث البلاد التي تحترق في ذلك الشتاء الأسود وحيداً إلا من الكتب والذكريات. لكن زوجته التي تخلت عنه حال علمها بمغامراته التي كشفتها لها قيادة الحزب، تخترق الحصار الذي ضربته حوله السلطة وتعود إليه في مشهد عاطفي مؤثر.

محمود بن محمود الذي اشتهر بأعماله الوثائقية عن الأقليات الدينية والعرقية في تونس وعن بايات تونس والموسيقى الصوفية، لم يتخلّ في شريطه الجديد عن النزعة الوثائقية ولا عن شعريته العالية في بناء الشخصيات ولا في المشاهد التي تطغى عليها الظلال.

في العمق، يتناول الشريط الحصار الذي عاشته «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» في السنوات العشر الأخيرة لحكم بن علي عندما منعت من عقد مؤتمرها وحوصرت مقارّها واضطر عدد من مناضليها إلى مغادرة البلاد. لكن قسوة الرقابة لم تكن ستسمح بتصوير الشريط ولا بتمويله، فاعتمد بن محمود التمويه واختار حقبة السبعينيات ليمرر رسالته.

الشريط جسّد دوره الرئيسي أحمد الحفيان الممثل التونسي المقيم في روما والمعروف اليوم في السينما الإيطالية مع الممثلة الشابة لبنى مليكة التي عرفها الجمهور التونسي والعربي في أعمال الفاضل الجعايبي كـ«جنون» و«خمسون» و«يحيا يعيش». هذا الفيلم هو آخر شريط يصوّر في العهد السابق؛ إذ انتهى التصوير قبل فرار بن علي، وصوِّر جزء منه في منطقة الحوض المنجمي التي انطلقت فيها الاحتجاجات الاجتماعية سنة 2008 لتنتهي في سيدي بوزيد في 17 كانون الأول (ديسمبر) 2010 مع سقوط النظام وإعلان تونس منطلقاً للثورات العربية التي ما زال الجدل بشأنها لم ينته حتى اليوم!

هادي زكاك
وطن الـ«مارسيدس»

ليس مبالغة القول إنّ هادي زكاك (الصورة) أحد أفضل المخرجين اللبنانيين في صناعة الأفلام الوثائقية. حتى الأمس القريب، كانت أفلامه تتسم بالموضوعية وتقارب المواضيع مقاربة عميقة وشاملة. غير أنّ انحيازه إلى المضمون الوثائقي كان يشدنا إلى الأفكار أكثر من النواحي الفنية رغم جودتها. هذا الوصف لا ينطبق على فيلمه «مارسيدس» الذي يعرض حالياً ضمن فعاليات «المهرجان الدولي للسينما الوثائقية» في كوريا الجنوبية. «حرب السلام»، «درس في التاريخ»، «أصداء شيعية»... أعمال وثائقية أفرزت مخرجاً مؤهلاً لكتابة تاريخ لبنان وحروبه الكثيرة. لكن في «مارسيدس»، يقدم زكاك نفسه مخرجاً ممسكاً بمفاتيح السينما الوثائقية، قابضاً على العناصر الكفيلة بجعل فيلمه منتجاً فنياً خالصاً.

هو شريط صامت يستغني عن الحوار والشهادات في لعبة فانتازية تتخذ من المارسيدس محوراً لكتابة تاريخ لبنان. هذه السيارة الفخمة هي نفسها سيارة التاكسي الشعبية، وهي نفسها القاسم المشترك بين الفقراء من جهة والزعماء وعناصر الميليشيات من جهة أخرى. هي البطلة المطلقة للفيلم بطرازاتها كافة، تنتفض، تعشق، تمارس الجنس قبل أن تصيبها شظايا الحرب ويأكلها الصدأ. يبدأ الفيلم منذ نهاية الخمسينيات ومرحلة الرخاء الاقتصادي الذي عرفه لبنان وصولاً إلى الحرب الأولى وانحدار السيارة لتصبح سيارة العامة. يكتب فصول تلك الحرب بملاحقته لعائلة المارسيدس الألمانية في تحولاتها. عبرها، يتحدث عن تقسيم بيروت والاجتياح وعدوان تموز، والتحرير والإعمار (بحجّته تدمرت بيروت مجدداً وفق ما يصوّر الفيلم التأريخي)، وصولاً إلى الاغتيالات السياسية التي أعادت تصفير الزمن لتطلقه صراعات جديدة. ينسج علاقة عاطفية بين المشاهد والسيارة بعد منحها كل عناصر الأنسنة، معتمداً على كادرات الكاميرا التي جعلت الفيلم تحفة تجمع بين الفكر ونقد الحرب والنوستالجيا التي تمثلها السيارة. أصرّ زكاك على بثّ كمّ هائل من أرشيف الحرب، ما يعكس عدم استهتاره بالمضمون على حساب الفكرة. أراد فيلمه صامتاً، واستعاض عن الحوار بالنصوص المكتوبة التي تقطع الفيلم وتحدد إطاره الزمني. نصوص لا تخلو من الطرافة، كوميديا سوداء تضحك المشاهد بقدر ما تبكيه.

> لعبة فانتازية تتخذ من السيارة الألمانية محوراً لكتابة تاريخ لبنان

«مارسيدس» يستحق دخول المكتبة السينمائية من باب الأفلام المشغولة بفن وذكاء. لكن المعضلة تبقى: هل يتعظ اللبنانيون حقاً؟ يبدو أنّ العقول لا تزال كـ«مارسيدس» زكاك... صدئة.

فريد...

فلاش

■ فتحت منظمة «**كفى عنف واستغلال**» (**كفى**) باب التقديم لنشرة بعنوان «**نحو مفاهيم مغايرة للذكورة**». ترتكز فكرة النشرة على أنّ العنف الموجّه إلى المرأة والنظام الأبوي القائم لا ينتجان من ممارسات الذكور الفردية، بل هما نتاج لنظم اجتماعية وسياسية وثقافية تكرّس وجودهما وتعوق المرأة والرجل معاً. وبناءً عليه، لا بدّ من البدء بإنتاج ثقافة بديلة تتيح للنساء والرجال حيّزاً أكبر من الحرية في التعبير والاختيار والسلوك. ستجمع هذه النشرة 12 مساهمة باللغة العربية بقلم رجال لبنانيين وعرب. وتوفّر هذه المساهمات مساحة لأصحابها للتعبير عن أحداث وتجارب شخصية اختبروها أو شهدوا عليها وكيف أثّرت في حياتهم وتصرّفاتهم ومشاعرهم. وستصدر هذه النشرة بنسخة إلكترونية وأخرى ورقيّة توزّع خلال المؤتمر الصحافي الذي تقيمه «كفى» لإطلاق حملة «الشارة البيضاء . 2012». وستُختار أفضل ثلاث مساهمات لنشرها في إحدى الصحف المحلية. لمزيد من المعلومات، التواصل مع منسقة المشروع هبة عبّاني hiba.abbani@kafa.org.lb

■ فاز الفيلم الإسباني «**ولاية**» بالجائزة الذهبية في «**مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية**» الذي اختتم مساء السبت دورته الأولى في مدينة الأقصر (جنوب مصر). وأعلن رئيس لجنة التحكيم المخرج المصري سمير سيف فوز الشريط الإسباني بالجائزة الذهبية (عمود الحياة الذهبي . 15 ألف دولار) لأفضل فيلم، وفوز الفيلم الفنلندي «الابن البار» بجائزة لجنة التحكيم الخاصة (عشرة آلاف دولار). ونال الفيلم الأستوني «ابنة حارس القبور» بـ«جائزة عمود الحياة البرونزي» (خمسة آلاف دولار أميركي). وتنافس في المهرجان الذي استمر ستة أيام عشرة أفلام روائية طويلة من فرنسا، وألمانيا، ورومانيا، وفنلندا، وبلغاريا، وأستونيا، وإسبانيا، واليونان، والبرتغال ومصر. كذلك عرض المهرجان 64 فيلماً روائياً طويلاً من 21 دولة أوروبية إلى جانب مصر. وأقيم حفل الختام في ساحة معبد الكرنك بحضور الرئيس الشرفي للمهرجان الروائي البارز بهاء طاهر (الصورة)، ورئيسة المهرجان ماجدة واصف، والمخرج المصري محمد كامل القليوبي رئيس «مؤسسة نون للثقافة والفنون» المنظمة للمهرجان.

■ أصدرت «**دار الأمير**» (بيروت) بياناً أكّدت فيه أنّها «صاحبة الحق الحصري والوحيد في تعريب وتحقيق وطباعة ونشر وتوزيع مجموعة الآثار الكاملة للدكتور علي شريعتي باللغة العربية بموجب عقد رسمي موقع مع ورثة الدكتور شريعتي، ومسجل حسب الأصول القانونية عام 2002». وتابع البيان أنه «منذ ذلك التاريخ، يحاول البعض تزوير المجموعة من دون أي رادع شرعي أو قانوني، وأخيراً جرى وأد إحدى عمليات التزوير التي أقدم عليها أصحاب «**دار القارئ**» في بيروت». وختم البيان بأنّ الدار مصممة على «متابعة هذه القضية قضائياً وملاحقة المعتدين، والذين روجوا واشتروا وتاجروا بكتب الدكتور شريعتي المزورة في لبنان وخارجه حتى تصل الدار إلى كامل حقوقها وحقوق ورثة الدكتور شريعتي». www.daralameer.com

■ في كتابه الجديد «**معمارية الفقدان: سؤال الثقافة الفلسطينية المعاصرة**» (**الفارابي**)، يقدّم الباحث والكاتب الفلسطيني **إسماعيل الناشف** مجموعة من الدراسات التي تتطرق إلى الثقافة الفلسطينية المعاصرة بمنهج شموليّ يرى إلى الثقافة ككل منتجاً للمعاني التي يقوم عليها هذا المجتمع. ويأتي هذا المشروع البحثي من الفهم الأساسي لأهمية توثيق الثقافة الفلسطينية بسبب التحولات التي شهدتها منذ اتفاقيات أوسلو حتّى يومنا هذا.

منبر

نعم، أنا من خدش «حياء» الأمة!

سفيان الشورابي*

تنظر محكمة «ناحية» في مدينة «منزل تميم» في قضية رفعتها النيابة العامة تتهمني بـ«المجاهرة بما ينافي الحياء» و«إحداث الهرج والتشويش» على خلفية إيقافي مع الصحافي مهدي جلاصي وفتاة عند شاطئ مدينة «قليبية» في آب (أغسطس) الماضي (الأخبار 2012/8/6).

رجال الشرطة العشرون اقتحموا الخيمتيْن اللتين نصبناهما على الشاطئ في مكان منعزل عن الناس. لا شك في أنّهم لاحظوا الحجم الضخم من التشويش والهرج، ما عدّوه منافياً لحيائهم في ذلك المكان المقفر من العباد، وهم الذين اقتحموا خلوتنا ونحن نائمون. ضبطنا الفيلق الصغير من أعوان الشرطة متلبّسين بالتشويش على البحر والرمال المنزعجة من تصرفاتنا ونحن في عزّ النوم! لكن ما غاب عن هؤلاء، أنّ رصيدي من الأعمال الإجرامية تجاه المواطنين منذ اندلاع الثورة، يخوّلني الإقامة الطويلة في أكثر السجون قرفاً في تونس.

أنا أعترف لكم بأنّه لم يمرّ أسبوع منذ فرار الرئيس المخلوع من دون أن أحرض الناس على الجهاد في سبيل الله، وأدعوهم إلى كنس الكفار من أرض الإسلام. أنا صاحب العبارة الشهيرة «موتوا بغيظكم!»، وأنا أيضاً مهرّب السلاح عبر الحدود الليبية، حيث خضعت لتدريبات حربية من أجل تطهير البلاد من العلمانيين الملحدين.

وأنا أيضاً ممن فرضوا إغلاق «قصر العبدلية» ومنعوا الفنانين من عرض أعمالهم. وأنا ذلك الشخص الذي يكون دوماً برفقة ميليشيات الحزب الحاكم أضرب بما أوتيت به من قوة كل شخص ناقم على أفضل حكومة وُجدت منذ استقلال تونس. وأنا أيضاً ذلك الملتحي

> يمثل الصحافي التونسي سفيان الشوابي أمام المحكمة قريباً

الذي صاحب السلفيين للاعتداء على محالّ بيع الخمر التي تنشر الفتن والفساد في وطننا النقي. وأنا الذي أجّجته نيران الغضب بعدما عرضت قناة «نسمة» فيلماً كارتونياً وجده مشائخنا الأجلاء أنه يهدف إلى تدمير ديننا الحنيف. وأنا العقل المدبر لجميع أعمال العنف التي تعرضت لها مقارّ الأحزاب السياسية التي تسعى إلى خراب الحكومة. وأنا الذي رأى أنّ إنزال العلم التونسي عن مبنى كلية الآداب في منوبة إنجاز عظيم يضاف إلى الفتوحات الإسلامية الخالدة. وأنا الشخص الذي اعتدى على المفكر حمادي الرديسي والصحافي زياد كريشان في شارع باب البنات أمام وسائل الإعلام.

وأزفّ لكم نبأً ربما لم تتنبهوا إليه سابقاً. زملاؤكم أفراد الشرطة الذين يبدو أنّهم لم يرضخوا بعد لعصا الحزب الحاكم، ألقوا القبض عليّ مثلما فعلتم أنتم عندما أمسكتموني متلبساً بالتشويش على ماء البحر في العديد من المرات. وكانت النيابة ترفض دوماً إحالتي على القضاء، رغم توافر جميع الأركان المادية للجرائم التي اقترفتها آنفاً، معتبرة أنّ تلك الفظاعات لا تستحق عقوبة مقارنة بما قمت به في ذلك المكان المنعزل من «أحداث هرج» على رمال البحار الساكنة. إنّه لجرم فظيع، ويجب عزل مرتكبه عن المجتمع حتى لا يخرّبه. دمتِ أيتها النيابة العامة ذخراً لحياء سكان البلاد وبحرها ورمالها.

* صحافي وناشط تونسي

أهوال الثورة

تونس على أبواب خريف الغضب

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

التعزيزات الأمنية التي غصّ بها شارع الحبيب بورقيبة في وسط العاصمة لم يشهدها الشارع التونسي حتى قبل «14 يناير» 2011. هذه التعزيزات المشددة ظهر الجمعة الماضي كانت تهدف إلى حماية القنصلية الفرنسية من الاعتداءات السلفية المحتملة، رداً على الرسوم التي نشرتها «شارلي إيبدو» (الأخبار 2012/9/20). وبقدر ما سعد التونسيون بقدرة الأمن على السيطرة على الوضع، زادتهم حالة الاستنفار الاستعراضية خوفاً من المستقبل. هذا الخوف أصبح السمة التي تخيّم على الحياة اليومية هنا؛ فالشريط الوثائقي «لا خوف بعد اليوم» لمراد بالشيخ لم يتنبأ على ما يبدو بحقيقة ما سيحدث في تونس بعد الانتخابات ونجاح الترويكا بقيادة «النهضة» التي فشلت في إقناع التونسيين بأنّها فعلاً حكومة ثورة. المكسب الوحيد الذي حققته الثورة، وهو حرية التعبير والصحافة، أصبح مهدداً بجدّ. ونتيجة لذلك، دعت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» إلى جلسة عامة استثنائية (الثانية في أقل من شهر ونصف) تقام غداً الثلاثاء لتحديد موعد لإضراب عامّ سيكون الأول في تاريخ تونس بالنسبة إلى الصحافة، احتجاجاً على تجاهل الحكومة لمطالب الصحافيين ونزعة الهيمنة على القطاع بعدم تفعيل المرسومين 115 و116. هذه الممارسات عدّها الصحافيون محاولات لإعادتهم إلى بيت الطاعة الذي عاشوا فيه 23 عاماً.

في المقابل، تتساهل الحكومة مع السلفيين الذين أصبحوا يتحدون الدولة علناً، وهو ما لم تعرفه تونس طوال تاريخها. لقد سمح هذا التساهل بأن ينغّص السلفيون الحياة التونسية

من التظاهرات الأخيرة الرافضة لتدجين الإعلام في تونس

الجميل، وأثارت استعراضاتهم واستهدافهم للحريات ردود فعل المبدعين الذين يتهمون «النهضة» بالتستر على هؤلاء. وفي هذا السياق، أسس بعض المبدعين، منهم الشاعر أولاد أحمد، والمسرحيون رجاء بن عمار والحبيب بلهادي والمنصف الصايم ونور الدين الورغي تنسيقية تهدف إلى الدفاع عن الحرية ضد ثقافة الخوف التي تغرق البلاد. وقد سموا تنسيقيتهم «يقظة وحرية»، وأصدروا بياناً دعوا فيه القوى المدنية إلى التجند للدفاع عن الحرية.

من جهتها، أصدرت الأكاديمية رجاء بن سلامة المستهدفة من صفحات أنصار حركة «النهضة» والسلفيين مع عدد من الفنانين، مثل فتحي بن سلامة وعلي المزغني والفاضل الجزيري وعبد الوهاب المؤدب، بياناً دعوا فيه الحكومة إلى الاستقالة بعد فشلها في تحقيق أي إشارات اطمئنان للشعب الذي أصبح «خائفاً» على مكتسباته التي حققها عبر أجيال ناضلت من أجل دولة مدنية ديموقراطية. ورأى الموقعون أنّ تونس تنزلق تحت الديكتاتورية الدينية بكل ما تعنيه من خراب لا يليق بتونس التي فتحت أفقاً جديداً للعالم العربي أساسه الحرية والديموقراطية...

متى يأتي «الصباح»؟

تزامناً مع الإضراب العام للصحافيين، تتواصل أزمة «دار الصباح» في يومها السادس والعشرين (الأخبار 2012/9/4)؛ إذ يرفض العاملون في الدار تعيين مدير عام جديد ذي سوابق في الأمن، تربطه علاقات وثيقة بالنظام السابق، ويتهمونه كذلك بإهدار المال العام ومحاولة قتل زميلهم خليل الحناشي منذ أيام، عبر محاولة دهسه بالسيارة، وقد رفعوا عليه أربع دعاوى قضائية. المدير العام الجديد لطفي التواتي (الصورة) الذي يرفض كل التهم الموجهة اليه، تمسّك بملاحقة الصحافيين قضائياً وبمنصبه مديراً عاماً، ما زاد توتّر الأوضاع داخل أكبر مؤسسة صحافية خاصة أممتها الدولة بعد «14 يناير» من جملة أملاك العائلات المتصاهرة مع الرئيس المخلوع.

ريموت كونترول

سوريا... أريد حلاً
«المنار» ■ 21:30

في حلقة الليلة من «بين قوسين»، تستضيف بتول أيوب وزير الإعلام السوري عمران الزعبي (الصورة) للحديث عن الآفاق المحتملة لحل الأزمة السورية.
كما تتطرّق الحلقة إلى مؤتمر المعارضة في الداخل، وغيرهما من الملفات الساخنة.

آلان مينارغ يعرفهم جيداً
«الميادين» ■ 23:00

الكاتب الفرنسي الآن مينارغ الذي نشر أخيراً الجزء الثاني من كتابه حول «أسرار حرب لبنان» ضيف على «حوار الساعة» في حلقتين اليوم وغداً. وسيكشف مع سامي كليب تفاصيل جديدة ومثيرة عن العلاقات الاسرائيلية اللبنانية التي يبدو أنها لم تقتصر على القوات اللبنانية وحزب الكتائب.

هل قلت «النموذج التونسي»؟
«الجزيرة» ■ 22:05

تتمحور حلقة اليوم من «في العمق» حول «التحالف الحاكم في تونس». وتحاول الإجابة عن أسئلة عديدة من بينها: ما أسس التحالف بين الإسلاميين والعلمانيين في تونس؟ وهل يصمد التحالف في ظل الانتقادات المتبادلة؟ ما نجاعة النموذج التونسي في الحالات العربية الأخرى؟

عودة التنين
mtv ■ 20:45

يطل الوزير السابق وئام وهّاب (الصورة) في حلقة «بموضوعية» التي يشارك فيها من باريس الصحافي فارس خشان. ويتطرق وليد عبود إلى الحوار والاستراتيجية الدفاعية وورقة الرئيس سليمان والحرس الثوري الإيراني، وقانون الانتخاب ووضع سنو ووسيم معضاد.

الحل عند زافين
«المستقبل» ■ 20:30

يتحول زافين في «ع الأكيد» إلى شيخ صلح، محاولاً حل خلاف عائلي في عكار، كما يتابع من مكتب محافظ بيروت ورشة ترميم شقة بدأت قبل عام واختفى متعهدها، فتهجّر أصحابها. ويرافق زافين لجنة مستشارين مؤلفة من المحامين كلودين الراسي ومروان سنو ووسيم معضاد.

وفاء أدرى بأمرنا!
mbc1 ■ 21:30

تجمع وفاء الكيلاني في حلقة الليلة من برنامج «نورت»، للمخرج باسم كريستو، كلاً من نادين الراسي (الصورة) ومي عز الدين والممثل الكويتي يعقوب عبد الله، والشاعر السعودي ضياء الخوجة والناشطة السعودية روضة اليوسف صاحبة مقولة «ولي أمري أدرى بأمري».

تحية

من يذكر ابتسامة رياض شرارة؟

في مثل هذا اليوم، رحل الإعلامي اللبناني بعدما خذله القلب. بثقافته الواسعة وخفة ظله المعروفة، ارتقى ببرامجه المنّوعات إلى مستوى راق، وحفر عميقاً في حنايا الذاكرة. تحية إلى رجل من الزمن الجميل

هناء جلاد

«عندما تمطر السماء أشعر أنها تبكي عليّ» كلمات أخيرة قالها رياض شرارة (1940 ـ 1994) قبيل رحيله في 24 أيلول (سبتمبر) 1994. ربما كان يعلم أنّه سيكون الاسم الأول الذي سيقفز الى البال كلما خطر لأحد النبش في حنايا الذاكرة عن أحد أساطين الإعلام في لبنان.

كان الإعلامي اللبناني يجلس في مقهى «اللاروندا» في ساحة البرج، يحتسي القهوة ويدخن السيجارة تلو الأخرى. في أحد الأيّام، نصحه أحد الأصدقاء بأن يجرب حظه في الإذاعة اللبنانية التي كانت تبحث عن مواهب جديدة للبرامج. وقتذاك، كان رياض شرارة أستاذ الأدب والفلسفة في المدارس الثانوية بين رأس النبع وعاليه وقب الياس. في عام 1962، أعد رياض شرارة أول برامج المسابقات الإذاعية في العالم العربي «صفر أو عشرين» و«فكر واربح» الذي استمر 12 عاماً، ثم عمل مراسلاً لراديو BBC الى أن وافق على عرض جان خوري، وتحول مقدماً للأخبار السياسيّة في «تلفزيون لبنان»، لكن سرعان ما ترك صاحب الوجه البشوش وملك النكتة الحاضرة النشرة المسائية.

في إحدى النشرات، كان يقرأ خبراً عن انتخاب رئيس إحدى الدول الغربية، تلعثم في ذكر الاسم، فقال على الهواء «إذ نهنئنه على منصبه، لا نهنئه مطلقاً على اسمه». هذه الحادثة كانت كافية كي تعرف الإدارة أن مكان رياض في البرامج الحوارية والمنوعات. صار رائد البث المباشر على الشاشة الفضية، بعدما زخر رصيده في الإعلام المسموع بنحو 30 الف ساعة إذاعية، ووصلت حلقاته التلفزيونيّة إلى أكثر من 3000، تنقل خلالها بين «صيف ونغم» عام 1970 وحاور نجوم الإعلام والأدب والفن في «نجوم ولقاء».

«تقبريني هاتي بوسة» و«سامحونا» كلمات تعود حقوق ملكيتها الفكرية إليه، طبعها في أذهان من عاصروه، تلازمها ضحكة نابعة من قلب خذله، فرحل تاركاً زوجته رينيه الدبس وأولادهما غدي شرارة (مدير شركة «مزيكا») والموزع الموسيقي هادي شرارة، وهنادا ونادين.

لم يقتصر نشاط رياض شرارة على الإذاعة والتلفزيون، بل امتد إلى المكتوب، حيث تولى رئاسة تحرير «تليسنما» المطبوعة التي توقف إصدارها إبان الحرب الأهليّة اللبنانية، كما أصدر ألبومات شعرية مزج فيها بين اللحن والكلمة، منها «السيدة حبيبتي» و«عاشق بالولادة» و«عاشق حتى الشهادة».

كل من عاشره، قال عنه إنّه كان اجتماعياً شديد التواضع، لكن بقي لكل من عاصي ومنصور رحباني مكانة عميقة في قلبه. ربما لهذا تمكن غدي ومروان منصور الرحباني من إقناعه بخوض تجربة التمثيل والغناء في مسرحية «هالو بيروت». في النهاية، أودى بحياته خطأ طبي. لقد خلط الأطباء بين تعرض قلبه لأزمات متتالية وأوجاع الديسك، وأجبروه على وضع طوق طبي حول رقبته، ولم يتوقف عن تقديم برنامجه «باب الحظ» على LBC حتى لحظة رحيله. وظل يردد «اجعل كل يوم إنساناً سعيداً، حتى لو كان هذا الإنسان هو أنت بالذات». هذه المقولة نقشها على باب منزله، وعاد إلى تراب «مشغرة» في البقاع.

> لم يتوقف عن تقديم «باب الحظ» حتى لحظة رحيله

◄ حركت مجموعة من صحافيي «**الأهرام**» دعوى قضائية ضد رئيس مجلس الشورى أحمد فهمي، ورئيس تحرير الجريدة عبد الناصر سلامة، يطالبون فيها ببطلان قرار تعيين الأخير رئيساً لتحرير أقدم جريدة مصرية، بسبب عدم توافر الشروط التي حددها مجلس الشورى عندما قرر تغيير رؤساء تحرير الصحف الحكومية. وهذه هي الدعوى الثانية بعدما حرّك حسام فاروق من «شاشتي» دعوى مماثلة، اعتراضاً على تعيين حسام الليثي رئيساً لتحرير الجريدة.

◄ أدان «**منتدى الإعلاميين الفلسطينيين**» أمس اعتقال الأجهزة الأمنية الفلسطينية ثلاثة صحافيين في الضفة الغربية خلال الأيام الماضية، مطالباً بإطلاق سراح اثنين لا يزالان قيد الاحتجاز. وأضاف أن آخر المعتقلين كان الصحافي **سامي العاصي** الذي تعرض للاعتقال مساء السبت بعد دهم جهاز الاستخبارات الفلسطينية منزله في نابلس ونُقل إلى سجن الجنيد في المدينة. وأشار إلى أن الصحافي العاصي تعرض مراراً للاعتقال من قبل أمن السلطة، وأمضى سنوات في السجون الإسرائيلية وأفرج عنه قبل عام، وهو يعمل مصوراً صحافياً لعدد من التلفزيونات المحلية في نابلس. وقال المنتدى إن جهاز الاستخبارات في طولكرم، اعتقل أيضاً الإعلامي يزيد خضر بعد استدعائه إلى مقره عصر الجمعة، وأُطلق سراحه مساء السبت، لافتاً إلى أن خضر شغل منصب رئيس تحرير صحيفة «منبر الإصلاح» التي أغلقتها قوات الاحتلال، وسبق أن تعرض للاعتقال والاستدعاء من قبل أمن السلطة ومن قبل الاحتلال. وأشار المنتدى إلى أن أمن السلطة يواصل اعتقال وليد خالد، مدير مكتب جريدة «فلسطين» في الضفة الغربية، منذ 18 من الشهر الجاري.

◄ نُقلت النجمة الأميركية **شارون ستون** إلى المستشفى بعدما أغمي عليها خلال عرض للأزياء في مدينة ميلانو الإيطالية. ونقلت مجلة «يو أس ويكلي» عن مصدر قوله «لقد أغمي عليها وكانت باردة جداً». ووقعت الحادثة في عرض أزياء «فيندي». وقال متحدث باسم الممثلة إنّ «شارون عانت من أعراض تتعلق بالصداع النصفي».

العندليب الأسمر ينعش الدراما الأردنية

عمان ـ **سوسن مكحل**

واجهت الدراما الأردنية مشاكل كثيرة في قطاع الإنتاج، ولم يرتفع صوت الممثلين احتجاجاً إلاّ في الصيف الماضي، حين نفّذوا اعتصامات مفتوحة، طالبوا خلالها بالحصول على الحد الأدنى من حقوقهم. رفع الاعتصام، ولم يحدث شيء جديّ بشأن المطالب المحقّة التي رفعوا الصوت لتحقيقها حتى الآن. هكذا، شهد رمضان الماضي غياباً تاماً للدراما الأردنية عن الشاشات المحليّة والعربيّة، لكنّ الأوضاع تتجه إلى تحسّن على ما يبدو. فقد رصد المنتج عصام حجّاوي مبلغ مليوني دينار أردني (حوالى مليونين و825 ألف دولار) لتصوير سلسلة «حليميّات» المستمدة من أغنيات العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، والمرشحة للعرض في رمضان 2013. وقد صورت الحكاية الأولى بعنوان «قارئة الفنجان» من تأليف وفاء بكر في تعاونها الثاني مع المنتج بعد مسلسل «رعود المزن» المأخوذ عن قصة روميو وجولييت. ويتولى إخراج الحلقة الأولى من السلسلة الجديدة سائد بشير هواري، وتتوزع بطولتها بين حمد نجم، ولونا بشارة، وسهير فهد، وسحر بشارة، ورانيا سامي، وآلاء عطون، وسامي متواسي، وطارق زياد، ووسام البريحي.

وبذلك، يعود «حليميات» ليتصدر الإنتاجات التلفزيونية الأردنيّة التي تنفذ بتقنيات سينمائية، بعد حالة التقشف التي مر بها الفنان الأردني والدراما عامة، فيما سيكون لمحبي العندليب في الأردن والعالم العربي فرصة متابعة حلقات تلفزيونيّة أردنية مأخوذة من أغنياته، بعدما قرر المنتج حجاوي تجسيدها مع نجوم ونجمات من الشباب الواعد. وتدور كل قصة من السلسلة حول أغنية لعبد الحليم حافظ الشهيرة، وتبدأ بأغنية «حبيبتي من تكون»، تليها «قارئة الفنجان»، حتى تصل إلى 30 حلقة.

وأوضح المنتج عصام حجّاوي لـ«الأخبار» أن «العمل سينفذ بتقنية عالية، تتيح لنا المشاركة به في مهرجانات عربية ودولية»، مبيناً أن «كل حلقة مختلفة عن الأخرى، وتتناوب على إنجازها مجموعة من المخرجين الأردنيين». ورأى أن العمل يمثل فرصة كبيرة لضخ دماء جديدة من الفنانين، مع الاستعانة بمجموعة من الفنانين الكبار والمخضرمين، مشيراً إلى أنّ المسلسل هو جزء من دراما أردنية معاصرة، ستنطلق على الشاشات العربية بطريقة مميزة قريباً. وشدد على أهمية النهوض بالدراما الأردنية من خلال تأسيس مجلس أعلى للدراما إلى جانب تعاون القطاعين الخاص والعام لإقامة شراكة حقيقيّة بينهما في إطار من المسؤوليّة والحرص على ديمومة العمل الفني. وأكد أن هناك محاولات من بعض الفنانين والمنتجين لإعادة الإنتاج الأردني إلى مكانته بالتعاون مع نقابة الفنانين الاردنيين.

وبالعودة إلى «حليميات»، رأى حجّاوي أن فكرة المسلسل مناسبة لتحقيق أهداف عدة منها استرجاع أغاني الزمن الجميل، «حيث تعيدنا الأغاني إلى الرومانسية والمشاعر الجميلة، محاولة الاستفادة من الطاقات الشابة وضخ دماء جديدة في الساحة الفنية الأردنية على مستوى التمثيل والإخراج». وفق تصريحات سابقة لحجاوي، هناك «جيل مظلوم ومغبون ومهمل من الفنانين الموهوبين، لكن الظروف لا تسمح ببروزه»، معتبراً أن «هذه فرصة جيدة لتقديمهم، من دون أن ننسى جيل الفنانين الرواد والكبار، وبينهم جوليت عوّاد وعبير عيسى وجميل عوّاد». ويجري تصوير العمل في جبل اللويبدة في عمان القديمة.

تحكي إحدى الحلقات، وهي بعنوان «قارئة فنجان»، عن ربيع، الرسام الموهوب والرومانسي الذي نراه يجلس في البداية أمام عرافة، ويتحدث عن محبوبته التي ظهرت في حياته من دون سابق إنذار في حديقة الطيور، يجدها مليئة بالأسرار والغموض ويتعلق بها إلى حدود الهوس، ويرسمها في لوحة. وستقدم حلقات أخرى مأخوذة من أغنيات العندليب، منها «حبيبتي من تكون»، و«زيّ الهوا»، و«أبو عيون جريئة» و«توبة» و«أهواك» و«موعود» وسواها.

ذكرى جبهة المقاومة: استعادة الإنجاز وابتكار الدور

علاء المولى*

يحيي الحزب الشيوعي ،كعادته كل عام، ذكرى تأسيس «الجبهة»، وهي درّة تاج نضال الشيوعيين اللبنانيين والعرب ضد الاحتلال الإسرائيلي. ولأنها الذكرى الثلاثون، وتأتي في قلب مخاض عربي عسير يمهد لمرحلة جديدة تستمر فيها قضية الاحتلال والعدوان حاضرة، تستحق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» ما هو أكثر من وجدانيات وحنين إلى ماض، لا يعوضان ضمور الحاضر. تستحق التفكيرَ في تلك التجربة ـ الظاهرة بعين اليوم وظروف الماضي ضمن سياق يرى إلى موقع المقاومة كفصيل متقدم من فصائل حركة التحرر الوطني العربية وبما يتيح تقويماً يفتح على دور يبدو، اليوم، ضرورياً.

لا شك في أن أهم ما في تجربة «جمول» هو القرار التاريخي والجريء والرؤيوي بإطلاقها، وهو قرار وطني ـ محلي بامتياز، استند إلى مجموعة عوامل يقف في طليعتها وجود آلاف المناضلين الشيوعيين الشجعان والتواقين إلى النضال لتحرير أرضهم والمستعدين لتقديم الغالي والنفيس من التضحيات في سبيل هذه القضية. سيفتح ذلك القرار الباب واسعاً أمام تطورات غير مسبوقة، أهمها طرد الاحتلال الإسرائيلي مهزوماً لأول مرة من بلد عربي، من دون قيد أو شرط. غير أن المفارقة التي شهدها اللبنانيون، هي إقصاء حزب المقاومة «الأول» عن دولة ما بعد اتفاق الطائف، وهو الأمر الذي لا تزال تداعياته واضحة على الحزب الشيوعي الذي يستمر دوره بالتراجع وبريقه بالخفوت. وتطرح هذه المفارقة جملة تساؤلات عن سيرورة المقاومة نفسها، وخصوصاً عن الأسباب التي جعلتها تولد وتنمو شيوعية وتنضج إسلامية. فهل كان ممكناً لمقاومة مسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي، يقودها حزب شيوعي، أن تستمر وتتطور بشروطه؟ بمعنى آخر، هل كان ممكناً ألا تؤول الأمور إلى ما آلت إليه واقعاً؟ وكيف؟

يرى البعض أنه، بالنظر إلى النتائج اللاحقة، يجوز أن ذلك كان ممكناً لو اتبع الشيوعيون المسلك العام الذي سلكه حزب الله في قيادته للمقاومة الإسلامية لجهة الخيارات الاستراتيجية والسياسية الكبرى بالدرجة الأولى. لكن البعض الآخر يرى أن على الشيوعيين أن يعوا أنه، في ظروف لبنان، لم يكن ممكناً أفضل مما تحقق.

في الواقع، لم يكن ممكناً للشيوعيين، بسبب طبيعة حزبهم من جهة، ونتائج انخراطهم في الحرب الأهلية من جهة أخرى، أن يتحولوا بنحو حصري إلى مقاومين يناضلون تحت الأرض على عكس حزب الله الذي تحول، بعد سنوات قليلة على نشأته، إلى حزب مقاوم فقط قبل أن ينضم إلى السلطة. كذلك بينت التجربة أن وحدة الحزب نفسه وضعت على المحك حين بات مطلوباً سورياً أن يندرج ضمن إطار تنسيقي مع بقية القوى المقاومة. والأهم أن الدور السياسي والوطني للحزب في تلك المرحلة وقع في تناقض موضوعي مع موجبات حماية ظهر مقاومته، رغم مسعاه إلى تحقيق تكامل بين مجمل مهماته النضالية، وذلك بسبب الطبيعة الطائفية التي هيمنت على الحرب الأهلية، وخصوصاً في سنواتها الأخيرة. لذلك، دفع الحزب ثمن إصراره على استقلالية مقاومته إقصاءً عن دولة ما بعد الطائف. وبغض النظر عمّا إذا كان هذا الإصرار على الاستقلالية صائباً أو لا، فإن الحزب لم ينجح في تحويل موقفه ذاك إلى قيمة إيجابية ذات معيارية أخلاقية عالية ـ كان يمكن البناء عليها ـ بل تماهى مع دور الضحية وموقفها وسلوكها، وأمعن في كيل الاتهامات، ما جعله يفقد المغزى الإيجابي لموقفه المستقل. والأدهى أن ذلك انعكس إحباطاً في أوساط الشيوعيين، الذين تلقوا ضربة قاسية بانهيار الاتحاد السوفياتي في الفترة نفسها، ولم يشكل منصة انطلاق للنضال وفق الشروط الجديدة. ومن زاوية نفسية ـ اجتماعية، من المفيد الإشارة إلى أن مجرد ظهور حالة الإحباط هذه هو مؤشر على وجود توقعات عالية، وهو ما قد يرجح أن المزاج العام للشيوعيين ـ على عكس بعض قياداتهم التي لم تتأخر في الانتقال إلى المعسكر الآخر ـ كان ميالاً إلى القبول بالتنسيق بين أطراف المقاومة، ولو برعاية سورية؛ فثقافة الشيوعيين أصلاً، تنظر إلى مقاومتهم باعتبارها جزءاً من معركة مختلف قوى حركة التحرر العربية ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية، وهم ـ بهذا المعنى ـ يتفهمون ضرورات العمل الجبهوي، ويتوقعون منه ما يتناسب مع مدى مساهمتهم فيه. لم يستجب الحزب إذاً ـ بقرار منه ـ لشروط استمرار دوره المقاوم، وهذا يحتم عليه، من الناحية الأدبية والتاريخية، القبول بنتيجة قراره ذاك والتفاخر بها والنظر إلى قراره هذا باعتباره عاملاً سهّل «نضج» المقاومة كإسلامية. ومؤدى ذلك، تجاوز حالة الغربة عن المقاومة التي يعيشها والبناء على فهم جديد لتلك المرحلة يمكنه من وصل ما انقطع ويساعده، خصوصاً، على ابتكار دور مقاوم له ضمن الظروف الحالية، أكثر فاعلية وتأثيراً. وجوهر التقويم المنشود يقوم على التركيز على النصف الممتلئ من الكوب، بعد أن استهلك أكثر من عقد من الزمن في التركيز على النصف الفارغ.

فلقد حقق الشيوعيون إنجازاً تاريخياً كبيراً سيكون له الأثر الكبير على جوهر التطورات اللاحقة في لبنان والمنطقة. لكنهم كادوا يطيحونه نتيجة تركيزهم، المبالغ فيه في أحيان كثيرة، على الاتهامات بالإقصاء ومحاولة توظيف ذلك في المعادلة الداخلية، مع ما يتطلبه من تعبئة وتجييش ضد من كانوا، آنذاك، منخرطين في العمل المقاوم. المطلوب اليوم هو التركيز على أن جبهة المقاومة حققت أمرين في غاية الأهمية:

1- حررت القسم الأساسي من الأراضي المحتلة، وهذا إنجاز يتعمد كثيرون تجاهله أو التقليل من أهميته الواضحة للعيان.

2- حولت «قرار» المقاومة إلى خيار شعبي واسع، لا يهم من يقوده في المراحل المختلفة، علماً بأن الرصاصات الأولى أطلقت بينما كان لبنانيون كثر من كل الطوائف يرشون الأرزّ على جنود الاحتلال.

هذان الإنجازان يجب أن يبقيا محفورين في ذاكرة الحزب والشعب والتاريخ باعتبارهما «إرثاً وطنياً» لا يقلل من شأنه ما حصل لاحقاً. النظر إلى المقاومة الإسلامية باعتبارها امتداداً لمقاومة الحزب وعموم الشعب اللبناني هو، بهذا المعنى ومن دون مبالغة أو افتراء، انتصار للحزب ولجبهة المقاومة الوطنية وتثمير لنضالات أبطالها وتضحياتهم. فقد أدى هؤلاء الأبطال واجبهم الوطني على أكمل وجه، وبطولاتهم وانتصاراتهم ستبقى دائماً مصدر فخر واعتزاز لحزبهم ولوطنهم، وليس مفهوماً ولا مبرراً أن يبقوا ضحية مشاعر الخيبة والإحباط نتيجة تراجع المساهمة «العسكرية» في المقاومة، وإن يكن مفهوماً، لا بل ومطلوباً، ألا يشعروا بالرضى عن أوضاع حزبهم وسياساته، وخصوصاً تلك التي تتجاهل المقاومة بشتى أشكالها.

لقد حققت «جمول» الأساسي من غايتها قبل أن ينقطع نضالها بسبب ظروف لم تعد اليوم قائمة. ويمكن «جمول»، في ظل الظروف الجديدة، أن تستأنف نضالها بأشكال «جديدة»، إن هي تجاوزت أسباب إعاقتها، وذلك لأن ثمة مهمات تحتاج إلى من ينجزها، وثمة ظروف تساعد على النجاح؛ فالعالم اليوم يعيش مخاض ولادة تعددية قطبية جديدة حفزتها الأزمة الرأسمالية العامة والحروب الإمبريالية المدمرة، ولكن غير الناجحة. ويتزايد دور اليسار العالمي، حيث حقق نجاحات في أميركا اللاتينية ويعيش مرحلة انتعاش جديدة في بلدان أوروبا الصناعية، ويسعى في البلدان العربية، إلى إعادة إنتاج نفسه من رحم الانتفاضات الشعبية خارج الأطر التقليدية، ويشكل كل هذا بيئة مواتية للاحتضان والدعم. في المقابل، تستمر منطقتنا ساحة لحرب إمبريالية لا يزال الهدف الرئيسي فيها يتمحور حول تصفية القضية الفلسطينية وتأبيد الاحتلال الإسرائيلي وضمان هيمنته وفرضه مكوناً طبيعياً في المنطقة. ومن أجل هذا الهدف استُهدف لبنان قبلاً، ويجري استهداف سوريا حالياً كما يعمل من أجل تقويض المحور الإقليمي ـ الدولي الناشىء حولها.

تظاهرة للحزب الشيوعي في الأول من أيار الماضي في بيروت (بلال جاويش)

> لقد حققت «جمول» الأساسي من غايتها قبل أن ينقطع نضالها بسبب ظروف لم تعد اليوم قائمة

لكن شكل الحروب الإمبريالية بات مختلفاً أيضاً؛ فالحروب «الجديدة» (ألبير داغر ـ «الأخبار») لم تعد تستند إلى الجيش النظامي بالدرجة الأولى، بل إلى وسائط وأدوات أخرى (مرتزقة ـ إعلام ـ منظمات غير حكومية ممولة ـ شبكات دعم وتنسيق خارجي إلخ). ويفيد هذا التوصيف في توسيع قاعدة بنك الأهداف بالنسبة إلى الفعل المقاوم بما يفتح أمامه مجالات إضافية أخرى شبه ـ عسكرية وشعبية وغير تقليدية. وتعتمد هذه الحروب على بثّ الكراهية ضد «الآخر»، تمهيداً لإلغائه بدل اكتسابه، ويعني ذلك ـ في ظروف بلدان المشرق العربي خصوصاً، وفي الحرب الدائرة على سوريا نموذجاً ـ إثارة وتعميق حروب دينية وحروب مذهبية، تفقد خلالها القوى الطائفية بالضرورة – حتى لو كانت مقاومة – الكثير من إمكانات دورها المقاوم.

إن التطورات الجارية وآفاقها المنتظرة تدفع، موضوعياً، نحو قيام حركة مقاومة، أقله في بلدان المشرق العربي حيث فلسطين والاحتلال المباشر، تكون وطنية وعلمانية لا يمكن قوى المقاومة ذات الطبيعة الطائفية أن تؤدي دوراً حاسماً فيها لجهة تطويرها وتوسيعها وتصعيدها على الصعيد الشامل، وإن كان «حزب الله» قادراً، على سبيل الافتراض، على الانتصار في معركة وجودية حاسمة ضد العدو تكون ساحتها محصورة بلبنان. ومن نافل القول أن القوى اليسارية والعلمانية الوطنية والتقدمية يمكن أن تتأهل بسهولة للتصدي لهذه المهمات، وبرنامج «جمول» هو بهذا المعنى جاهز ولا يحتاج إلا إلى بعض الإرادة وكثير من الحكمة والمسؤولية. وإذا ما ركزنا على الوضع في لبنان، ظهر المشهد، انطلاقاً من هذه الرؤية، أكثر وضوحاً؛ فالعملاء منتشرون في كل مكان وثقافة التساهل مع العملاء عادت لتتقدم، سواء في مؤسسات الدولة أو على صعيد المجتمع المدني. كذلك إن الولايات المتحدة شاركت بشكل معلن في عدوان تموز الذي غطته بعض الدول الخليجية أيضاً. كل هذا يشكل، من حيث المبدأ، سلة من المهمات والقضايا المتعلقة بصلب القضية الوطنية بما هي قضية التصدي للعدو الصهيوني «وأدواته»، وكذلك لحلفائه الإمبرياليين والرجعيين. ويضاف إلى كل ذلك استمرار احتجاز العدو لجثامين عدد من شهداء الجبهة وقضية استمرار اعتقال المناضل جورج إبراهيم عبد الله في السجون الفرنسية. ومع ذلك تقف المقاومة الإسلامية، للأسباب التي ذكرناها، عاجزة عن التصرف حيال كل هذا.

إن المبادرة لإعادة إحياء «جمول»، من أجل استكمال مسيرتها من خلال التصدي لهذه المهمات، وكذلك الاستعداد لأي عدوان إسرائيلي مستقبلاً، هو أمر بيد كوادر الجبهة وأنصارها وحزبها الشيوعي، ولا يوجد من هو قادر على منع حصوله. كذلك فإنه يكتسب ضرورة إضافية اليوم بسبب وقوع المقاومة الإسلامية أسيرة طبيعتها الطائفية وتحالفاتها السياسية المحلية، وخضوعها للعبة توازنات سياسية غالباً ما تدفعها إلى تقديم تنازلات، وهو ما يجعلها عاجزة عن الإحاطة بكل ما

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ الاثنين 24 أيلول 2012 العدد 1816

يستوجب الإحاطة. وهذا بدوره يفتح الباب واسعاً أمام دور «تكاملي» لجمول مع المقاومة الإسلامية إذا ما كان «التنسيق» أمراً متعذراً لسبب أو لآخر.

إن هذه الإمكانية الموضوعية المتاحة لا تلتقي فقط مع تطلب متزايد من «أبناء جمول»، بل هي تشكل مناسبة لهم، جميعاً، للانخرط مجدداً في قلب الصراع والمشاركة في صوغ السياسات الكبرى، وخصوصاً داخل حزبهم، بعد طول شعور بالتهميش. وسيساعد هذا الأمر على إعادة تظهير أعداد كبيرة من المناضلين الذين ذهبوا ضحية سياسات خاطئة وتكتيلهم كقوة مؤثرة لا يمكن تجاهل وزنها ودورها. ومن نافل القول إن تحقيق ذلك يتطلب عملاً مسؤولاً وجدياً، بعيداً عن الحماسة والانفعال، لتوفير كامل الشروط الضرورية للنجاح. ويأتي في طليعة تلك الشروط:

1- إحداث التغيير الضروري في الحزب الشيوعي عبر مؤتمر استثنائي بات فرض انعقاده واجباً.

2 - حسم التموضع الاستراتيجي في الصراع الدائر في المنطقة وبناء التحالفات الضرورية بعيداً عن لوثة المعايير الليبرالية.

3 - إعادة الاعتبار لأهمية كل مناضل في صفوف المقاومة، باعتباره راسمالاً أكبر من التقويم.

4 - تثبيت مقولة أن الصراع الطبقي، في البلدان الكولونيالية، إنما يخاض في مجال الصراع الوطني خصوصاً.

الانتصار لجمول في عيدها الثلاثين هو، بهذا المعنى، دعوة إلى تجديد حزبها وإحداث التغيير الجذري والضروري فيه بالاتجاه الذي يجعله حزباً يسارياً ـ وطنياً تقدمياً مقاوماً ـ حزباً مؤثراً وفاعلاً ومهاباً ومحترماً وعصياً على كل إغراءات الثقافة السياسية السائدة. حزب لمناضلين أحرار متساوين في الحقوق والواجبات تحت قيادة تحرص على التفوق الأخلاقي الذي كان يميز الشيوعيين وقيمهم النضالية النبيلة. حزب يحمي أبناءه ولا يأكلهم أو يتركهم على قارعة الطريق أو في غياهب النسيان، فذلك ضروري لحماية التجربة الجديدة وتحصينها من الأمراض التي عانتها «جمول». وفي ما خلا ذلك، ستكون «جمول» مضطرة إلى شق طريقها ... على طريقتها.

*عضو لجنة مركزية في الحزب الشيوعي اللبناني

«العنف الكولونيالي» في سوريا: مقاربة نقدية

ورد كاسوحة*

أذكر أني كتبت يوماً مقالاً عن لبنان غداة جولة من جولات العنف المسلّح فيه. كان ذلك أيام قصف الجيش اللبناني لمخيم نهر البارد، واشتباكه مع مسلحي «فتح الإسلام» بغرض دحر هؤلاء منه. طبعاً من دحر وقتها هم المسلحون و... أهل المخيم الفقراء! يبدو لي النص بعد كلّ هذه الفترة مفتقراً إلى الجدّية وغير متماسك بالمرّة. ذلك أنّه أتى وقتها متزامناً مع نهم شديد إلى «كتابة استهلاكية» تستثمر في اللحظة ولا تحاول كثيراً قراءة ما بعدها. اليوم وإذ يحاول المرء معاودة الانشغال بقضية المسلحين الاسلامويين، بعدما نقل هؤلاء نشاطهم إلى سوريا، فلا بد لعودته تلك من أن تكون حقيقية ومتخفّفة كثيراً من سذاجة البدايات واندفاعها. لنبدأ أولاً من الفرضية التي تصاحب أيّ محاولة لقراءة النشاط الاسلاموي المسلح: «أرض الجهاد». ثمّة مشكلة في إعطاء فرضيات مماثلة حيّزاً للاشتغال النظري. ما يحدث هنا أنّنا ننشغل فعلاً بتحليل الظاهرة وتفكيكها، لكنّنا ننسى في غمرة انشغالنا ذاك أمراً أساسياً يخصّ البيئة التي تحتضن تلك الظواهر. والأمر هنا يتمثل في حجم التحوّلات التي طرأت على البيئة تلك، ونقلتها من ضفّة إلى أخرى. تحوّلات لا يصدف كثيراً أن تحدث بهذه السرعة وبهذه الوتيرة أيضاً. بالمناسبة هذه الخاصيّة جديرة بأن تكون موضوعاً مستقلاً للدرس، وخصوصاً أنّها تقدم شرطاً مناسباً لفهم الآليات التي أفضت إلى هذا الكمّ من التفكيك في بنية مجتمعاتنا العربية. ولكن قبل الخوض في ذلك، لا بدّ من استخدام أدوات في التحليل تقطع جزئياً مع سردية «الثورات» بكسر هيمنة «السردية الثورية» والاشتباك مع مصادرة طبعتها النيوليبرالية لكل الاجتهادات المغايرة. هذا أولاً، أما ثانياً فصدور معظمهم عن فكرة «الممانعة» لا يعني أنّهم لا يزالون ملتصقين بالقشرة القديمة التي كانت لها. «الممانعة» التي كان يمثلها النظام السوري ذهبت إلى غير رجعة، لا لأنّ جذوة الممانعة للهيمنة الامبريالية قد انطفأت، بل لأنّ «حاملها الموضوعي» رسمياً لم يكن معنياً من الأساس بفكرة تجذيرها شعبياً، أو الأخذ بها أبعد بقليل من الرّطانة المحضة. هذه المعطيات بمجملها تجعل من هؤلاء أقرب إلى الممانعة بنسختها الأصلية منهم إلى الديكتاتوريات التي جعلت منها شعاراً ونمطاً مبتذلاً للعيش. وهو ما يحمل المرء على القول بأنّ التقاطع معهم ومع أطروحاتهم ممكن، لا بل ضروري أحياناً، إذا ما كان سيحفظ له (أي التقاطع) موقعه المستقلّ والمناوئ لكل من يحتقر الطبقات الشعبية ويستخفّ بإرادتها. الآن وبعد إثبات جدّية الطرح الذي تنهض عليه فكرة مناوأة العنف المضاد للنظم «من موقع وطني»، دعونا ننتقل إلى ما يطرحه علينا فعلياً. تقوم أطروحة القائلين بصيرورة العنف (لا يعترف هؤلاء بالطابع المضاد الذي بدأ به هذا الشكل من العنف) ضد النظم «عنفاً كولونيالياً» محضاً على فرضية تجريم عسكرة الحراك وردّ هذه الأخيرة إلى المكوّن الاستعماري فحسب. الفكرة جديرة بالنقاش عموماً، لكن من يطرحها يفعل ذلك من موقع نظري. سبق لمؤيّدين لعسكرة الحراك أن فعلوا «الأمر ذاته»، وسبق لي أيضاً أن تطرّقت إلى ذلك في ردّي على سلامة كيلة.

الأرجح أنّ مشكلتنا الرئيسية اليوم في سوريا هي في هذا التشخيص تحديداً: أي في التنظير لمسارات غير مطابقة فعلياً لما يحدث في الواقع. ويصحّ ذلك على مناوئي العسكرة، كما على المتحمسّين لها. طبعاً كلا الطرحين قابل للأخذ والردّ، إلا أنّهما بحاجة إلى مزيد من الجدّية. ولكي نكون جديين فعلاً، علينا أن نكفّ عن التنظير لمسارات مفارقة للواقع ولديناميته المتصاعدة. والواقع اليوم يقول عكس ما كان يقوله بالأمس. هكذا تشتغل ديناميات الحراك عموماً: لا تصغي إلا الى «منطقها الذاتي»، وهو غالباً منطق لا يحبّذ الواقعية السياسية، ولا يتعامل معها إلا عند الضرورة. والضرورة الآن بالنسبة إلى المسلحين بشقهم الاسلاموي «الطارئ» هي كيفية توظيف السياسة في خدمة مشروع التسلّح لا العكس. بهذا المعنى يمكن أن نفهم كيف آل «الحراك السلمي» الشعبي في حمص إلى حراك ميليشياوي لم يبق مسلّح أجنبي أو عربي إلا وامتطاه في ادلب وحلب.

ليس صعباً كثيراً أن يؤوّل المرء الأحداث التي فصلت بين المحطتين: الصراع ضد النظام بات ورطة حقيقية بالنسبة إلى المسلّحين، ووجود الأجانب بينهم اليوم قد يعينهم على تخطّي هذه الورطة. هي حاجة فرضت عليهم فرضاً إذاً! حاجة أملتها موازين القوى التي بدأت تختلّ و«تميل لمصلحة النظام» في أكثر من مكان. تأويل كهذا قد لا يكون في مكانه تماماً، إلا أنّه يجتهد قدر المستطاع في تفسير استعانة الحالة المسلّحة السورية بمقاتلين أجانب لا يعنيهم البلد ولا أهله في شيء. ربما يظنّ المسلحون السوريون أنّ هؤلاء تحت سيطرتهم فعلاً، وأنّ بالإمكان التحكّم بمسار انخراطهم في الصراع، لكن هنالك دلائل تشير اليوم إلى أنّ ظنّهم غير دقيق، والى أنّ خروجهم عن القواعد المتعارف عليها للصراع مع النظام ستأتي بمفاعيل عكسية عليهم وعلى بيئتهم المباشرة. وأولى هذه الاشارات تصدر اليوم من حلب، حيث التواجد الأكبر للمقاتلين الأجانب الذين بدؤوا يخرجون إلى الضوء جدّياً. وخروجهم ترافق مع ممارستهم أنماطاً من العنف لم يحصل أن مورست من قبل.

ثمّة بالفعل أدلّة متزايدة على ضيق البيئة «الحاضنة لعسكرة الحراك» بما يفعله أولئك المقاتلون. حتى لو لم يفعلوا شيئاً، فإنّ وجودهم في حدّ ذاته لا يتّسق مع بيئة اجتماعية محليّة عرفت كيف تتأقلم مع الصراع بين النظام والمعارضة، وان في أحلك الظروف. يوجد إذاً قدر من الصحّة في السردية الممانعة التي تردّ نشاط هؤلاء إلى رغبة الغرب في التلاعب بالهوية السورية وإحداث تصدّع حقيقي فيها. لكن الكلام على التلاعب بالهوية يستدعي أحياناً الذهاب في الاتجاه المعاكس. مثلاً عندما تواجه الممانعين بوقائع مغايرة تفيد بصدور هذا المسعى عن النظام أيضاً لا تلمس أنّ لديهم استعداداً لمناقشتك في ما تقول. قد يجارونك قليلاً، غير أنّهم سرعان ما يعاودون تذكيرك بأنّ خبرة النظام في ذلك ليست كخبرة الغرب وإمّعاته في المنطقة. وأغلب الظن أنّ كلا الأمرين صحيح، فالنظام استدعى فكرة الهويات الجزئية ووضعها في مقابل بعضها البعض منذ البداية، إلا أنّ طول باع الغرب في ذلك يدعوك إلى الشكّ في قدرة النظام على استدراجه إلى ملعب هو ملعبه بالأساس. تجربة الأفغان العرب في الثمانينيات تقول ذلك، وكذا جيش تحرير كوسوفو في التسعينيات. ليبيا أيضاً حاضرة اليوم بتفجير الناتو لبنيتها القبلية (من الجيّد أنّ ذلك بدأ يرتدّ على رأسه في أميركا الآن تماماً كما حصل في أفغانستان من قبل)، ومحاولته لاحقاً نقل التجربة إلينا عبر التدخّل الميداني «المحدود». كلّ ذلك يجعل من المرء متمسّكاً أكثر فأكثر بسردية تحاول أن تكون واقعية قدر الإمكان، وقريبة ممّا يحدث فعلاً على الأرض. رواية المتحمّسين لعسكرة الحراك لا تفسّر كلّ ما يحدث هناك، ورواية المناهضين «للعنف الكولونيالي» لا تفعل ذلك أيضاً. من يريد أن يعرف حقّاً ماذا يجري بين طرفي الصراع، وكيف جرّ هذا البلد جرّاً إلى مستنقع التشظّي وانفجار الهويات الجزئية ما عليه إلا المزاوجة بين الروايتين. ليس كلّ ما يقوله الممانعون الفعليون للهيمنة الامبريالية هذياناً في هذيان، وليست الدعوة إلى التسلّح من جانب البعض ضرباً من ضروب العمالة فحسب. العمالة «موجودة وبكثرة» وكذا «هذيان الممانعين»، لكنهما أعجز من أن يحيطا سلباً أو إيجاباً بكلّ هذا التعقيد الذي ينطوي عليه الصراع. الأمر إذاً بحاجة إلى مزيد من التمحيص. فنحن في النهاية ازاء حراك شعبي عريض ومتفان لا يمكن اختزاله إلى مجرّد مؤامرة. لكنّه في المقابل اختار العسكرة فوجد نفسه من دون مقدمات في دائرة التوظيف السياسي. ولهذه الدائرة اليوم مشغّل واحد: الامبرياليات الغربية وأذرعها في المنطقة.

* كاتب عربي

> اختار الحراك العسكرة فوجد نفسه من دون مقدمات في دائرة التوظيف السياسي

> المهيمنة على كلّ المشهد اليوم. لقد وجدت (وقد أكون مخطئاً) أنّ ملامسة الجذر الفعلي لقضية تصدير «العنف الكولونيالي» إلى المنطقة وإلباسه طابعاً محلياً لن تكون ممكنة، ما لم يبدأ الحفر «من الداخل». رواية «الثورات» لا تتيح للمرء ذلك إلا جزئياً. «فالعنف الكولونيالي» سابق عموماً لفكرة مناوأة النظم والديكتاتوريات. وإذا كانت هذه الأخيرة قد وفّرت له حاضناً للعودة إلى المشهد والتلاعب بمكوّناته، إلا أنّها لم تكن أبداً الأصل في نشوئه ولا في صيرورته الحالية. طبعاً ستجد هذه «الأطروحة» كثيراً من المعارضة لدى الفئات المنخرطة في الحراك الحاصل وغير المنضوية بالضرورة ضمن الإطار النيوليبرالي الذّيلي.
>
> لا يزال هؤلاء يرفضون حتى الآن فكرة المزاوجة بين نقد الإجرام النظامي ونظيره غير النظامي. يجرمّون مثلاً قصف نظام الأسد للمدن والبيئات المعارضة ويعدّونه فعل إبادة (خصوصاً بعد دخول البراميل المتفجرة الملقاة من الطائرات إلى المشهد) وهم محقّون في ذلك، لكنّهم يغضّون الطرف بصفاقة شديدة عن عمليات القتل الطائفي والنّهب والسرقة والخطف والتهجير والفرز على أساس الهوية الجزئية. وعندما تواجههم بذلك يقولون لك: لكل «ثورة» انحرافاتها وأخطاؤها! لكن هذه الانحرافات (اقرأ: الجرائم) قد تواترت كثيراً في الآونة الأخيرة، وخصوصاً ضد «الأقليات» السياسية وغير السياسية، وبالتالي ما عاد ممكناً فهم «اشتغالها» ضمن الآليات التقليدية لفكرة التثوير. هنالك من يقترح اليوم معاودة الانشغال بالعنف المناوئ للنظم من موقع العداء للكولونيالية الجديدة وأدواتها النفطية وغير النفطية. بكلام آخر، يقول هؤلاء إنّ العنف الميليشياوي المسلح ذو بعد وظيفي، لأنّه يستخدم كأداة ضمن «المشروع الكولونيالي الجديد للمنطقة». طبعاً، ليس ثمّة من جديد في هذا الكلام إلا توقيته المصاحب لانقسام النخب وتوزّعها على مشاريع متقابلة، لكلّ منها مموّلها وبعدُها الوظيفي. ومع ذلك، يجب الالتفات جدّياً إلى الكلام ذاك، ولو من موقع نقدي. فأصحابه معنيّون مثلنا وأكثر

الدمار في مدينة حلب (ميغويل ميدينا ـ أ ف ب)

قضية

لم يحل استمرار اعتقال ثلاثة أعضاء من هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي، دون انعقاد مؤتمر «إنقاذ سوريا» في دمشق، أمس. وفيما لم يخرج المؤتمر بتوصيات تختلف عما سبق أن أعلنته الهيئة من مواقف تجاه الأزمة منذ اندلاعها، كان لافتاً حضور دبلوماسيين من روسيا وإيران والصين للمؤتمر

«إنقاذ سوريا» بالوحدة ووقف العنف

من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني لانقاذ سوريا (خالد الحريري ـ رويترز)

دمشق ـ **مرح ماشي**

بعد محاولات عدة وشائعات عن التأجيل، عُقد أمس في دمشق «المؤتمر الوطني لإنقاذ سوريا»، بمباركة ومشاركة كل من سفير روسيا، عظمة الله كولمخمدوف، وسفير إيران محمد رضا شيباني، إلى جانب دبلوماسيين صينيين، وقد دعا إلى الحفاظ على وحدة سوريا وتكاتف الجهود بين جميع المعارضين لإسقاط النظام الحالي، بالإضافة إلى مطالبته النظام والمعارضة بوقف العنف وعقد مؤتمر دولي حول سوريا.

وبعد يوم طويل من المناقشات داخل فندق أمية، الذي استضاف المؤتمر، أصدر المشاركون بياناً ختامياً أكدوا فيه أنه بعد مناقشات مستفيضة للوثائق المعروضة على المؤتمر، وهي وثيقة العهد الوطني التي توافقت عليها المعارضة السورية في اجتماعاتها بالقاهرة في شهر تموز، ووثيقتا المبادئ الأساسية وتصور الوضع الحالي والمرحلة الانتقالية، أقر المؤتمر «الوثائق المعروضة عليه ويعتبر أن رؤيته للمرحلة الراهنة والانتقالية تكمل ما تم التوافق عليه في مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة».

كما أكد المجتمعون أن «استراتيجية الحل الأمني العسكري التي انتهجها النظام للرد على ثورة الشعب المطالب بالحرية والكرامة والديموقراطية، تسببت في تعميم العنف وخلقت بيئة ملائمة للعديد من الأجندات الخاصة». ودعا المؤتمر «إلى وقف العنف فوراً من قبل قوى النظام والتزام المعارضة المسلحة بذلك فوراً وذلك تحت رقابة عربية ودولية مناسبة».

كذلك طالب المؤتمر المبعوث الأممي والعربي، الأخضر الابراهيمي، «بالمبادرة الى الدعوة لعقد مؤتمر دولي حول سوريا تشارك فيه جميع الأطراف المعنية، تكون مهمته البحث في أفضل السبل السياسية للبدء بمرحلة انتقالية تضمن الانتقال إلى نظام ديموقراطي تعددي». كما دعا «جميع أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج المؤمنة بضرورة التغيير الديموقراطي الجذري الشامل الذي يحقق للشعب السوري مطالبه التي ثار من أجلها، ويحافظ على وحدة سوريا وسلامة أرضها وشعبها، للعمل المشترك في سبيل ذلك». وشدد المجتمعون على أن «التغيير المنشود لا يمكن أن يتم إلا بإرادة السوريين أنفسهم وبأيديهم».

ومن بين المطالب التي قدمها المؤتمر، «الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السوريين، ومن بينهم الدكتور عبد العزيز الخير والأستاذ إياس عياش والأستاذ ماهر الطحان أعضاء المؤتمر»، فضلاً عن «كشف مصير جميع المفقودين والسماح بعودة المهجرين السوريين إلى منازلهم عودة كريمة لائقة».

المشاركون في المؤتمر

شاركت مجموعة من الأحزاب والتيارات السورية في مؤتمر «إنقاذ سوريا»، وضمت أحزاب «هيئة التنسيق» حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي، حزب الاتحاد الديموقراطي P.Y.D، حزب البعث العربي الاشتراكي الديموقراطي، حركة الاشتراكيين العرب، الحزب الشيوعي السوري . المكتب السياسي، هيئة الشيوعيين السوريين، تيار إسلامي ديموقراطي.
كذلك شارك كل من حزب التنمية الوطني، حزب الأنصار، حزب التضامن، التيار الوطني، الحزب الديموقراطي الكردي السوري، الحزب الديموقراطي الآشوري، الحزب الديموقراطي الاجتماعي، هيئة الحكماء، حركة السوري الجديد، فضلاً عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان، جمعية نساء سوريات، الجمعية الأهلية لمناهضة الصهيونية ومنظمات شبابية، بالإضافة الى عدد من المستقلين، بينهم المعارض عارف دليلة (الصورة).

وثائق

أوراق المؤتمر: النضال السلمي وتشكيل نظام جمهوري تعدّدي

مع اعترافها بأنّ «القوى والأحزاب الوطنية والديموقراطية» هي الأكثر تأخراً بين مكونات الثورة السورية. وضعت اللجنة التحضيرية لـ«المؤتمر الوطني لإنقاذ سوريا» مجموعة أسس ومبادئ مرفقة بتصوّر الوضع الحالي والمخاطر التي تتعرض لها سوريا وسبل الخروج منها، كما قدمت ورقة عن «ملامح سوريا المقبلة».

وشدّدت اللجنة في ورقتها على إسقاط النظام بكل رموزه ومرتكزاته، بما يعني ويضمن بناء الدولة الديموقراطية المدنية. والتأكيد على النضال السلمي كاستراتيجية لتحقيق أهداف الثورة، إذ اعتبرت اللجنة أن عسكرة الثورة (بمعنى تسليح المدنيين فيها) خطر على الثورة والمجتمع، فيما رأت أنّ «الجيش الحر» ظاهرة موضوعية نشأت بسبب رفض أفراد من الجيش السوري قتل أبناء شعبهم المتظاهرين سلمياً، ومن هذا المنطلق يعتبر الجيش الحر مكوناً من مكونات الثورة «وعليه دعم وتعزيز وحماية الاستراتيجية السلمية للثورة».

كما ورد «ضرورة استعادة الجيش النظامي لدوره الوطني الذي أنشئ من أجله وانتزاعه من يد السلطة، وعلى أهمية أن تكون مهمة الجيش الأساسية هي استعادة الأراضي المحتلة ومواجهة المخاطر التي تهدد أمن سوريا، والمساهمة في حماية الأمن القومي باعتبار الصهيونية العدو الرئيسي لسوريا وشعوب المنطقة.

وشملت الورقة المطروحة اعتبار «الوجود القومي الكردي جزءاً أساسياً وتاريخياً من النسيج الوطني السوري، ويجب تأكيده من خلال مبادئ دستورية واضحة وحل قضيته حلاً ديموقراطياً عادلاً في إطار وحدة سوريا أرضاً وشعباً».

ملامح سوريا الجديدة

تشير الورقة إلى أنّ«ملامح سوريا الجديدة» تتحقق من خلال نظام جمهوري ديموقراطي مدنيّ تعدّديّ. ولا يجوز فيه الاستئثار بالسلطة أو توريثها بأيّ شكلٍ كان. كما تلفت إلى أنّ سوريا جزء من الوطن العربي، وتتطلّع إلى توثيق مختلف أشكال التعاون والتوحّد مع البلدان العربيّة الأخرى. كما يلتزم الشعب السوري بدعم الشعب الفلسطيني وحقّه في إنشاء دولته الحرّة السيّدة المستقلّة وعاصمتها القدس، وكذلك دعم كلّ الشعوب العربية في تطلّعاتها التحررية ومناهضة الاستبداد. وتقوم الدولة السورية على الفصل التام بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وعلى مبدأ تداول السلطة عبر الانتخاب السرّي والحرّ، فيما يقرّ دستور جديد أُسُس النظام الديموقراطي التعدّدي والنظام الانتخابي، بحيث يضمن حق تمثيل كل أطياف الشعب السوري في السلطة التشريعيّة وكل المناطق، ويكفل حق وجود كلّ التيارات الفكرية والسياسية، دون هيمنة أحدها، ضمن قواعد تؤمّن استقرار النظام البرلماني والتداول على الأغلبية من خلال الاقتراع العام. ويصون رئيس الدولة الدستور والأمن القومي ومبدأ الفصل بين السلطات. يتمّ انتخابه بالاقتراع العام المباشر، ولا يجوز تمديد مهمّته لأكثر من فترتين رئاسيتين، مدّة كلّ منهما أربع سنوات.

«تصور الوضع الحالي» و«المرحلة الانتقالية»

انتقدت المسودة، على صعيد «تصور الوضع الحالي» و«المرحلة الانتقالية»، إصرار النظام على الحلّ الأمني والعسكري وإغلاقه أبواب الحلول السياسية. «كما أدى استخدام القوة العسكرية في مواجهة المناضلين السلميين إلى أزمة أخلاقية لدى عناصر من الجيش السوري على اختلاف رتبهم دفعتهم إلى مغادرة قطعاتهم العسكرية والتحاقهم بالعمل الثوري في ما سمي ظاهرة الانشقاق التي تطورت إلى تشكل الجيش الحرّ بشكل عفوي من هذه العناصر وعناصر مدنية جنحت إلى الحلّ العسكري.

وركزّت الورقة على ازدياد التوترات والضغوط على التمايزات الدينية والطائفية والقومية «ما يهدد الوحدة المجتمعية في البلاد»، ما زاد من شحن المشاعر الطائفية والدينية المتشددة وتحريض السوريين على قتل بعضهم بعضاً، ما سهّل دخول مجموعات محلية وإقليمية ودولية معادية للديموقراطية بأجندات دينية وطائفية ومذهبية على خط العسكرة، ما يهدد بحرف الثورة عن مسارها.

ورأت المسودة أنّ الحلّ السياسي «الذي يحقّق آمال شعبنا وتطلعاته يجب أن يمرّ بمرحلتين»، تمهد فيهما الأولى للثانية، إذ تنجز في المرحلة الأولى الخطوات الآتية:

1. وقف فوري فعلي لإطلاق النار وإعلان هدنة في كل أنحاء سوريا. 2. سحب الجيش بالكامل، من جميع أماكن انتشاره، وإعادته إلى مراكز وجوده قبل 15 آذار 2011. 3. الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والمخطوفين كافة على خلفية الأحداث وغيرها. 4. السماح بالتظاهر والاحتجاج السلمي دون قيد يتعلق بالزمان أو المكان أو الشعارات، وإعلان ذلك في وسائل الإعلام الرسمية.

طارق منذ أيام، من دون أن يمنعه ذلك، وفقاً لما أكد، من مواصلة التحضيرات وإلقاء كلمته الافتتاحية، مشيراً إلى المخاطر المحدقة بسوريا وطناً شعباً.
وتحدث الناصر عن حجم الصعوبات التي تعترض طريق الإنقاذ، مشيراً إلى أن «خيارنا ليس واحداً من مجموعة خيارات، بل إنه الوحيد. وليس أمامنا إلا أن نقول: كفى للقتل والدمار وهذه الحرب المعلنة على الشعب. كفى لفتح سوريا على الفساد والتخلف وجعلها ساحة صراع لمصالح وأجندات دولية».
ممثل اللجنة التحضيرية وأمين سر الهيئة بدا متفائلاً بالمستقبل ومستبشراً بثورة «سنصنعها بأيدينا وحدنا»، إذ جاءت هيئة التنسيق وأصدقاؤها وحلفاؤها بحسب الناصر، «من سوريا. من قلب المحنة والمأساة جئنا لنعلن دون لبس أننا جزء من ثورة شعبنا».
ورأى الناصر أن «المسؤولية الأولى في الأحداث تقع على النظام، كالعادة، في السير على طريق العنف ذي الكلفة الأعلى من دماء الشعب»، مؤكداً على الفكرة الدائمة وهي أن «عنف السلطة هو ما دفع إلى العنف المضاد». وأشار إلى أن «النضال السلمي هو أهم أسس المؤتمر من أجل وضع مخطط لإنقاذ التلاحم الوطني الذي عرفته سوريا عبر تاريخها الطويل». بدوره، شدد عبد المجيد منجونة، باسم هيئة التنسيق على تمسك المعارضة «بالنهج السلمي ورفض العنف والطائفية والتدخل العسكري». واعتبر أن «إسقاط النظام هو الجسر الذي نمر عليه الى الدولة المدنية والديموقراطية»، معبراً عن إدانة الهيئة «ممارسات النظام واستنكار اعتقال زملائنا الثلاثة».
وأشار إلى أن الهيئة توصي بتبني وثيقة العهد الصادرة عن مؤتمر القاهرة وتبني وثيقة المرحلة الانتقالية التي صاغتها اللجنة المنظمة لهذا المؤتمر.
أما السفير الروسي، عظمة الله كولمخمدوف، فألقى كلمة نقل فيها تمنيات وزير خارجية بلاده سيرغي لافروف للمجتمعين بالنجاح، مع التأكيد على تأييد تطلعات الشعب السوري والتشديد على فكرة الحوار المفتوح للوصول إلى الحل السلمي، وهو الأمر الذي تدعمه روسيا وتصرّ عليه بتعاملها مع جميع أطياف المعارضة السورية.

المؤتمر دعا المعارضة إلى العمل المشترك في سبيل تحقيق التغيير

عبد العظيم: الشعب السوري أدرى بنضاله وقادر على التغيير دون أي تدخل خارجي

وركّز السفير الروسي في كلمته، على ضرورة تخلص سوريا من المجموعات المسلحة، ووجوب ترك تسوية الأزمة للسوريين أنفسهم، بعيداً عن التدخل الخارجي بما فيه التمويل وتسليح المرتزقة. كما تحدّث كولمخمدوف عن اتصالات روسيّة مع الدول الغربية، تُجرى بهدف «التأثير على المجموعات المسلحة لوقف التطرف والعنف والانطلاق من بنود السلام الستة التي وضعها المبعوث الأممي السابق كوفي أنان»، مشدّداً على تأييد جهود المبعوث الحالي الأخضر الإبراهيمي حتى إطلاق حوار وطني شامل.
ووصف كولمخمدوف، في تصريح خاص لـ«الأخبار»، اختفاء أعضاء هيئة التنسيق الثلاثة بالحادث الغامض، معبّراً عن أهمية الإفراج عنهم مع متابعة التنسيق الروسي والبحث بهدف معرفة مصيرهم.
ومن ضيوف المؤتمر الناشط المصري صلاح الدسوقي، الذي عرّفت عنه الهيئة المنظمة على أنه أحد قادة الثورة المصرية. والأخير اعتلى المنبر ممتدحاً الشعب السوري الذي ثار ولم يكن من رادّ لثورته. أما اللافت في كلمة الدسوقي فكان تمحور كلمته حول نظرية المؤامرة أسوةً بالنظام، إذ دعا إلى ضرورة توحيد القوى الثورية في وجه محاولات الصهيونية ومؤامراتها لإجهاض الثورات وتجييرها لصالحهم، مستشهداً بالمثال المصري والتونسي. كذلك تليت رسالة من المعارض الأردني ليث شبيلات، حملت تحية للقوى الوطنية المشاركة في المؤتمر وغزلاً بجهود الهيئة ووعيها من خلال إدانة للخطاب الطائفي.
وعلى هامش المؤتمر، أكّد المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية المعارضة، حسن عبد العظيم، أن سبب عدم حضور القيادي البارز في الهيئة هيثم مناع، يعود إلى انتظاره قرار الهيئة، التي رأت أن وجوده في الخارج يحقق فائدة أكبر.
وأكد لـ«الأخبار» أن الهيئة ترى في ظهور الجيش الحر مجرّد حماية للسلمية ورد فعل على عنف بدأه النظام، لكنه أعرب عن رفض الهيئة قدوم أشخاص من جنسيات عربية وأجنبية للقتال في البلاد. وشدد على أن «الشعب السوري هو أدرى بنضاله وشؤونه وثورته، وهو القادر على التغيير دون أي تدخل خارجي». ورأى عبد العظيم أن «تلاحم المعارضة الوطنية في سوريا بكل قواها وأطرافها على رؤية سياسية مشتركة هو الذي يضع حداً في ما بعد لتدخل هؤلاء المقاتلين الغرباء أو أي تدخل آخر إقليمي أو عربي أو دولي». من جهته، أدلى المعارض البارز عارف دليلة، الذي كان ضيف المؤتمر، بتصريح خاص لـ«الأخبار»، أكد فيه أنه يجد في المؤتمر خطوة ومحاولة يجب أن تعقبه خطوات أخرى وأن تفتح الحياة السياسية بشكل كامل بما يكفل للجميع حرية الإعلام والرأي والتعبير والتظاهر والاجتماع وتشكيل الأحزاب وحريات أخرى لو امتلكها السوريون لما انزلقوا في مطب العنف الحالي.
ورداً على سؤال حول الجدوى من مؤتمرات كهذه في ظل صوت الرصاص، لم يجد دليلة بداً من القول: «لو أن الحوار كان مفتوحاً دائماً لما سمعنا صوت الرصاص». وأضاف «الرصاص جاء نتيجة للقمع. العنف الحالي ليس إلا نتيجة أمام عنف أعظم وهو إغلاق الباب أمام حرية الرأي والتعبير بعد نصف قرن للقمع في سوريا».
أما حول مدى تأثير معارضي الداخل على الحراك فعلياً، فشدد دليلة على أن الفرصة لم تُتح لهؤلاء الحديث مع المواطن، موضّحاً تواصله في البداية مع قادة الحراك الشعبي على الأرض على الرغم من أن انفجار الحراك جاء مفاجأة للجميع. وأضاف «لكن حصلت بعض اللقاءات التي كان من الممكن أن تستمر دون أن تنحو نحو العنف وتضطر إلى الخروج عن السيطرة».

وأكد المؤتمر استمرار ورشات العمل الاختصاصية، التي سوف تبحث في جميع القضايا والسبل لإنقاذ سوريا ووضع خطط وبرامج قابلة للتنفيذ على هذا الطريق، مشيراً إلى تشكيل لجنة متابعة من اللجنة التحضيرية وممثلين عن القوى والأحزاب والهيئات المدنية المشاركة في المؤتمر لمتابعة تنفيذ مقررات المؤتمر وتوصياته.
وكان المؤتمر قد بدأ أعماله بالنشيد السوري الذي وحّد جميع الحاضرين، ليتبع ذلك الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء «الوطن السوري»، بحسب تعبير أحد مقدّمي المؤتمر. أول المحتفين بالشهداء كان ممثل اللجنة التحضيرية للمؤتمر رجاء الناصر، الذي فقد نجله

5. السماح لوسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية بالقيام بمهماتها لتغطية الأحداث في سوريا. 6. العمل فوراً على إعادة المهجرين إلى بيوتهم وتقديم كل ما يلزم لتسهيل تحقيق هذا الغرض. وستعقد ورشة خاصة بإعادة البناء ومستلزمات وإعادة المهجرين والنازحين. 7. استعادة النضال السلمي كاستراتيجية أساسية في النضال من أجل التغيير.

المرحلة الثانية

تبدأ المرحلة الثانية بالتفاوض بين المعارضة وممثلين عن النظام ممن لم تتلوث أيديهم بالدماء والفساد، على الخطوات والآليات الضرورية لتنفيذ انتقال آمن للسلطة، وذلك على أرضية التوافقين العربي والدولي المتجسدين بمبادرة الجامعة العربية والبيان الختامي لمجموعة العمل من أجل سوريا الصادر في جنيف.
ثانياً، تكليف شخصية وطنية معارضة يتمّ التوافق عليها بتشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة تتمتع بكامل الصلاحيات الدستورية (التشريعية والتنفيذية) لقيادة الدولة تعمل خلال المدة الممنوحة لها على تنفيذ كل التدابير الضرورية لإشاعة مناخ من الديموقراطية، بما فيه إعادة هيكلة المؤسسات القائمة وحل بعض الأجهزة الأمنية وإعادة هيكلتها، وكل ما من شأنه أن يساعد على إيجاد المناخ المناسب لإجراء انتخابات حرة لتشكيل جمعية تأسيسية. ورأت الورقة أنّه لا بدّ من مجموعة تدابير لتحقيق هذه الأهداف، وهي: إعادة هيكلة الجيش على أسس وطنية، وإيجاد الحلول المناسبة لإعادة الوحدة لمؤسساته ومعالجة الشرخ الحاصل. . معالجة الفراغ الأمني وإيجاد المؤسسات الشرعية المخولة بالتعامل مع حالات الفوضى، وإشاعة الأمن والاستقرار في البلاد. . تشكيل لجنة وطنية عليا هدفها إجراء مصالحة وطنية بين كل أطياف المجتمع السوري. . تضع الجمعية التأسيسية، التي يتم انتخابها، دستوراً مؤقتاً للبلاد، يحدد العلاقة بين السلطات ويرسم دور كل منها، ويحدد أسس الانتخابات العامة للبلاد. . تتم الدعوة إلى انتخاب مجلس نيابي ورئيس للدولة، وبهذا تنتهي المرحلة الانتقالية وينتهي عمل الحكومة المؤقتة، وتنتقل سوريا إلى المؤسسات الشرعية الكاملة وتتشكل حكومة جديدة وفقاً للأسس التي أقرّها الدستور الجديد. كما تبنّت اللجنة التحضيرية «وثيقة العهد الوطني لسوريا المستقبل» التي أقرّت في القاهرة.
(الأخبار)

السفير الإيراني خلال مشاركته في المؤتمر أمس (خالد الحريري – رويترز)

عربيات دوليات

اعتقال قريب للزرقاوي خلال توجهه إلى سوريا

كشف مصدر أردني مطّلع أن ابن شقيقة القيادي الراحل لتنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي كان من بين أفراد المجموعة السلفية المسلحة التي اعتقلتها قوات حرس الحدود، أول من أمس، وهي في طريقها إلى سوريا للقتال.
وقال المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، «معلوماتنا تقول بأن عدد أفراد الجماعة السلفية التي ألقي القبض عليها وهي في طريقها إلى سوريا لمقاتلة الجيش النظامي تضمّ 4 أفراد، من بينهم عمر الخلايلة (30 عاماً) وهو ابن شقيقة أبو مصعب الزرقاوي».
يذكر أن التيار السلفي في الأردن، حذّر أول من أمس من وَصفه بالنظام «النصيري» في سوريا، من استهداف «أهل السنّة والجماعة»، داعياً إلى الجهاد ضد النظام السوري.
(يو بي آي)

الملك السعودي يلغي الاحتفال باليوم الوطني

أمر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة) بإلغاء «أوبريت اليوم الوطني»، الذي كان مقرراً يوم أمس لمناسبة احتفال المملكة باليوم الوطني، وذلك تضامناً مع الشعب السوري. وقالت الأمانة العامة لمدينة الرياض «تضامناً ووقوفاً مع الأشقاء من الشعب السوري، فقد وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بإلغاء الأوبريت الغنائي المقام في مناطق المملكة لهذا العام بمناسبة اليوم الوطني».
(يو بي آي)

بشرى الأسد تستقرّ في دبي!

استقرت بشرى، الشقيقة الوحيدة للرئيس السوري بشار الأسد، في دبي برفقة أولادها بعدما خسرت زوجها، اللواء آصف شوكت، في تفجير مقر الأمن القومي في دمشق، بحسب ما قال مقيمون سوريون لوكالة «فرانس برس».
وأوضح المقيمون السوريون أن بشرى سجّلت أولادها الخمسة في إحدى المدارس الخاصة في دبي.
(أ ف ب)

عنصران من «الجيش الحر» في حلب، أمس (ميغيل ميدينا- أ ف ب)

في وقت تفاعل فيه «الحراك السياسي» المعارض، أعلن «الجيش الحر» نقل قيادته من تركيا إلى الداخل السوري «لبدء خطة تحرير دمشق»، فيما جاهر قيادي سلفي أردني بإرسال «أربعة من أنصاره إلى سوريا للجهاد»

قيادة «الجيش الحرّ» إلى الداخل

سلفيّون أردنيّون إلى قلب المعركة... والقذائف تطال القرى التركية

لم تنتظر قيادة «الجيش الحر» قيام الدول المناهضة للنظام السوري بتأمين حظر جوّي بهدف إعلان «مناطق آمنة» في المناطق الحدودية. إذ أعلن، أول من أمس، نقل قيادته من تركيا الى سوريا. وقال قائد «الجيش الحر» رياض الأسعد، في شريط فيديو بثّ على الإنترنت، «نزفّ لكم خبر دخول قيادة الجيش الحرّ إلى المناطق المحرّرة، بعدما نجحت الترتيبات في تأمين المناطق المحرّرة لبدء خطة تحرير دمشق قريباً».

فيما صرّح العقيد المنشقّ أحمد عبد الوهاب لوكالة «فرانس برس» بأنّ الجيش السوري النظامي يفقد السيطرة بشكل متزايد على الأرض في سوريا. وقال عبد الوهاب، في قرية أطمة القريبة من الحدود التركية، وأمر كتيبة من 850 رجلاً «نسيطر على القسم الأكبر من البلاد. وفي معظم المناطق الجنود يبقون داخل ثكنهم. لا يخرجون إلا لفترات قصيرة، ونحن نتحرك كما نريد في كل الأماكن تقريباً، باستثناء دمشق». وأضاف «يكفي تجنّب الطرقات الرئيسية، وبالتالي نتنقل كما نشاء». كما رأى أنّه «لو كانت لدينا مضادات للطيران وللدبابات فعالة، لتمكنّا سريعاً من التقدم، لكن الدول الخارجية لا تقدم لنا هذه المعدات، وحتى بدونها سننتصر. سيكون ذلك أطول، هذا كل ما في الأمر».

ويأتي إعلان «الجيش الحر» بنقل مقرّه، فيما تدور نزاعات داخله وخاصة بين القيادة المركزية التي أقيمت في تركيا قبل أكثر من عام ويقودها رياض الأسعد، والقيادة الداخلية التي يقودها العقيد المنشق قاسم سعد الدين.

في موازاة ذلك، قصفت طائرات عسكرية سورية مواقع عدة للمقاتلين المعارضين، وخصوصاً في حمص ودير الزور، حسب ما نقل المرصد السوري لحقوق الإنسان. وأضاف المرصد إنّ الطائرات العسكرية قصفت مواقع في مدينة البوكمال الحدودية مع العراق في محافظة دير الزور، تزامنت مع نشوب معارك في عدد من أحياء المدينة. ولفت المرصد إلى أنّ المقاتلين المعارضين يحاولون السيطرة على هذه المدينة الاستراتيجية في محافظة دير الزور، وكذلك على مطار حمدان العسكري القريب، معتبراً أنّ «سيطرتهم على هذه المدينة ستوجّه ضربة قاسية للنظام».

وفي حمص، قصف الجيش السوري بالطائرات والمدفعية الثقيلة المناطق المحيطة بأحياء جوبر، والسلطانية، وبابا عمرو. كما قصفت الطائرات جبل الأكراد في محافظة اللاذقية، حسب المرصد. وأضاف المرصد إنّ القصف أدّى إلى انهيار عدد من المباني في محافظات إدلب وحماه ودرعا.

وفي حلب، اندلعت معارك في العديد من أحياء المدينة، إلّا أنّها كانت أقلّ عنفاً من الأيام السابقة، فيما أطلق المعارضون قذائف هاون من حيّ بستان القصر على حيّ الجميلية الواقع تحت سيطرة القوات النظامية. وفي ريف دمشق، أصيب عدد من الأشخاص، بينهم نساء، نتيجة تعرض بلدات عدة لقصف من القوات النظامية السورية.

من جهتها، ذكرت السلطات التركية أن قذائف هاون سقطت بين قريتي أريجان وغل ورن الحدودية من جرّاء الاشتباكات التي تدور بين الجيش النظامي و«الجيش السوري الحر» في قرية تل أبيض السورية.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن عبد الحكيم أيهان، رئيس بلدية أقجة قلعة، قوله في بيان، إن اشتباكات تدور في قرية تل أبيض التابعة لمحافظة الرقة شمال سوريا، ولا سيّما بعد سيطرة مقاتلي المعارضة على معبر تل أبيض الحدودي المقابل لمعبر «أقجه قلعة» الحدودي التركي، واستيلائهم على مديرية الأمن ومبنى تابع للمخابرات السورية. وأضاف أيهان إن «قذائف هاون سقطت في منطقة بين قرى أريجان وغل ورن الحدودية مع سوريا، وأصيب سكان المنطقة بالهلع، فيما هرعت قوات الأمن إلى المكان للوقوف على الحادث». ولم ترد أنباء عن سقوط إصابات أو ضحايا من جرّاء هذه القذائف.

إلى ذلك، أعلن القيادي في التيار السلفي الجهادي في الأردن، محمد الشلبي، الملقب بـ«أبي سياف»، يوم أمس، أنه أرسل أربعة من أنصاره إلى سوريا للجهاد ضد الجيش السوري النظامي. وقال أبو سياف لوكالة «يونايتد برس انترناشونال» إنّ «4 إخوة لنا في التيار السلفي الجهادي غادروا إلى سوريا يوم الجمعة، وتلقينا نبأ وصولهم إلى مدينة درعا بالسلامة». وأشار أبو سياف إلى أن «بعض الإخوة يذهبون إلى سوريا بصورة منتظمة، والبعض الآخر بصورة شخصية».

بدوره، قال القيادي البارز في التيار، عبد شحادة الملقب بأبي محمد الطحاوي، خلال حفل تأبيني لأحد أعضاء التيار، قتل الأسبوع الماضي في إدلب خلال مواجهات مع الجيش السوري، إنّ «أيّ مكان فيه انتهاك لحرمات المسلمين وأعراضهم، فإن السلفيين الجهاديين سيهبّون للدفاع عنه».

سياسياً، يعوّل الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، والوسيط الدولي في سوريا، الأخضر الابراهيمي، على العديد من القادة الذين سيشاركون في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع المقبل لإيجاد الوسائل الكفيلة بتحسين الوضع الإنساني في هذا البلد.

وجاء في بيان للأمم المتحدة، نشر بعد محادثات بين بان والابراهيمي، أول من أمس في نيويورك، أن هذا التجمع الدبلوماسي الكبير بإمكانه أنّ «يقدم دعماً كبيراً من أجل معالجة

> **بان والإبراهيمي: الأزمة التي تتفاقم في سوريا تمثل تهديداً متصاعداً للسلام والأمن في المنطقة**

سوريا تطغى على اجتماعات الجمعيّة العامّة

تنعقد الدورة الـ 67 للجمعية العامة في ظل أزمات خطيرة وصراعات محتدمة، أبرزها ما يجري على الساحة السورية منذ عام وثمانية أشهر والتوتر الإسرائيلي الإيراني، فضلاً عن موجات الغضب الإسلامي واستحقاق الرئاسة الأميركية

يجتمع أكثر من 120 رئيس دولة ورئيس حكومة في نيويورك، اعتباراً من الغد للمشاركة في الدورة الـ 67 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تطغى على أعمالها الأزمة السورية وموجة العنف في العالم الإسلامي احتجاجاً على الإساءة إلى نبيّ الإسلام محمد، الى جانب الأزمة النووية الإيرانية والتهديدات الإسرائيليّة.

ويتوقع أن تأخذ الأزمة السورية حيزاً كبيراً في خطابات القادة على منبر الجمعية، وفي اللقاءات على هامش الاجتماعات. وسيخصص اجتماع وزاري لمجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء للربيع العربي. وقال دبلوماسي في المجلس «أنا متأكد من أن الوزراء سيتحدثون عن سوريا» في هذه المناسبة.

وتجري مجموعة «أصدقاء سوريا» يوم الجمعة مشاورات حول سبل توحيد المعارضة السورية والتحضير لمرحلة ما بعد بشار الأسد. وعلق دبلوماسي بالقول «من المستغرب أن كل العالم سيفكر بسوريا، وسيتحدث عن سوريا، لكن من غير المتوقع صدور أي قرار أو إحراز أي تقدم بارز». وأشار الى أن مجلس الأمن مشلول بسبب عرقلة موسكو وبكين اللتين استخدمتا حق النقض ضدّ كل مشاريع القرارات الغربية للضغط على دمشق، قائلاً «في الوقت الراهن، مصير سوريا لا يتقرر في نيويورك، لكن في سوريا عبر الأسلحة». وتعقد لقاءات ثنائية عدة على هامش الجمعية، لكن روسيا والصين لن تكونا ممثلتين في نيويورك، إلا على المستوى الوزاري، فيما عدل رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، الذي تستقبل بلاده آلاف اللاجئين السوريين، عن المجيء.

ويأمل الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن يكون لدى الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي قريباً استراتيجية للخروج من الأزمة لكي يقترحها. ويتوقع أن يطلع الإبراهيمي مجلس الأمن الدولي اليوم، على نتائج أول زيارة له لدمشق.

وبالنسبة إلى الملف النووي الإيراني، فإن المأزق مستمر على خلفية التهديدات الإسرائيلية بشن ضربات وقائية. ويتوقع أن تتحدث وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، يوم الخميس، عن نتيجة اتصالاتها مع طهران أمام مجموعة الست. وقال دبلوماسي من الدول الست «من غير الأكيد أننا سنتمكن من الذهاب أبعد من الرسالة القوية»، التي وجهتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية لطهران في الآونة الأخيرة، والتي نددت فيها بالأنشطة الإيرانية لتخصيب اليورانيوم. من جهة ثانية، تناقش دول منظمة التعاون الإسلامي يوم الجمعة في نيويورك، الانعكاسات التي خلّفها الفيلم المسيء للإسلام، الذي أشعل تظاهرات في العالم الإسلامي. ويرغب أمينها العام، اكمل الدين إحسان أوغلي، في أن يؤكد للقادة خلال اجتماعهم في نيويورك أن «من المسؤولية الأخلاقية للجميع عدم إهانة الآخر في قيمه المقدسة».

وبسبب استحقاق الانتخابات الرئاسية الأميركية، سيكون حضور الرئيس الأميركي محدوداً في الأمم المتحدة؛ فهو لن يبقى سوى 24 ساعة في نيويورك اليوم وغداً، حيث سيلقي كلمته. وقال البيت الأبيض إن أوباما سيؤكد في الأمم المتحدة «أننا نرفض شريط الفيديو (المسيء للإسلام)». فيما أشار المتحدث باسم الرئيس، تومي فيتور، الى أن أوباما «سينقل أيضاً رسالة واضحة: لن تبقى الولايات المتحدة في حالة جمود، وستحاسب كل من يهاجم الأميركيين وسندعم دون لبس القيم الديموقراطية».

في غضون ذلك، وصل الرئيس الإيراني، أمس، الى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة، في وقت رفضت فيه الولايات المتحدة منح نحو 20 مسؤولاً إيرانياً، بينهم وزيران، تأشيرات دخول إلى أراضيها لحضور الاجتماعات. ويلقي نجاد خطابه يوم الأربعاء، على أن يلقي اليوم، الاثنين، كلمة في اجتماع بشأن «حكم القانون».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أوباما لن يمضي في نيويورك أكثر من 24 ساعة لانشغاله بالحملة الانتخابية (رويترز)

الأزمة الإنسانية الخطيرة في سوريا وتأثيرها على الدول المجاورة». وقدّم الابراهيمي تقريراً إلى الأمين العام عن زيارته الأخيرة لدمشق، وهو سوف يتحدث أمام مجلس الأمن الدولي اليوم الاثنين.
وأضاف البيان إن الرجلين يعتبران أنّ «الأزمة التي تتفاقم في سوريا تمثّل تهديداً متصاعداً للسلام والأمن في المنطقة». وأشار البيان إلى أنّ محادثاتهما تركّزت على «الوسائل الكفيلة بالردّ على العنف الخطير في سوريا، وعلى التقدّم نحو حلّ سياسي شامل يتجاوب مع المطالب الشرعية للشعب السوري».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

إسرائيل تسارع إلى إنقاذ السلطة

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

يبدو أن دولة الاحتلال قد أدركت، بعد انفجار الشارع الفلسطيني احتجاجاً على الغلاء والأزمة المالية المستمرة للسلطة الفلسطينية، ومع اقتراب موعد تقديم الطلب الفلسطيني إلى الأمم المتحدة للمطالبة بالاعتراف بفلسطين، أنّ كل هذا الغضب قد يتحول ضدّها، فلسطينياً من جهة، ودولياً من الجهة الأخرى، فبدأت اتخاذ إجراءات كفيلة بإيصال رسالة مفادها بأن إسرائيل تحاول مساعدة السلطة، وليست السبب في انهيارها المحتمل.
وقالت الإذاعة العبرية إنّ جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي الأسبوعية، التي عُقدت أمس الأحد، صدّقت على منح 5 آلاف تصريح عمل جديد، للفلسطينيين من سكان الضفة الغربية للعمل داخل الخط الأخضر. تصاريح العمل، ليست سوى الخطوة الأولى، اذ قرّرت إسرائيل تقديم موعد تطبيق المرحلة الأولى من الاتفاق الجديد، الذي كان وزير المالية يوفال شتاينتس قد وقعه قبل شهرين مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، ما يسمح للسلطة الفلسطينية بتحصيل الرسوم الجمركية لوارداتها القادمة عبر الموانئ الإسرائيلية.
أما الخطوة الثالثة، التي تدرسها إسرائيل، فهي تقديم موعد تنفيذ بنود أخرى من الاتفاق نفسه، ومنها «وضع خطوط أنابيب لضخ الوقود مباشرة من الموانئ الإسرائيلية إلى أراضي السلطة الفلسطينية».
وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إن هذه الاجراءات تهدف الى التخفيف من حدّة الأزمة المالية للسلطة الفلسطينية، حيث وعدت دولة الاحتلال بالعمل على الالتزام ببنود الاتفاقات وتسهيل الاجراءات، كي لا تتفاقم الأمور وتسوء على نحو كبير، لدرجة تتحول فيها الاحتجاجات على الوضع الاقتصادي في أراضي السلطة إلى احتجاجات وانتفاضة جديدة ضدّ إسرائيل، على اعتبار أن إسرائيل هي السبب الرئيس في تدهور الاقتصاد الفلسطيني.
وأضافت الصحيفة إن الحكومة الاسرائيلية تفضل التوصل الى حلول وسط مع الجانب الفلسطيني، على

> **السلطة تنوي تقديم تقرير موثق عن الإجراءات الإسرائيلية لاجتماعات الدول المانحة**

تصاعد وتدهور الأوضاع الامنية والاقتصادية، مشيرة إلى أن حكومة بنيامين نتنياهو كانت ولا تزال تسعى إلى حلول اقتصادية، دون أن تسير الأمور على المجال السياسي.
ونقلت الصحيفة عن منسق أعمال حكومة الاحتلال في الضفة الغربية الجنرال إيتان دانغوت، أن المساعدات المقدمة «تهدف إلى تعزيز سياسة السلطة الاقتصادية، حيث ستستمر التحويلات لعدة أشهر في وقت مبكر».
وأشار إلى أن سلسلة التسهيلات الاسرائيلية بدأت في شهر رمضان، موضحاً أن هذه الاجراءات جاءت بتوصية من القيادة الميدانية، التي تدرك حقيقة إمكان تفجر الاوضاع في الاراضي الفلسطينية.
وتجدر الإشارة الى أن السلطة تنوي تقديم تقرير موثق حول الاجراءات الاسرائيلية التي تخنق الاقتصاد الفلسطيني لاجتماعات الدول المانحة، ويبدو ان القرارات الاسرائيلية تهدف الى تجاوز أي ضغط ممكن من الدول المانحة والرباعية الدولية على اسرائيل، وخصوصاً في ظل صدور تقارير البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي أشارت الى أن سبب تدهور الاقتصاد الفلسطيني يعود للإجراءات الاسرائيلية.
من جهته، نشر مركز الاعلام الحكومي الفلسطيني ملخصاً لأبرز ما ورد في تقرير الوفد الفلسطيني، الذي سيقدّم لاجتماع لجنة الاتصال المؤقتة للمانحين، والذي يُعقد في نيويورك منذ الأمس، بمشاركة كل من وزير المالية نبيل قسيس، ووزير التخطيط محمد أبو رمضان.
ويؤكد التقرير أن الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية غير قابل للاستمرار من الناحية السياسية، والاقتصادية، والمالية. ويعرض خطة للحفاظ على خيار قيام الدولة الفلسطينية، من خلال التركيز على التنمية والعمل في المناطق المصنفة «ج»، وما يتطلبه ذلك من عمل عبر السلطة الوطنية وشركائها الدوليين والتزامات على إسرائيل.
ويبين التقرير أبرز المعوقات الإسرائيلية المطلوب إلغاؤها. ودعا إلى زيادة المساعدات المقدمة لنفقات السلطة الجارية حتى تتمكن من الخروج من الأزمة المالية الراهنة.

سجال بين «حماس» و«فتح» حول سجن سرّي في نابلس

نفى المتحدث باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، ما كشفته أجهزة أمن السلطة الفلسطينية عن اكتشاف سجن لكتائب القسّام في نابلس، واصفاً الإعلان بأنه ادّعاء سخيف. وقال أبو زهري إن «نشر هذا الخبر المزعوم، الذي لا أصل له، يهدف إلى إشغال الشارع الفلسطيني بمثل هذه الأخبار التافهة عن حقيقة أوضاع الفساد الخطيرة في الضفة التي أدت إلى انفجار الشارع».
وكان المتحدث باسم الأجهزة الأمنية، اللواء عدنان الضميري، قد أعلن أن الأجهزة الأمنية ضبطت سرداباً يؤدي إلى سجن تابع لحركة «حماس» في قرية عوريف جنوبي نابلس. وقال إنه تم «اكتشاف سرداب طويل، في آخره سجن مكون من غرفة وزنزانة ومجهز بوسائل اتصال. كما تم اعتقال عدد من القائمين عليه وهم قيد التحقيق». واتهم حركة «حماس» ببناء «سجون سرية في المحافظات الشمالية... لا نعرف الهدف من وراء ذلك».
ورأت حركة «فتح» أن إنشاء «حماس» لسجون سرية انتهاك للقانون، وجريمة ترقى الى مستوى الخيانة، لما تتضمنه من إضرار بالمصالح العليا للشعب الفلسطيني وأمنه واستقراره.
وفي سياق المصالحة، قال أبو زهري «توقفت عملية المصالحة حينما لم تلتزم فتح بإجراءات تشكيل الحكومة، حسبما كان متفقاً عليه في منتصف حزيران، هذا عدا عن تجاهلها تنفيذ اتفاق الرزمة في ملف منظمة التحرير وبقية الملفات، واستمرارها في محاولات استئصال حركة حماس في الضفة المحتلة». ورفض اتهامات «فتح» بأن توقف عملية تسجيل الناخبين هو الذي عطل المصالحة.
من جهة ثانية، استنكر أبو زهري عقد جلسة لمناقشة قضية المهاجرين اليهود من الدول العربية. وقال إن «هؤلاء اليهود ليسوا لاجئين كما يزعمون، بل هم مسؤولون عن تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه». واعتبر أن هؤلاء اليهود «مجرمون وليسوا لاجئين، وهم الذين حوّلوا الشعب الفلسطيني إلى لاجئين»، مشدداً على أن عقد جلسة لمناقشة هذا الموضوع «يمثل سابقة خطيرة تسهم في تزوير التاريخ وقلب الحقائق».
كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، بدوره، علق على المؤتمر الذي عقد في الأمم المتحدة، مساء الجمعة، تحت عنوان «اللاجئون اليهود وحقوقهم»، بالقول إن «هذا يدخل في سياق مساعي إسرائيل لضرب عملية السلام... فلا يمكن الربط بين قضية اللاجئين الفلسطينيين واليهود».
وأضاف «لا تمانع أي دولة في عودة أي إسرائيلي الى البلدة التي هاجر منها، في الوقت الذي تطالب فيه إسرائيل بشطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم قسراً».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

أكد رئيس الوزراء الفلسطيني المقال، اسماعيل هنيّة (الصورة)، أول من أمس، أن المقاومة الفلسطينية تمكنت من إعادة بناء بنيتها بعد خمس سنوات من العدوان الإسرائيلي. وقال خلال استقباله متضامنين عرب وأجانب ضمن

قافلة «الوفاء 3»: «بعد مرور 5 سنوات من الألم والحصار الخانق، استطاع الشعب إفشال استراتيجية العدو في تحقيق أهدافه». وأضاف «انتصار غزة بات قريباً جداً، ونطمئنكم أن غزة انتصرت على الحصار، لأنها لم تفرّط بالثوابت؛ فغزة لم تنتزع منها المواقف، ولم تخترق فيها الحصون ولم تسقط قلاعها. ففي غيبة الأمة، استأسد الاحتلال، وعندما بدأ الربيع العربي خاف وارتعب الاحتلال من هذه الصحوة».
(أ ف ب)

تقرير

تل أبيب والسلطة نحو تشغيل حقل غاز قبالة غزّة

علي حيدر

كشف تقرير رسمي إسرائيلي عن أن تل أبيب وافقت على الشروع في اتصالات مع السلطة الفلسطينية بهدف تطوير وتشغيل حقل الغاز الطبيعي «مارين» أمام شواطئ غزة. وهو موقف تتجاوز أبعاده مضمونه الاقتصادي، لجهة أنها تمثّل خطوة نحو تعاون اسرائيلي مع القطاع، وباتجاه انتزاع الحصرية الإسرائيلية في امتلاك حقول الغاز.
وحرصت إسرائيل على التوظيف السياسي لهذا الموقف الاقتصادي، المتصل بسوق الغاز الطبيعي، عبر تقديمه في تقرير للحكومة الإسرائيلية إلى الدول المانحة بشأن «الخطوات التي تتخذها لدعم تنمية الاقتصاد الفلسطيني والبنية الاجتماعية – الاقتصادية الفلسطينية».
وعلى خط موازٍ، قدمت إسرائيل موقفها الشروع في اتّصالات بهدف تطوير حقل الغاز الطبيعي الفلسطيني أمام غزة، على انه «استجابة للاتصالات بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومبعوث الاتحاد الأوروبي طوني بلير، التي جرت في أعقاب طلب فلسطيني رسمي».
وبحسب ما جاء في الوثيقة الإسرائيلية، سيمنح حقل «مارين» الفلسطينيين مردودات عديدة ستسهم «إسهاماً دراماتيكياً في الاستقرار المالي الفلسطيني». لكن صحيفة «معاريف» أوضحت أن هذا التوصيف مُخفَّف، لأن الحديث يدور حول خطوة هي موضع خلاف، وستغير التوازن في كل اقتصاد الغاز في المنطقة، لكونها ستنزع حصرية حقول الغاز التي عُثر عليها حتى الآن أمام شواطئ إسرائيل، وفي ظروف معينة يمكنها أن تثير اهتمام السوق الإسرائيلية وتخلق تعاونا اقتصاديا نادرا بين إسرائيل وغزة. وبحسب «معاريف»، جرى اكتشاف الحقل من قبل شركة «بريتش غاز» قبل أكثر من عقد من الزمن، بعد إذن رئيس الوزراء آنذاك ايهود باراك (الصورة)، للفلسطينيين بالتنقيب عن الغاز أمام شواطئ غزة، دون التعاون مع إسرائيل. ولفتت الصحيفة إلى أن إذن باراك أتى خلافاً لكل التوصيات المهنية، وانه لم يعثر على سند خطي لإذن باراك حتى اليوم.

مصر

القضاء يكذّب نبوءات «الإخوان»

المحكمة الإدارية تحل البرلمان... والجماعة تخشى مصيراً مماثلاً للتأسيسيّة

خابت توقعات الإخوان المسلمين بإمكان عودة مجلس الشعب، بعدما أصدرت المحكمة الإدارية العليا قراراً باستحالة عودة المجلس، ما يحتّم إجراء انتخابات جديدة، فيما تتخوف الجماعة من مصير مماثل قد تتعرض له الجمعية التأسيسية

الجماعة تتخوف من خسارة الأغلبية البرلمانية (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

لم تجد المحكمة الإدارية العليا في مصر رداً على تصريحات قيادي جماعة الإخوان المسلمين، التي رددوها على مدار شهر كامل بعودة مجلس الشعب بحكم قضائي، أبلغ من إصدار خمسة أحكام قضائية تؤكد زوال الوجود القانوني لمجلس الشعب. المحكمة كذبت كافة تنبّؤات الإخوان المسلمين، وأكدت أن عودة مجلس الشعب أشبه بالمستحيلات الثلاثة. فالكلمة الأولى والأخيرة حسب المحكمة الإدارية في أمر مجلس الشعب هي كلمة المحكمة الدستورية العليا، التي أصدرتها في حكمها الصادر في 14 حزيران الماضي. المحكمة الإدارية العليا لم تكتف بشهادة وفاة مجلس الشعب صاحب الأكثرية الإخوانية، بل أكدت كذلك أحقية أعضاء الحزب الوطني المنحل في الترشح للانتخابات البرلمانية أو الرئاسية المقبلة. وبهذا القرار تجبر المحكمة الجماعة على العودة إلى الوراء. فبعدما كانت الجماعة تستعد لبدء التوقيت الرسمي لقيام دولة الإخوان بعودة مجلس الشعب إلى جانب الشورى، وضمان هيمنة الجماعة على السلطتين التشريعية والتنفيذية، إلى جانب استمالة جزء من السلطة القضائية، أجبر حكم الإدارية العليا الجماعة على إعادة ترتيب أوراقها والاستعداد لانتخابات برلمانية جديدة. لكن هذه الانتخابات قد تكون كفيلة بحرمان الجماعة من السيطرة على البرلمان بغرفتيه ومن ثم عدم التحكم في السلطة التشريعية في مصر، ولا سيما في ظل تهديد القضاء للجمعية التأسيسية أيضاً.

وتباينت مواقف الجماعة إزاء هذا التطور. وبعدما كان أعضاء الجماعة يرددون تصريحات يؤكدون خلالها عودة البرلمان بحكم قضائي بمجرد صدور حكم حل مجلس الشعب، تحدث بعض قياديي الجماعة عقب صدور قرار الإدارية عن احترام أحكام القضاء. وأكدوا أن هدفهم من السعي وراء عودة مجلس الشعب كان عدم إهدار المليارات التي صرفت على العملية الانتخابية.

أما حزب «الحرية والعدالة»، الناطق بلسان جماعة الإخوان المسلمين، فأصدر بياناً ينتقد فيه حكم الإدارية العليا بحل البرلمان ويصفه بالمفاجئ. وأكد أنه سيقوم باتخاذ الإجراءات القانونية لإلغاء هذا الحكم، قبل أن يتبخر كل هذا الكلام بعد مرور أربع وعشرين ساعة، إذ تغيّرت لهجة قيادي الجماعة فجأة. وبدا في الأفق أن الجماعة ستتخلى عن معركة إعادة البرلمان في سبيل خوض معركة جديدة تتمثل في عدم المساس بالجمعية التأسيسية والدستور المقبل الذي من شأنه أن يضم مواد دستورية تسمح للجماعة بالعودة إلى مكانها المفضّل في البرلمان، سواء في مجلس الشعب أو الشورى. وحسب عضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة، سعد عمارة، فإن الحزب سيستعد للانتخابات المقبلة على أمل أن يحقق النسبة التي حققها في الانتخابات الماضية.

وبالتزامن مع هذا الموقف، أعلن مستشار الرئيس محمد مرسي، سيف عبد الفتاح، أن قانون الانتخابات البرلمانية الجديد ستبدأ مناقشته وإجراء حوار مجتمعي بشأنه عقب عودة مرسي من زيارة الولايات المتحدة الأميركية.

سعد عمارة (الصورة): سنستعد للانتخابات المقبلة على أمل تحقيق نتائج الانتخابات الماضية نفسها

وبدت تصريحات مستشار الرئيس غير منطقية من الناحية القانونية، إذ لا يمكن حسب خبراء القانون الدستوري أن يتم إمرار قانون انتخابات مجلس الشعب قبل الانتهاء من الدستور الذي سيحدد نظام الانتخابات.

والروح الرياضية لقيادي الجماعة بشأن حل البرلمان لا تسري على التأسيسية. وخرجت تصريحات عن عدد من قيادي الجماعة على شاكلة «لا يجوز لأي جهة المساس بالجمعية التأسيسية». وقال مصدر في الجماعة، رفض ذكر اسمه لـ«الأخبار»، إنه «في ما يتعلق بالتأسيسية نحن على يقين بعدم استطاعة القضاء الإداري التصدي لها، وإصدار حكم قضائي آخر بحلها، لأنه وقتها الرئيس مرسي سيتدخل ويحسم الأمر لصالحنا».

إلا أن دوافع قادة الجماعة لتبرير عدم المساس بالجمعية التأسيسية والأغلبية الإخوانية داخلها، قد لا تجد صدى عند محكمة القضاء الإداري، التي من المقرر أن تصدر اليوم حكماً يتعلق بالدعاوى المنظورة أمامها لحل الجمعية التأسيسية الحالية وإعادة تشكيلها، بما يضمن تمثيل كافة فئات المجتمع المصري وأطيافه.

ومن المقرر أن تنظر إحدى دوائر القضاء الإداري اليوم في دعوى كان قد تقدم بها عدد من محامي الجماعة لإبعاد تشكيل الدائرة التي سبق أن أصدرت حكماً بحل الجمعية التأسيسية الأولى التي ترأسها

ما قله ودله

لم يجد مصريون يطالبون بتحسين ظروفهم المعيشية، سوى خلع ملابسهم أمام مقر الرئاسة المصرية، أمس، للمطالبة بتحسين أوضاعهم.

وقال شهود من قاطني حي «مصر الجديدة»، إن بعض العمّال في إحدى شركات الصناعات الغذائية عمدوا، مساء أمس، الى خلع قمصانهم احتجاجاً على سوء معاملة عناصر أمن مكلّفين بحماية قصر الاتحادية، مقر الرئاسة المصرية، لهم، فيما خلع بعضهم سراويلهم وبقوا بالملابس الداخلية. وتمثّل عملية خلع الملابس واحدة من سمات المشاجرات التي تحدث في الأحياء العشوائية في مصر منذ عقود.

(يو بي آي)

متابعة

«التيّار الشعبي» في فلك حمدين صباحي

القاهرة ـ **بيسان كساب**

لولا تلك النسبة التي حصل عليها حمدين صباحي، المرشح السابق للانتخابات الرئاسية (حوالى 17 في المئة)، والتي أوصلته الى المركز الثالث في الجولة الأولى بعد الرئيس محمد مرسي وأحمد شفيق، ما كان ليقف الرجل الخمسيني الوسيم في ساحة ميدان عابدين في وسط القاهرة قبل يومين، بين جماهيره، مستلهماً ذكرى الزعيم التاريخي أحمد عرابي في المكان نفسه، حين واجه الخديوي توفيق بشعار «لن نستعبد بعد اليوم».

بدا صباحي مدركاً لما تعنيه تلك النسبة من الأصوات على صعيد شعبيته التي مكّنته من التربع تلقائياً على قمة «التيار الشعبي»، وسمحت بتقمص أداء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في خطابه الذي اعتمد على عبارات ناصر الشهيرة من قبيل «أيها الإخوة» و«الشعب هو المعلم والقائد».

هكذا بات صباحي في القلب، وفي فلكه يدور «التيار الشعبي». وإن كان من المبكر الجزم بهذه الخلاصة، لكن حديث أمين إسكندر، القيادي في التيار الشعبي وفي حزب «الكرامة» الناصري، يشي بذلك، رغم انضمام العشرات من الوجوه السياسية والفنية ذات الشعبية الكبيرة للتيار الشعبي، شأن أحمد حرارة، أحد أشهر مصابي الثورة، ومحمد غنيم والشاعرين البارزين زين العابدين فؤاد وسيد حجاب والممثلة شريهان.

ويقول إسكندر، عضو مجلس الشعب المنحل، لـ«الأخبار»، إن «التيار الشعبي هو تحالف سياسي بغرض التواصل مع من صوّتوا لمرشح الرئاسة حمدين صباحي، سواء كانوا من الحزبيين أو من أولئك الذين يتجنبون الانضمام إلى الأحزاب عادة ويتمسكون بصباحي رمزاً لهم». ويضيف أن «التيار الشعبي لن يكون مكترثاً جداً بالسياسة التي ستحتل آخر درجة في سلم أولوياته لحساب قضايا العمل الاجتماعي المباشر، كحماية البيئة وتأسيس شركات صغيرة تحمي أهالي الأحياء الفقراء من البطالة، وتشكيل أطر تنظيمية لكل تلك الجماهير التي ترفض التحزب. ويمكن مثلاً القيام بمحاولة ضم مئة على الأقل في كل قرية أو حي، وإجراء انتخابات تؤدي إلى اختيار 11 قيادياً في المنطقة، على نحو يقصر التراتب التنظيمي على مستويين، بخلاف ما هو سائد في الأحزاب». ويتابع «بينما تضطلع الجبهة الوطنية المتحدة التي يدعو حمدين لتأسيسها، والتي ستضم عدداً من الأحزاب منها الكرامة والدستور والمصري الديموقراطي الاجتماعي والتحالف الشعبي الاشتراكي، بهذا الدور السياسي والانتخابي».

وفي حين اعتمدت الدعاية المصاحبة لمولد التيار الشعبي على العدالة الاجتماعية، ومنها ما نص عليه البيان التأسيسي للتيار من الدعوة الى «عدالة اجتماعية تقوم على تحول اجتماعي جذري، أساسه مشروع للتنمية الشاملة المستقلة، تضمن تكافؤ الفرص وكفاية الانتاج وعدالة التوزيع»، إلا أن إسكندر يقول إن البرنامج الاقتصادي والاجتماعي للتيار لا يزال قيد الإعداد.

واللافت أن حزب «الكرامة» كان ضلعاً من أضلع التحالف الديموقراطي في الانتخابات البرلمانية السابقة، وهو التحالف الذي أسّسه ودعا إليه حزب «الحرية والعدالة»، لكن خطاب صباحي، الذي كان وكيلاً لمؤسسي «الكرامة»، اعتمد على الدعوة الضمنية لمواجهة نفوذ التيارات الاسلامية، وخصوصاً على صعيد صياغة الدستور الجديد.

من جهته، قلل هشام جودة، عضو الهيئة العليا لحزب «الحرية والعدالة»، من حجم التحدي الذي قد يواجهه حزبه في انتخابات مجلس الشعب القادمة، قائلاً لـ«الأخبار» إن «التيار الشعبي عليه أن يتحلى بما يتحلى به الإخوان المسلمين من قدرة على النفاذ إلى الناس، لا أن يقتصر على مخاطبة القنوات الفضائية، وإلا فلماذا لم يعلن برنامجه بوضوح».

تقرير

استنفار إسرائيلي بعد هجوم سيناء

يحيى دبوق

أعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أن الهجوم الاخير الذي شنه مسلحون انطلاقاً من شبه جزيرة سيناء المصرية، يثبت من جديد الضرورة الملحة لبناء الجدار الامني الفاصل بين البلدين، فيما اكد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، بني غانتس، ان الهجمات على اسرائيل انطلاقاً من سيناء لن تتوقف، حتى بعد بناء الجدار الحدودي.

وقال نتنياهو، في مستهل جلسة الحكومة الاسرائيلية امس، «وقع هجوم ارهابي على حدودنا مع مصر، سقط خلاله جندي، اصر على الدفاع عن الوطن، وانا اثني على العمل الذي قام به جنودنا، من رجال ونساء، الذين أحبطوا عملية إرهابية كانت قد تكون أكثر خطورة بكثير»، مشيراً الى انه «على هذه الخلفية، يجري مرة أخرى التشديد على أهمية قرار الحكومة، بإقامة الجدار الأمني غير المكتمل حاليا، على الحدود مع سيناء»، واضاف انه «من دون قرار الحكومة (بناء الجدار) ، لكانت إسرائيل ستُغمر بمتسللي عمل غير شرعيين وبخلايا إرهابية، وجرى إحباط ذلك بفضل هذا القرار ، وبفضل نشاط مجندات ومجندي الجيش الإسرائيلي».

ويذكر أن الاشتباك المسلح بين قوة إسرائيلية ومسلحين من سيناء ، أدى إلى مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخر بجروح، اضافة الى مقتل ثلاثة مسلحين مهاجمين. وبحسب تقارير اسرائيلية، فإن الهجوم المسلح جرى خلال تقديم الجنود الماء إلى مجموعة من اللاجئين الأفارقة، الذين وصلوا إلى الحدود بهدف التسلل الى اسرائيل.

وأعلنت جماعة «أنصار بيت المقدس»، مسؤوليتها عن الهجوم، الذي قالت إنه رد على الفيلم المسيء إلى النبي محمد. وفي بيان نشر في موقع على الإنترنت، قالت الجماعة إنها قامت بالعملية تحت مسمى «غزوة التأديب لمن تطاول على النبي الحبيب». واتهمت اليهود بالتورط في الفيلم. وتوعدت بتنفيذ عملية أخرى في وقت لم تحدده رداً على ما قالت إنه مقتل أحد أعضائها بمساعدة اسرائيل.

من جهته، قام رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، بني غانتس، بجولة تفقدية في مكان الهجوم المسلح، واستمع من الجنود والضباط إلى تفاصيل الاشتباك، واطلع على الاجراءات الامنية المتخذة، وعمليات بناء الجدار الامني. وقال إن التهديد من سيناء لن يتوقف، حتى بعد إغلاق

> إسرائيل ترفض فتح معاهدة كامب ديفيد وتعديلها

الحدود المصرية، لكنه اكد في المقابل، ان الجهود لا تزال قائمة لاكماله، اذ إن «هذه الحدود تعد تحدياً كبيراً لنا». واثنى على «اداء الجنود والمجندات الذين احبطوا الاعتداء» من سيناء.

ورداً على تصريحات مصرية رسمية بإمكان تعديل اتفاقية كامب ديفيد، اكد وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، ان اسرائيل سترفض اي تعديل للمحلق الامني في الاتفاقية، مشيراً في حديث للاذاعة الاسرائيلية، انه «لا يوجد أي احتمال لأن توافق إسرائيل على خطوة كهذه، ويجدر بمصر ألا توهم نفسها والآخرين». وقال إنه «لا توجد في سيناء مشكلة تتعلق بحجم القوات المصرية فيها، بل بالاستعداد (المصري) لمحاربة المخربين» في إشارة إلى الجماعات المسلحة في شمال سيناء.

واتهم رئيس الدائرة السياسية الامنية في وزارة الدفاع الاسرائيلية، اللواء احتياط عاموس غلعاد، تنظيم القاعدة بالوقوف وراء العملية، مشيرا الى ان «منظمات مسلحة متطرفة تابعة لتنظيم القاعدة، هي التي تقف وراء تنفيذ العملية»، مضيفا في حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلي، إن «هدف هذه المنظمات هو قتل أكبر عدد من الإسرائيليين، كما أن هدفها جر مصر وإسرائيل نحو الإضرار بالسلام، وربما انهيار معاهدة كامب ديفيد». وقال غلعاد إن مصر وضعت القضاء على الجماعات المسلحة في سيناء، على رأس سلم أولوياتها، «وهناك اشارات واضحة إلى ذلك، من خلال تصريحات ادلى بها قادة في الجيش المصري، ومسؤولون مصريون»، مشيراً الى «ضرورة التحاور مع النظام المصري القائم، وفقاً لمحورين: الأول هو القضاء على الجماعات المسلحة في سيناء، أما المحور الآخر، فهو ضرورة حماية معاهدة السلام، والحفاظ عليها، وخصوصاً الملحق الأمني منها، لأنه جزء من منظومة متكاملة تستفيد منها إسرائيل».

وعن التعديلات على اتفاقية كامب ديفيد، قال غلعاد «لا شيء اسمه فتح اتفاقية والتعديل عليها»، مشيراً إلى أن معاهدة السلام ثنائية، ولا يمكن إجراء أي تعديلات عليها قبل التوافق بين الطرفين، لافتاً إلى أنه يمكن المصريين تقديم طلب للأمور التي يريدونها، ومن ثم تجري دراستها وبعد ذلك تبتّ.

وقالت صحيفة يديعوت احرونوت إن على الجيش الاسرائيلي أن يعطي الأولوية لتطوير وحداته الاستخبارية في سيناء، وهي عملية صعبة نظرا إلى انقسام المجموعات الجهادية الصغيرة العاملة في المنطقة. واشارت الصحيفة الى ان الجيش لديه وحدات قادرة على العمل على نحو سري في سيناء، لكنها لم تحصل على الضوء الاخضر، بسبب «الحساسية السياسية» لاي قرار مماثل قد ينتهك السيادة المصرية.

رئيس مجلس الشعب المنحل محمد سعد الكتاتني. وبناءً على هذا الحكم، من المقرر أن يتم تحديد المحكمة التي ستنظر في الدعاوى. وحسب مصدر قضائي، من المقرر أن تصدر محكمة القضاء الإداري حكماً يتعلق بالتشكيل الحالي للجمعية التأسيسية في مطلع شهر تشرين الثاني المقبل.

متابعة

مرسي: على واشنطن تغيير سياستها تجاه العرب

حث الرئيس المصري محمد مرسي الولايات المتحدة على تغيير موقفها حيال العالم العربي، لكي تتمكن من اصلاح العلاقات وإعادة احياء تحالفها مع مصر، فيما أكد أن وجود علاقة مع ايران مهم لتسهيل ايجاد وسيلة لانهاء سفك الدماء في سوريا

رأى الرئيس المصري، محمد مرسي، أن الولايات المتحدة بحاجة إلى تغيير أسلوب تعاملها مع العالم العربي، بعدما نجحت في جلب كره لنفسها، إن لم يكن حقد شعوب المنطقة العربية.

وقبيل مغادرته إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، قال الرئيس المصري، في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، أول من أمس، إن «الإدارات الأميركية المتعاقبة جلبت لنفسها بأموال دافعي الضرائب الأميركيين كره، إن لم يكن حقد شعوب المنطقة»، مشيراً بذلك إلى دعم الولايات المتحدة لحكومات دكتاتورية في المنطقة، فضلاً عن دعمها غير المشروط لإسرائيل. وأشار إلى أن الولايات المتحدة يجب ألا تحكم على أداء الشعب المصري انطلاقاً من معايير الغرب، مشدداً على الاختلاف الثقافي بين البلدين.

وأشاد مرسي بالرئيس الأميركي، باراك أوباما، لأنه تحرك «على نحو حاسم وسريع» لدعم انتفاضات الربيع العربي، لكنه عبّر في الوقت نفسه عن قلقه ازاء وضع الفلسطينيين الذين لا يزالون بدون دولة. وأشار إلى أن الأميركيين «لديهم مسؤولية خاصة» تجاه الفلسطينيين، لأن الولايات المتحدة وقّعت اتفاق كامب ديفيد. وقال «طالما أن السلام والعدالة لم يتحققا للفلسطينيين، فإن المعاهدة تبقى غير مكتملة».

وحين سئل عما اذا كان يعتبر الولايات المتحدة حليفة، جاء رد مرسي غامضاً بقوله «ذلك يعتمد على مفهومكم للحليف»، مضيفاً أنه يعتبر الدولتين «صديقتين حقيقيتين».

وفي المقابلة أيضاً، أكد مرسي ارتباطه بجماعة الاخوان المسلمين بقوله: «لقد نشأت مع الإخوان المسلمين وتعلمت مبادئي منها وتعلمت معها كيف أحب وطني».

من جهة ثانية، رأى مرسي، في مقابلة مع التلفزيون المصري، أن وجود علاقة مع إيران مهم لمصر في هذا التوقيت، لتستطيع ايجاد وسيلة لانهاء سفك الدماء في سوريا، فيما أكد أنه «لا بد أن يدرك النظام السوري أنه باستمرار اراقة الدماء هو بذلك يخالف كل القوانين والأعراف».

ودافع مرسي عن طلبه وجود إيران في اللجنة الرباعية التي تضم السعودية وايران وتركيا ومصر، لايجاد حل للعنف في سوريا، مشيراً إلى أن قرب إيران الوثيق من سوريا وعلاقتها القوية معها يجعلانها «جزءاً فاعلاً» في حل الازمة السورية. وأضاف «أنا لا أرى على الاطلاق أن وجود إيران في هذه الرباعية مشكلة، بل هو جزء من حل المشكلة (السورية)».

إلى ذلك، دافع مرسي عن التغييرات التي اجراها في الجيش واجهزة الرقابة الحكومية وجهاز الاستخبارات، لافتاً إلى أنها استهدفت استئصال الفساد، كما رأى مرسي أن مسالة إعادة الانتخابات الرئاسية بعد الانتهاء من وضع الدستور الجديد أمر يقرره الدستور، الذي تعكف الجمعية التأسيسية على اعداده، مؤكداً أنه سيلتزم بما سيجري إقراره.

(أ ف ب، رويترز)

مرسي: إعادة الانتخابات الرئاسية أمر يقرره الدستور الجديد (طوني جنتيل - رويترز)

عربيات دوليات

وفاة 13 معتقلاً في سجون السعوديّة

كشف حقوقيون سعوديون عن وفاة 13 معتقلاً في سجون المملكة، وطالبوا بضرورة الكشف عن أسباب الوفاة.

وأبلغت المصادر الحقوقية وكالة «الجزيرة العربية للأنباء» بأسماء السجناء الذين توفّوا في ظروف غامضة داخل سجون المباحث في المملكة أخيراً، مطالبين رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام بالكشف عن أسباب وفاتهم. وقالت المصادر إن السجناء المتوفون هم: سلطان الدعيس، ياسر الشهري، عبد الله الحازمي، فيصل الشهري، أحمد بن حابوط المطيري، سلطان الزيد، مشعل الحربي، أبو تيسير البحيران، خالد أبولسه الغامدي (في سجن ذهبان في جدة)، وصالح اليحيى (الشرقية)، وموقوف يمني في القصيم (شمال الرياض)، ودكتور أردني كان موقوفاً في أبها (غرب المملكة)، وموقوف أفغاني أو باكستاني في أبها.

(يو بي آي)

محكوم ثالث بالإعدام في قضية الهاشمي

أعلنت المحكمة الجنائية العراقية العليا إصدارها حكماً بالإعدام بأحد أفراد حماية نائب الرئيس العراقي، طارق الهاشمي (الصورة)، بعد إدانته باغتيال القاضي نجم عبد الواحد الطالباني، وبذلك يكون الأشخاص الذين صدرت بحقهم أحكام الإعدام بهذه القضية 3، وهم: الهاشمي وصهره ومدير مكتبه.

(يو بي آي)

«الإصلاح» تنفي تشكيل جناح مسلّح في الإمارات

نفت «جماعة الإصلاح» الإسلامية في الإمارات العربية المتحدة تقارير عن أن أعضاءها شكّلوا جناحاً مسلحاً بهدف الاستيلاء على السلطة وإقامة دولة إسلامية في الإمارات.

وتحدثت وسائل إعلام محلية يوم الخميس الماضي عن أن إسلاميين اعتقلتهم سلطات الإمارات في الأشهر القليلة الماضية اعترفوا بإقامة تنظيم سري، له جناح مسلح.

وقالت جماعة الإصلاح في بيان «هذه التهم المذكورة عارية من الصحة، وليس لها أساس إلا في ذهن من اختلقها... فهل يعقل أن مجموعة من المدنيين من أساتذة الجامعات والتربويين والمحامين ورجال الأعمال بقدرة قادر تحولوا إلى تنظيم عسكري مسلح؟».

(رويترز)

ليبيا

حملة على الميليشيات... وتوجّه لـ«الطوارئ»

المقريف يقرر حل كافة الكتائب والمعسكرات غير الشرعية

يبدو أن تصاعد الغضب الشعبي من الجماعات المسلحة، التي لا تزال تسيطر على أجزاء كبيرة من ليبيا، قد أتى أكله، حيث أمهل الجيش الليبي الميليشيات 48 ساعة لإخلاء مجمعات عسكرية وأملاك الدولة في طرابلس والمناطق المحيطة

عناصر من الجيش الليبي تقوم بإجلاء المقرات التي يسيطر عليها مسلحون في طرابلس أمس (غيانلويغي غويرسيا ـ أ ف ب)

طرابلس ـ **ريم البركي**

بعد يومين من تظاهرات نظمها شباب مدينة بنغازي شارك فيها قرابة مئة ألف مواطن تقدمهم نواب المدينة في البرلمان ووزراء وأعضاء المجلس المحلي، قرر رئيس المؤتمر الوطني الليبي، محمد المقريف، حل جميع التشكيلات الأمنية المسلحة غير المنضوية تحت رئاسة الأركان.

وفي مؤتمر صحافي عقده منتصف ليل السبت، قال رئيس المؤتمر الوطني (البرلمان)، وهو يتلو بياناً في بنغازي (شرق)، «تقرر حل كافة الكتائب والمعسكرات التي لا تنضوي تحت شرعية الدولة».

وأضاف أن السلطات قررت أيضاً «تشكيل غرفة عمليات أمنية مشتركة في بنغازي من الجيش الليبي والأمن الوطني والكتائب المنضوية تحت» سلطته.

وتقرر «تكليف رئاسة الأركان تفعيل سيطرتها على الكتائب والمعسكرات المنضوية تحتها عن طريق قيادة تمثل قيادة الأركان في هذه الكتائب تمهيداً لدمجها بالكامل في مؤسسات الدولة»، حسب بيان المقريف.

وبعد طرد ميليشيا أنصار الشريعة من قواعدها في مدينة بنغازي يوم الجمعة الماضي، قالت وكالة الأنباء الليبية، أمس، إن الجيش الليبي أمهل الميليشيات والجماعات المسلحة 48 ساعة لإخلاء مجمعات عسكرية وأملاك الدولة وممتلكات أفراد النظام السابق في طرابلس والمناطق المحيطة.

وأتى هذا القرار الحاسم على خلفية تحرك ما يقرب من ألفي غاضب من شباب بنغازي، بعد التظاهرات التي طالبت بإخلاء مقار بعض الكتائب بالقوة، والتي سبقها إطلاق رصاص حي أودى بحياة 4 على الأقل وإصابة 10 آخرين، ما دفع رئيس المؤتمر الى تعيين قاضٍ للتحقيق في ملابسات هذه الجريمة.

لكن شباب بنغازي اعتبر هذه الحادثة لا تختلف كثيراً عن أحداث 17 شباط، حيث قام جنود النظام السابق بإطلاق الرصاص على المتظاهرين السلميين وصبّ الزيت على النار، وخصوصاً بعد التصريحات التي أدلى بها متحدثون رسميون عن أن من قام بمهاجمة الكتائب هم مخمورون. وهي رواية وردت على لسان نظام العقيد الراحل معمر القذافي قبل عامين، الأمر الذي اعتبره نشطاء المجتمع المدني تكراراً لسيناريو خطاب «زنقة زنقة» الشهير.

وفي الوقت الذي رأى فيه غالبية نشطاء الحراك المدني في ليبيا أن بنغازي أمسكت بأطراف المبادرة من جديد ونقلت اللعبة من ديوان رئاسة الوزراء وفنادق العاصمة الفارهة، حيث يقيم الساسة، إلى الشارع مجدداً، نجحت «عاصمة الثوار» في تأليب الرأي العام في المدينة وإخراج السكان بكل توجهاتهم تحت مطلب محدد.

> الإرادة السياسية تحطمت على صخرة الإيديولوجيا الصماء

لكنّ معارضي «جمعة إنقاذ بنغازي» اعتبروا التظاهرة مؤدلجة، وأنها ردّ فعل ليبرالي على مقتل السفير الأميركي كريستوفر ستيفنز في ليبيا.

وأكد شباب المدينة الغاضب المضي قدماً ضد تحول بنغازي مدينة الثورة إلى بؤرة للإرهاب، خصوصاً بعد استهداف ما يقرب من 5 بعثات أجنبية منذ مطلع نيسان الماضي.

التظاهرة التي رفعت فيها شعارات لا للإرهاب وقابلها تسليم بعض الكتائب من دون عنف لمقارها، فيما تمسك البعض الآخر بـ«شرعيته الثورية»، تبعتها قرارات أصدرها رئيس المؤتمر في حضور رئيس الوزراء مصطفى أبو شاقور، ورئيس الأركان وقادة الكتائب.

لكنّ منسق اللجنة الإعلامية لجمعة إنقاذ بنغازي، محمد بوجناح، رأى في حديث إلى «الأخبار» أن قرارات رئيس المؤتمر كان فيها نوع من الالتفاف على الحراك المدني الشعبي المطالب بحل الميليشيات يوم الجمعة الماضي، حيث إنه لم تتم الاستفادة منه، ولا استثمار هذا الحراك بالشكل المطلوب. وأضاف أن الأمر تعدى هذا، ووصل الى حد المحاباة وإمساك العصا من الوسط. «فالمؤتمر الوطني قرر أن يسيّس القضية وأن يكسب نقطة على كتائب الثوار بأن تغاضى عن المطلب الشعبي بتجريم كل الكتائب، وقام بالالتفاف عليه بإنشاء لجنة مشتركة بقيادة الجيش الليبي وعضوية الأمن الوطني واللجنة الأمنية العليا المؤقتة، كما قام باستثمار جزء بسيط من الحراك لحل الكتائب التي ليس لها ثقل أو بعد إيديولوجي متوافق مع سياسته».

وأضاف بوجناح أن المؤتمر قام كذلك باسترضاء الشارع بأن عيّن قاضياً للتحقيق في ملابسات قتل المتظاهرين، في الوقت الذي يعلم فيه الجميع أن القضاء في ليبيا لا حول له و لا قوة.

وتابع أن «الإرادة السياسية تحطمت على صخرة الإيديولوجيا الصماء، وتم تقديم الشعب قرباناً للميليشيات والجماعات المسلحة».

وتشير مصادر مطلعة الى أن الأمر قد لا يقف عند قرارات مقننة الغرض منها إسكات الشارع وإخماد الحراك فحسب، بل إن الأمر يتطور بإعلان حالة طوارئ عامة في البلاد، فيما يكثر الهمس بأن البرلمان قد يصوّت على هذا قريباً. وهو ما اعتبره بعض نشطاء المجتمع المدني تقوية للميليشيات على الشارع.

تونس

النهضة والسلفيون: مكره أخاك لا بطل!

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

لم تصمد التصريحات التي تحدث فيها زعيم حركة النهضة التونسية، راشد الغنوشي، بصرامة عن السلفيين الذين «يهددون الأمن والحريات»، أكثر من ساعات، قبل أن يتراجع الأخير في تصريح للقناة الوطنية الأولى عما أدلى به للقناة الفرنسية «فرانس 24». فنفى أي مواجهة ممكنة مع هذا التيار، على عكس لـ«فرانس 24»، عندما دعا أجهزة الدولة الى مواجهة «الخارجين على القانون».

تراجع زعيم حركة «النهضة»، كان يتوقعه غالبية المتابعين للمشهد السياسي في تونس. فالحركة الاسلامية الأولى في البلاد، لا يمكن أن تتخلى بهذه البساطة عن ذراعها الأساسية، التي تستعملها تطبيقاً لنظرية «التدافع الاجتماعي»، على حد تعبير الغنوشي، الذي قال إن السلفيين يعبّرون عن «ثقافة»، وإنهم «يذكرونه بشبابه»، فيما رأى الرجل الثاني في الحركة، رئيس الحكومة، حمادي الجبالي، أنهم «لم يأتوا من المريخ».

علاقة النهضة بالسلفيين هي السؤال الذي يشغل الشارع التونسي والدولي، وخصوصاً بعد أحداث السفارة الأميركية، التي مثلت قمة التحدي للدولة وأجهزتها الأمنية المعروفة بجاهزيتها العالية زمن الرئيس السابق زين العابدين بن علي، ولا سيما في مواجهة التيارات الدينية.

ومثلت أحداث السفارة الأميركية فضيحة لتونس كدولة معروفة بحرصها على احترام تعهداتها الدولية، فيما مثّل القرار الأميركي بترحيل جزء كبير من الطاقم الدبلوماسي صدمة للشارع التونسي، الذي أصبح لا يصدق ما يحدث في بلاده.

وزير الداخلية، علي العريض، وحركة النهضة التي ينتمي إليها، دفعا ضريبة غالية بسبب التعنت السلفي، وهو ما أحرج الحركة دولياً، وقلل من حظوظ الثقة بها بالنسبة إلى شركاء تونس. أما داخلياً، فقد تواترت دعوات استقالة العريض، وهو الرجل الثالث في حركة النهضة، بعدما فقد ثقة المجتمع المدني بسبب فشله في الخطة الأمنية التي اعتمدها في مواجهة السلفيين، بسبب ضغوط قادة النهضة، الذين لا يزالون يرون في التيار السلفي حليفاً لا بد منه لتأديب الخصوم والحفاظ على قواعد الذين لا يخفون تعاطفهم مع السلفيين. وهو ما دفع زعيم المعارضة القوي الباجي قائد السبسي، إلى وصف السلفيين بـ«أبناء عم» حركة النهضة.

الانتقادات المتزايدة للحركة، والاتهام الذي وجهه زعيم حركة نداء تونس، صاحب العلاقات الدولية المتعددة، وتحديداً بعد إدارته المرحلة الانتقالية الأولى، اضطر زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، إلى الإدلاء بتصريحات غير مألوفة، دعا خلالها إلى تطبيق القانون ضد السلفيين.

> النهضة ستدفع غالياً ثمن العلاقة مع السلفيين

وفي الوقت الذي تقبلت فيه الأوساط الدولية بارتياح تصريحات زعيم النهضة المنقذة للسلفيين، سرعان ما تراجع الأخير عن كل ما قاله، في مغازلة واضحة للتيار السلفي، الذي يؤكد المطلعون على كواليس الإسلام السياسي في تونس أنه ليس أكثر من جناح لحركة النهضة.

وبات واضحاً أن الموقف من السلفيين أصبح يمثل مصدراً للتجاذبات غير المعلنة داخل النهضة. وهو ما تتكتم عليه الحركة المطالبة بموقف واضح من السلفيين. وتجد الحركة نفسها مضطرة الى إمساك العصا من الوسط بين الشارع التونسي، الذي يرى في السلفيين عدواً لعاداته ولتقاليد الدولة العريقة التي يفاخر التونسيون بأنها تعود الى اكثر من 3 آلاف سنة، وبين الاستحقاقات الانتخابية، التي لا بد أن تراعي قواعد النهضة، التي اعتادت خطاباً لا وجود فيه لفوارق كبيرة مع السلفيين. فكلاهما يدعو الى أسلمة المجتمع في منظومة وهابية لا تخفى على أحد.

ويبدو اليوم أن النهضة ستدفع غالياً ثمن العلاقة مع السلفيين. فإذا دافعت عنهم ستخسر العلاقات الدولية والقوى الحية في المجتمع، وإن أعلنت عليهم الحرب، فستخسر الكثير من قواعدها.

السودان

البشير وسلفاكير: لقاء الفرصة الأخيرة

أديس أبابا ـ **محيي الدين جبريل**

يشكل لقاء الرئيس السوداني عمر البشير بنظيره في جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، للمرة الأولى منذ عام، فرصة تكاد تكون الأخيرة للتوصل إلى اتفاق ينهي حالة التوتر القائمة بين جوبا والخرطوم، ويسمح باستئناف تصدير النفط الذي يمثل عصب الحياة الاقتصادية البلدين.

واستبق انعقاد القمة حديث الخبراء عن ثلاثة سيناريوهات سيسفر عنها الاجتماع الهادف إلى إنقاذ ما يمكن من مفاوضات القضايا العالقة بين السودانين، وخصوصاً أن الفترة الممنوحة للبلدين وفقاً للقرار الأممي 2046، انتهت أول من أمس.

السيناريو الأول يتمثل في أن يتوصل البشير وسلفاكير إلى معالجات تفضي إلى اتفاق يتجاوز العقبات التي وقفت عندها فرق التفاوض، فيما يرجح الثاني أن يمدد مجلس الأمن المهلة الممنوحة للتفاوض. أما السيناريو الثالث، والذي يحاول الجميع تفاديه، فيتمثل في طرح الاتحاد الأفريقي مقترحات وحلولاً للملفات العالقة يتبناها مجلس الأمن الدولي ويفرضها على الدولتين. ومن المتوقع أن لا يخلو هذا الطرح من عصا العقوبات على أي طرف يرفضها تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وهو ما أشار إليه القرار السابق 2046، عندما نص على استخدام القوة الدولية لحماية المدنيين في الدولتين في حال عجز البلدين عن التوصل إلى حلول وسط حول قضاياهما الخلافية.

ولعل ما يجعل الوضع أكثر تعقيداً، أن قمة البشير وسلفاكير تبدو أقرب إلى الشوط الإضافي. وفي حين من المعتاد أن تكون مهمة القمم الرئاسية، وضع اللمسات النهائية بطريقة أقرب إلى البروتوكولية على القضايا الخلافية من وضع صيغ الحلول، يبدو الأمر في هذه القمة أبعد من ذلك بكثير. وعلى رأس الأجندة أمّ القضايا الخلافية، وهي عقبة الحدود، إضافةً إلى أبيي الغنية بالنفط. في المقابل، تتمثل أهم الموضوعات التي أجتازها الطرفان في الاقتصاد والمواطنة والتنقل وغيرها من ملفات يصفها رجل الشارع السوداني «بظل الفيل». وهي ملفات ستكون على قائمة القضايا التي سيتم التوقيع عليها، بغض النظر عن تجاوز ملفي الحدود وأبيي من عدمه.

ووفقاً للمقترح الذي أصدرته الوساطة الأفريقية حول الوضع في أبيي، يفترض أن ينطلق عمل المؤسسات الانتقالية وفقاً للاتفاق الذي وقّع بين الخرطوم وجوبا في 20 حزيران من العام الماضي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وينص المقترح على أن تتولى لجنة التسيير المشتركة المساعدة في تحديد موعد لانطلاق الاستفتاء الخاص بالمنطقة الذي كان قد جرى تأجيله.

ويرى مراقبون أن الحل الذي قدمته الوساطة الأفريقية حول ملف أبيي لم يخرج عن إطار المسكنات ولم يخاطب أساس القضية، وتحديداً مسألة من يحق له المشاركة في التصويت.

وقالت الصحافية علوية مختار، المتخصصة في ملف علاقات الشمال والجنوب، لـ«الأخبار»، إن «قضية أبيي ستظل هي خميرة عكننة لعلاقات البلدين طالما لم تخاطب الحلول أساس المشكلة. وهي مشاركة قبيلة المسيرية في الاستفتاء». وأشارت إلى أن «الأطراف الأخرى ستجد نقاط ضعف للطعن في مشاركة المسيرية في التصويت».

> **قضية أبيي ستظل خميرة عكننة طالما لم تخاطب الحلول أساس المشكلة**

من جهته، قال رئيس الآلية الأمنية والسياسية، وزير الدفاع السوداني عبد الرحيم محمد حسين، في تصريحات صحافية من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، «إن المفاوضات وصلت الى مرحلة حاسمة». وأوضح أن حكومة الخرطوم «وافقت على الخريطة الأفريقية بعد الاتفاق على ترتيبات خاصة حول منطقة 14 ميل المتنازع عليها مع دولة الجنوب». وتؤكد الخرطوم أنها وافقت على الخريطة بعدما تأكدت تماماً من عدم تأثيرها على قضية المناطق المتنازع حولها مع حكومة جنوب السودان في مواقع أخرى على الحدود.

أما مجلس الأمن الدولي، فرحب في بيان له بما وصفه التقدم الذي أحرزته مفاوضات أديس أبابا بين السودان وجنوب السودان في تضييق الخلاف بين الطرفين. وحث المجلس البلدين على مواصلة تكثيف السعي لحل القضايا العالقة المتبقية حسبما نص قرار المجلس رقم 2046 وخريطة طريق الاتحاد الأفريقي.

وشدد المجلس على أن «من مسؤولية رئيسي السودان وجنوب السودان إبداء عزيمة قيادية بناءة، وإرادة سياسية للمصادقة على التقدم الذي أحرز وإزالة ما تبقى من خلاف لضمان إنهاء المفاوضات بنجاح».

استراحة

كلمات متقاطعة 1228

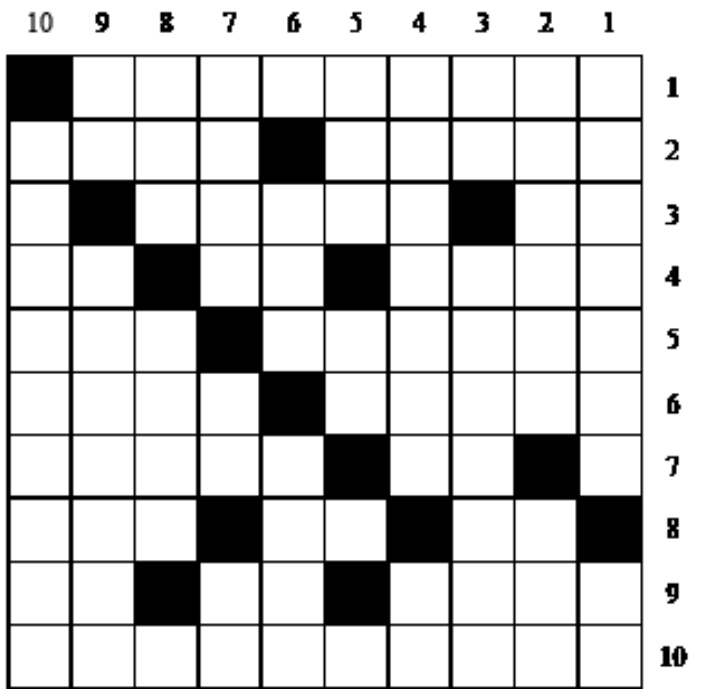

أفقيا

1- بلدة لبنانية بقاعية فيها نواويس محفورة في الصخر – 2- جزيرة سورية تجاه مدينة طرطوس – فار من السجن – 3- حرف جزم – قصر في صنعاء يعود تاريخه الى ما قبل الإسلام من أقدم القصور الضخمة في العالم – 4- أحد آلهة روما الأقدمين هو حارس الأبواب كان هيكله في روما مفتوحاً زمن الحرب مُغلقاً زمن السلم – ثوب بالٍ – خنزير بري – 5- آلاتهم – ما لم يُزرع من الأرض – 6- جهاز للمراقبة الجوية – عائلة موسيقي فرنسي كلاسيكي راحل – 7- عملة آسيوية – فيلسوف يوناني معلم أفلاطون – 8- شمس بالأجنبية – إسم موصول – عائلة طبيب إنكليزي راحل إكتشف التلقيح ضد الجدري – 9- عجمة التمر أي حبّه أو بزره – غير ناضج – للنداء – 10- تنظيم فلسطيني إسلامي مناهض لإتفاقية أوسلو

عمودياً

1- عاصمة جزيرة سردينيا الإيطالية – ترددّ صوت الرجل في صدره – 2- أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو إنكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 – مدينة لبنانية – 3- طري وليّن بالأجنبية – دعيناك بإسمك – 4- جمهورية روسية عاصمتها محج قلعة أو ماخاشكالا – متشابهان – 5- أبو البشرية – حيوان أليف – 6- ذهبت اسنانه – نذل وحقير – 7- حر العطش في الجوف – عبودية – متشابهان – 8- بحيرة مالحة كبيرة في تركيا – ملاح ماهر – 9- في الثوب – دولة أوروبية – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل قبل الإستقلال

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هيكل سليمان – 2- استير – كاري – 3- ر ر – ماتسودو – 4- كوب – بيدس – 5- رش – شاة – 6- دَرِمَ – جون – رث – 7- أصم – كاو – 8- حوران – يرشي – 9- ويفل – النيل – 10- تل – كاميكاز

عمودياً

1- هارڤرد – حوت – 2- يسر – شراويل – 3- كت – مصرف – 4- ليمون – مالك – 5- سراب – 6- شوح – أم – 7- يكسبان – يلي – 8- ماوية – كرنك – 9- أردد – راشيا – 10- نيو سَوث ويلز

sudoku 1228

	9	5	7				6	
	6				8	2		
	1				6	4		
2				4				6
3		6				9		8
1				9				7
		7	1				9	
		4	2				5	
	8				9	7	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1227

3	8	2	5	9	7	4	1	6
6	4	1	8	2	3	5	9	7
5	9	7	1	6	4	8	2	3
9	5	8	7	1	6	3	4	2
1	6	4	3	8	2	7	5	9
7	2	3	4	5	9	6	8	1
4	1	9	6	7	5	2	3	8
8	7	5	2	3	1	9	6	4
2	3	6	9	4	8	1	7	5

مشاهير 1228

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج سوري نال شهادة الدكتوراه الفخرية بالعلوم الإنسانية من جامعة كاستل ببريطانيا. عمل في كثير من البرامج الإذاعية في القاهرة ودمشق بالإضافة الى السينما والتلفزيون 6+7+8+5+1+10 = من الألوان ■ 9+4+3 = جبل عظيم ■ 11+2+6+1 = بطيخ أصفر

حل الشبكة الماضية: **برنار كوشنير**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

المغرب: دعوة لوقف التعذيب السياسي

قال مقرر الأمم المتحدة الخاص بشأن التعذيب، خوان مينديز، إن التعذيب ضد الأشخاص المشتبه في ارتكابهم جرائم أمن عام في المغرب ممنهج، وحثّ الرباط على أن تنهي بسرعة سوء المعاملة في السجون ومراكز الاحتجاز التابعة للشرطة.

وفي ختام مهمة نادرة لتقصي الحقائق بناءً على دعوة السلطات المغربية، قال مينديز للصحافيين، هناك أيضاً أدلة على تعذيب المحتجزين في السجون ومراكز الاعتقال في منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها التي يسيطر عليها المغرب.

(رويترز)

السجن لمساعد سابق للرئيس التونسي

أصدرت محكمة عسكرية تونسية حكماً بالسجن مع وقف التنفيذ على أيوب مسعودي المساعد السابق للرئيس التونسي المنصف المرزوقي (الصورة).

واتهم مسعودي علانية قائد الجيش رشيد عمار، في آب بإلقاء ثقله وراء قرار الحكومة بتسليم

رئيس وزراء ليبيا في عهد النظام السابق البغدادي المحمودي لليبيا في حزيران الماضي. وقضت محكمة عسكرية في تونس بسجن مسعودي أربعة أشهر مع وقف التنفيذ لإهانته الجيش والإضرار بصورة المؤسسة العسكرية.

(رويترز)

الجزائر: تحقيق في اتصالات أميركية مع السلفيّة الجهاديّة

قال مصدر أمني جزائري، أمس، إن أجهزة الأمن الجزائرية تجري تحقيقات حول اتصالات قامت بها مراكز بحث أميركية على صلة بالاستخبارات الأميركية ووزارة الدفاع (البنتاغون) مع سلفيين جهاديين جزائريين سابقين. ونقلت صحيفة «الخبر» عن المصدر قوله، إن الاستخبارات الأميركية بدأت بمراقبة الحركات السلفية الجهادية في الدول العربية، بعد صعود هذا التيار في دول الربيع العربي، حيث تلقى تائبون، وسجناء سابقون تم الإفراج عنهم في إطار المصالحة الوطنية، اتصالات من مؤسسات بحث في الولايات المتحدة للإدلاء بشهاداتهم حول النشاط السلفي الجهادي في الجزائر، وخلفية تأسيس تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

(يو بي آي)

إيران

طهران تحذّر من «حرب عالمية ثالثة»

هددت بضربة استباقية ضد إسرائيل واتّهمت «سيمنس» ببيعها تجهيزات مفخخة

للمرة الأولى يشير المسؤولون الايرانيون الى احتمال نشوب نزاع مسلح مع اسرائيل، فيما كانت تستبعد في السابق مثل هذا السيناريو، وتتهم قادة اسرائيل بالخداع، لكن اللافت هذه المرة أيضاً أن التهديد بضربة عسكريّة استباقية يأتي من طهران لا من تل أبيب

هـدّد قائـد الـوحـدة الـصـاروخـيـة في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال أمير علي حاجي زاده، من أن إيران يمكن أن تشن ضربة استباقية ضد اسرائيل إذا كانت الأخيرة تعدّ لمهاجمة بلاده، محذراً من وقوع حرب عالمية ثالثة اذا ما حصل ذلك.

وقـال حـجـي زاده، لتـلـفـزيـون «الـعـالـم» الايـرانـي، إنـه اذا دخـلـت اسـرائـيـل وايـران في نـزاع مسلح «يمكن توقع أي شيء. يمكن ان يتحول ذلك النزاع الى حرب عالمية ثالثة». واضاف «إذا أعدّ الاسرائيليون العدة لشن هجوم، فمن الممكن ان نشن نحن هجوماً استباقياً، لكننا لا نرى إمكاناً لحدوث ذلك في الوقت الحالي». واشار الى أن ايران ترى ان اي هجوم تشنه اسرائيل عليها سيكون حاصلاً على الموافقة الاميركية، لذلك «سواء شن النظام الصهيوني هجمات بمعرفة الولايات المتحدة، أو من دون معرفتها، فاننا بالتأكيد سنهاجم القواعد الأميركية في البحرين وقطر وافغانستان». وقال «اسرائيل لا تستطيع ان تتخيل ردنا، وستلحق بها اضرار جسيمة، وسيكون ذلك بداية لزوالها».

وكـان قائـد الـحـرس الـثـوري، الـجـنـرال محمد علي جعفري، قد أكد أن اندلاع حرب بين ايران واسرائيل «سيحدث لا محالة، لكن ليس من المؤكد كيف وأين». واضاف ان «هذا الورم السرطاني الذي تمثله اسرائيل يسعى الى شن حرب علينا، لكننا لا نعرف متى ستحصل هذه الحرب. لقد باتوا يرون ان الحرب هي الوسيلة الوحيدة لمهاجمتنا»، مشدداً على انهم «إذا بدأوا بالهجوم، فسيؤدي ذلك الى دمارهم. والكل يعلم انهم لن يستطيعوا مواجهة قوة الجمهورية الاسلامية».

ونقلت وكالة «أنباء فارس» عن جعفري قوله إن ايران «تبذل كل الجهود لتعزيز قدراتها العسكرية للدفاع عن نفسها في حال تعرضها لهجوم»، مضيفاً إننا «اصبحنا نتعامل بجدية اكبر مع تهديدات عدونا لبلادنا».

وفي السياق نفسه، قال نائب قائد الحرس الثوري الجنرال حسين سلامي، لوكالة «فارس»، إن «استراتيجية ايران الدفاعية تقوم على افتراض أننا سندخل حرباً، ومعركة هائلة ضد تحالف عالمي تقوده الولايات المتحدة». واكد ان الجمهورية الاسلامية وضعت الاستعدادات «لسحق» العدو عن طريق «ضرب قواعد العدو في المنطقة، وأمن النظام الصهيوني (اسرائيل) وسوق الطاقة، اضافة الى ضرب عناصر قوات العدو». وأضاف «لن نكون البادئين بالحرب، لكن اذا شنت اي جهة حرباً ضدنا، فسنشن هجمات متواصلة».

> **علي جعفري: اندلاع حرب بين ايران واسرائيل «سيحدث لا محالة»**

في غـضـون ذلـك، اتـهـم رئـيـس لـجـنـة الـعـلاقـات الـخـارجـيـة والأمـن الـقـومـي في مجلس الشورى الايـراني، الـنـائـب عـلاء

صاروخ «شهاب 2» الايراني الصنع في احد شوارع طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

تظاهرات ضدّ الفيلم المسيء ومكافأة باكستانية لقاتل مخرجه

تواصلت الاحتجاجات في العديد من الدول على الإساءة إلى النبي محمد، فيما أعلن وزير باكستاني عن مكافأة مالية لمن يقتل مخرج فيلم «براءة المسلمين»، الذي وحّد على ما يبدو بين حركتي فتح وحماس خلال تظاهرة في القدس المحتلة

لا تزال قضية بث مقاطع من فيلم «براءة المسلمين» الأميركي المسيئ إلى النبي محمد، ونشر رسوم مسيئة إليه في مجلة «شارلي ايبدو» الفرنسية، تتفاعل في العديد من دول العالم، فيما أعلن وزير السكة الحديد الباكستاني غلام احمد بيلور عن جائزة قدرها 100 الف دولار لمن يقتل مخرج الفيلم.

وفي القاهرة، دعا زعيم حزب النور السلفي عماد عبد الغفور، الرئيس المصري محمد مرسي والزعماء المسلمين الاخرين الى مطالبة الأمم المتحدة بتجريم ازدراء الاديان، فيما شكر الرئيس الأميركي باراك أوباما، الرئيس المصري، على تأمين السفارة الأميركية خلال الاحتجاجات.

وفي عمّان، قالت اللجنة المركزية لعلماء الشريعة الاسلامية في حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني، «إننا نطالب المسلمين في العالم كله بأن يتخذوا الاجراءات العملية ضد كل من ينال من دين الاسلام ورسول الاسلام، كالمقاطعة الاقتصادية والدبلوماسية والسياحية وغيرها».

وفي السياق، أعلن وزير الاتصالات الأردني عاطف التل، أن «شركة غوغل حجبت جميع روابط موقع «اليوتيوب» الالكتروني التي تعرض مقاطع من الفيلم المسيء إلى النبي».

وفي القدس المحتلة، تجمع نحو 500 فلسطيني أول من أمس، تنديداً بالاساءة إلى النبي محمد. ورفع المتظاهرون علمي حركتي فتح وحماس، ولافتات كتب عليها «نحن جميعاً أوفياء لمحمد».

وأمس، تظاهر نحو 500 شخص في إسطنبول، وأحرقوا الاعلام الاميركية والاسرائيلية. كذلك، تظاهر نحو 400 شخص امام السفارة الفرنسية في طهران. وسارت تظاهرة في احدى بلدات محافظة القطيف في شرق السعودية أول من أمس، حسبما ذكرت مصادر حقوقية وشهود عيان.

في غضون ذلك، دعا نحو سبعين من رجال الدين الشيعة في القطيف والاحساء «صناع القرار في العالم الاسلامي» الى «اعلان تضامنهم مع النبي وخدمته بالقرارات المناسبة، وخصوصاً سن قانون دولي يجرم الاساءة إلى الاديان، وانتهاك المقدسات».

وفي باكستان، أعلن وزير السكة الحديد غلام احمد بيلور من بيشاور، شمال غرب البلاد، «منح 100 الف دولار لمن يقتل هذا الزنديق الذي اهان الرسول الكريم»، في اشارة الى مخرج الفليلم الأميركي «براءة المسلمين». واضاف الوزير «أدعو ايضاً حركة طالبان والاخوان في تنظيم القاعدة الى المشاركة في هذا العمل النبيل»، مؤكداً انه لكان قد قتل المخرج بيديه لو اتيحت له الفرصة. وتابع «وبعدها يمكنهم ان يقبضوا علي». إلا أن إسلام آباد دانت دعوة الوزير، ورأت أنها لا تمثل الموقف الرسمي للدولة.

> **اعتقال رجل في فرنسا يشتبه في انه دعا الى قطع رأس مدير «شارلي ايبدو»**

وتظاهر الالاف من جديد أول من أمس في العاصمة اسلام اباد. اما في لاهور (شرق)، فتظاهر نحو 500 من عناصر حركة اسلامية متشددة امام القنصلية الاميركية. وفي نيجيريا تظاهر عشرات الالاف في هدوء في كانو، أكبر مدن الشمال المسلم.

وفي اوروبا، قالت الشرطة الألمانية ان الاحتجاجات المناهضة للفيلم المسيء إلى النبي محمد تواصلت في ألمانيا أول من امس، عندما شارك نحو 1100 شخص في مسيرة سلمية في مدينة دورتموند غرب البلاد، فيما بدا وزير الخارجية الالماني غيدو فيسترفيله، متحفظاً في مقابلة حول نشر الرسوم الكاريكاتورية في المجلة الساخرة الفرنسية، مؤكداً أن الحرية تعني ايضاً المسؤولية. وقال لصحيفة «فيلت ام سونتاغ»، «أحياناً المسألة لا تقتصر على ما اذا كان يحق لنا القيام بعمل ما، بل ما اذا كان علينا القيام به». وساد الهدوء شوارع باريس والمدن الفرنسية الكبرى أول من أمس، مع اسراع الشرطة الى منع اي محاولة للتظاهر ضد

الدين بروجردي، الشركة الألمانية العملاقة «سيمينس» بأنها باعت بلاده تجهيزات مفخخة بمتفجرات صغيرة رصدتها أجهزة الاستخبارات الايرانية وأزالتها، حسبما افادت وسائل الاعلام أمس.

ووجه بروجردي، هذا الاتهام في حديث مع الموقع الاعلامي البرلماني «ايكانا»، قائلاً إن «أجهزة الاستخبارات والامن اكتشفت متفجرات في التجهيزات التي تزودنا بها لنشاطاتنا النووية». وقال ان المتفجرات «كانت مبرمجة للانفجار وتعطيل مُجمل النظام، لكن الخبراء الايرانيين احبطوا مؤامرة العدو»، مؤكداً ان «شركة سيمينس التي زودتنا بهذه التجهيزات ستُحاسب على ذلك».

في الشأن الداخلي، اعتقلت السلطات الإيرانية فائزة رفسنجاني، ابنة الرئيس الإيراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، أول من أمس.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية أمس عن المحكمة العامة ومحكمة الثورة، أنه جرى اعتقال فائزة رفسنجاني الليلة الماضية (السبت)، لتنفيذ الحكم الصادر بحقها بتهمة النشاط الدعائي ضد النظام الإسلامي.

وقال رئيس مديرية السجون، غلام حسين إسماعيلي، إنه جرى نقل رفسنجاني إلى القسم الأمني للنساء في سجن ايفين بطهران، موضحاً ان هذا القسم مخصص للمعتقلات اللاتي يمضين أحكاماً تتعلق بتهم أمنية، وأضاف إنها لن تُنقَل إلى سجن النساء في شهر ري (جنوب طهران).

الى ذلك، أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن قيوداً جديدة فُرضت على الطالبات الجامعيات في ايران، ما يحول دون حصولهن على بعض الشهادات.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان، ومقرها في نيويورك في بيان لها، إن هذه القيود تأتي وسط انتشار متزايد للتيار الاسلامي في الجامعات، منذ تولي الرئيس محمود احمدي نجاد، الرئاسة في ايران.

وقالت مديرة حقوق النساء في المنظمة ليزل غيرنهولتز «فيما يبدأ الطلاب عاماً جامعياً جديداً.. لم تعد الشابات قادرات على اختيار المواد التي يردنها».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الفيلم ومجلة «شارلي ايبدو»، فيما اعتقل في لاروشيل (غرب فرنسا) رجل يشتبه في انه دعا الى قطع رأس مدير «شارلي ايبدو» على موقع جهادي، حسبما أفاد مصدر قضائي.

وفي وسط باريس، تجمّع عشرون شخصاً فقط بينهم نساء محجبات جرى توقيفهن بعدما رفضن تقديم اوراق هويتهن، فيما اجهضت محاولة لتجمع نحو عشرة اشخاص بينهم نساء في وسط مدينة ليل (شمال).

وفي مرسيليا (جنوب) تصدى نحو 60 شرطيا تدعمهم مروحية للدرك لمتظاهر واحد أثارت الرسوم الكاريكاتورية حفيظته. وفي المقابل، ستبدأ اليوم في مترو نيويورك حملة ملصقات تصف المسلمين الذين يدعون الى «الجهاد» بـ «المتوحشين»، وذلك بمبادرة من منظمة «المبادرة الاميركية للدفاع عن الحرية» المحافظة، التي جعلت شعارها «في كل حرب بين الانسان المتحضر والمتوحش، ادعموا الانسان المتحضر. ادعموا اسرائيل وأسقطوا الجهاد».

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

ذكرى

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

مهيبة شريف

ووريت في الثرى يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/9/18

زوجة الأستاذ عدنان شريف (أبو فادي) مرشح سابق للانتخابات النيابية في منطقة بعلبك _ الهرمل

تقبل التعازي أيام الثلاثاء، الأربعاء والخميس 25 و26 و27 أيلول 2012 في منزل زوجها في بيروت، شارع معوض، بناية شريف. هاتف: 03/630860.

الآسفون آل شريف وعموم أهالي اليمّونة.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم غادة علي عبد الرضا، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/535463

فقد جواز سفر باسم إلهام حسين منصور، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/472619

فقد جواز سفر باسم رواد محمود مزهر، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/640637

فقد جواز سفر وأوراق ثبوتية أخرى باسم منغالا سعد الله زعيتر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/067640

فقدت إقامة سورية باسم جعفر فراس حمود. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 71/425142.

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للبيع شقة

الطيونة . شارع علامة . مقابل حرش بيروت، بناء جديد، جاهزة للسكن ط 4. 3 نوم + 2 صالون + سفرة + جلوس + خادمة + موقفان للسيارة + سند + نهائي 650,000$
الاتصال 76/078805

مطلوب

دار نشر مرموقة تبحث عن مدير(ة) تسويق. المهمة: إنشاء استراتيجيات التسويق وأدواتها، تحديد خطة التواصل عبر الإنترنت والوسائل غير المتصلة. المرشح(ة): إجازة في التسويق _ خبرة 5/3 سنوات. العربية والفرنسية أساسيتان. الانكليزية مفضّلة. فاكس: hr@antoineonline.com _ 01/510501

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة _ القاديشا عن استدراج للعروض العائد لشراء 100 مؤشر أعطال على شبكات التوتر المتوسط الهوائية، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا _ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 22 تشرين الأول 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1954

إعلان بيع بالمعاملة 2012/109

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/10/8 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه إبراهيم محمد سيف الدين ماركة ب ام ف 328i موديل 2000 رقم /148212/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ /9238/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8870/$ والمطروحة بسعر /7100/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /495,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت بشارة الخوري موقف VPS مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء آلات قياس لزوم مشغل المحولات في البوشرية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1938 تاريخ 2012/3/25، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2012/10/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30000/ ل.ل. علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.

بيروت في 2012/9/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1952

إعلان بيع بالمعاملة 2010/148

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/10/8 الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمد عبد الفتاح المجذوب ماركة مرسيدس E320 موديل 2000 رقم /111546/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ /13530/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10700/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /5900/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,643,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

نادي «روتاري» بيروت المركزي يدعم «ام النور» تتضمن الهبة تقديم مجموعة "مايكروفاست" لتكرير المياه في مركز سهيلة لإعادة تأهيل المدمنين

أعلن تجمع «ام النور» لإعادة التأهيل والوقاية من المخدرات تلقيه هبة كريمة من نادي روتاري بيروت المركزي،تشمل إنشاء خزان لإعادة تكرير المياه الآسنة في مركز السهيلة لاعادة التأهيل.وقد تمثل النادي بشخص رئيسته السيدة ساميا جلاد التي قدمت خزانات «مايكروفاست» لـ»أم النور»، وقد تم تدشينها رسميا في الزيارة التي قام بها وفد من «روتاري» لمركز التجمع في منطقة السهيلة في أيلول ٢٠١٢. وحضر الى المركز محافظ المنطقة في روتاري السيد كيفورك ماهديسيان، ممثلة لبنان لدى محافظ المنطقة السيدة سمر صعب، بالاضافة الى عدد من اعضاء النادي والرسميين. من جهته، أعرب نائب رئيس تجمع «أم النور» السيد غابي دبانة عن امتنانه الكبير وتقديره لنادي روتاري بيروت المركزي للفتته الكريمة والاهم لإيمانه العميق برسالة أم النور ورؤيتها. يشار الى ان تجمع ام النور أسس في العام ١٩٩٠، ويعمل باستمرار على مساعدة المدمنين ومعالجتهم بشكل مجاني بهدف إعادة انخراطهم في المجتمع، وقد استفاد الى اليوم أكثر من ٤٥٠٠ شخص من برامج التأهيل، فيما خضع أكثر من ٢٠ ألف شخص لبرامج التوعية على اخطار المخدرات التي تقام بشكل سنوي.

(بيان)

البطولات الأوروبية الوطنية

يعاني ميلان من غياب الفعاليّة عن خطّ هجومه غير المنظّم (فينتشنزو بينتو - أ ف ب)

ميلان يحتضر بين الأخطاء الإداريّة والهفوات الفنيّة

هل هي النهاية التعيسة؟ سؤال جدير بالطرح في هذه المرحلة السيئة التي يعيشها ميلان الإيطالي بعدما مني بخسارة ثالثة أمس أمام أودينيزي (1-2) في الدوري الإيطالي، ما ينبئ بموسمٍ أسود سيعيشه «الروسونيري»

شربل كريم

«تفوز بوجود أفضل اللاعبين. لم أرَ في حياتي مدرباً يسجل هدفاً وهو يقف على خط الملعب». تصريح معبّر كثيراً لمدرب ميلان ماسيميليانو أليغري الذي كأنه قرأ المرحلة العصيبة التي سيقبل عليها. وبالفعل ما إن انتهت مباراة الفريق الإيطالي العريق مع ضيفه أندرلخت البلجيكي بالتعادل السلبي في مسابقة دوري أبطال أوروبا منتصف الأسبوع الماضي، حتى طفت في صبيحة اليوم التالي أنباء في الصحف الإيطالية تؤكد أن رأس أليغري أصبح تحت المقصلة، بانتظار أن يعطي رئيس النادي سيلفيو برلوسكوني أمره للجلاد من أجل فصله عن الجسم الفني للفريق. وذهبت هذه الصحف الى حدّ القول إن برلوسكوني طلب إقالة المدرب فوراً، إلا أن نائبه أدريانو غاليانى أقنعه بتأجيل هذا القرار...

هذه الأزمة لا شك في أنها تفاقمت إثر الخسارة أمام أودينيزي، وسيزداد الجدل حول مسؤولية أليغري من عدمها في ما حصل.

لكن الحقيقة أن المسؤولية مشتركة، إذ تتحمل إدارة ميلان جزءاً من الوضع غير الاعتيادي الذي وصل إليه فريقها المفترض أن يكون منافساً دائماً على البطولات المحلية والقارية. كذلك، يتحمل أليغري قسماً من المستوى الفني الذي ظهر عليه الفريق بعدم اتخاذه إجراءات تبدّل من الصورة وتمسّكه بالأفكار عينها.

البداية من القسم الأول المتعلق بإدارة ميلان التي وضعت المدرب في هذا الموقف الصعب، إذ إن سياسة التقشف التي أرادت اعتمادها أفضت الى ترحيل لاعبين لا يمكن تعويضهم، وتحديداً الهداف السويدي زلاتان إبراهيموفيتش وقلب الدفاع البرازيلي تياغو سيلفا. وبالفعل، في الوقت الذي يعاني فيه ميلان للتسجيل ولحماية شباكه، يتألق الثنائي المذكور مع باريس سان جيرمان الفرنسي، وذلك من دون أن يوظّف النادي الإيطالي المبلغ الكبير (62 مليون يورو) الذي حصل عليه جراء انتقالهما.

والأسوأ أنه مع رحيل عددٍ من أصحاب الخبرة إثر انتهاء عقودهم، لم يكن هناك تحرّك جدي لتعويضهم، بل إن صفقات النادي اللومباردي كانت خجولة، واقتصرت إما على لاعبين بأسعار بسيطة وإما على استعارة آخرين، من دون أن يكون أي منهم يملك نصف الإمكانات التي طبعت أداء أسلافهم.

من هنا، لم يكن مقبولاً من إدارة ميلان أن تطالب أليغري بالعجائب، وهي التي لم تؤمّن له متطلبات النجاح التي كانت في حوزته في موسمه الأول على رأس الإدارة الفنية للفريق، حيث حقق إنجازاً كبيراً بقيادته الى لقب الـ«سكوديتو».

إلا أن هذا الأخير ليس بريئاً من الحال التي وصل إليها فريقه، إذ على اعتبار أنه مدرب جيد كان عليه أن يجد الحلول سريعاً في المرحلة الجديدة التي دخلها النادي على المستويين المالي والفني. وهنا الحديث عن مواكبة رحيل نصف الفريق تقريباً بأفكار فنية جديدة تكون متناسبة مع الأوراق التي يملكها في يده، وذلك لكي يسقط اللوم عنه.

تتقاسم إدارة ميلان والمدرب أليغري المسؤولية في الوضع التعيس للفريق

والمطلوب من أليغري كان واضحاً إذا ما تمت قراءة أسماء التشكيلة برويّة، إذ كان من المفترض أن يستغني عن استراتيجية 4-1-3-2 التي اعتمدها منذ وصوله الى ميلان، وينتقل الى خطة 4-3-3 مثلاً.

وهذه الخطة كانت من دون شك ستؤمن فعالية هجومية أكبر، وخصوصاً أن أحد المهاجمَين اللذين يعتمد عليهما أليغري، أي جامباولو باتزيني وستيفان الشعراوي، لا يبرع أحدهما كرأس حربة صرف أي المصري الأصل. لذا، كان الأجدى بالنسبة الى المدرب أن يأخذ في الاعتبار وضع باتزيني أو البرازيلي ألكسندر باتو بين لاعبين على الأطراف، يكون أحدهما الشعراوي والآخر الإسباني بويان كركيتش أو البرازيلي روبينيو أو الغاني كيفن ـ برينس بواتنغ. وبهذه الخطة، سيكون خط المقدمة لدى ميلان خلّاقاً ويخفف الضغوط عن خطّي الوسط والدفاع عبر دفعه الفريق المنافس إكثر للانكفاء الى منطقته في محاولة للحد من المدّ الهجومي.

وهذه الخطة من دون شك قد تفضي الى النجاحات لأن أولئك الذين يحمون الوسط يتمتعون بقدرة على استخلاص الكرات وتسليمها الى الأطراف أو العمق، إذ سيكون مثالياً الدفع بالدوليين أنطونيو نوتشيرينو وريكاردو مونتوليفو مع الهولندي نايجل دي يونغ.

ميلان في ورطة، ومن دون مبالغة، هذا الموسم قد يكون الأسوأ في تاريخ النادي الإيطالي العريق، والمسؤولية مشتركة بين إدارية وفنية، وخطة الإنقاذ مطلوبة وباب الفرج قد يكون سوق الانتقالات الشتوية في نهاية السنة، التي قد تشهد إحياء النادي اللومباردي أو إعلان بداية احتضاره.

لائحة طويلة للمرشحين

توقّع كثيرون أن يعيش ميلان يوماً صعباً في أودينيزي، إذ إن الأجواء لم تكن أصلاً طيّبة عشية مباراة أمس، وسط الكلام عن مشكلة في ملعب التمارين بين المدرب ماسيميليانو أليغري ومدرب فريق الشباب المهاجم السابق فيليبو إينزاغي (الصورة). وهذه الأزمة التي جرى نفيها سرعان ما وضعت «بيبو»، كأحد المرشحين لخلافة أليغري، الى جانب الإسباني جوسيب غواردیولا، ونجوم سابقين أمثال أليساندرو كوستاكورتا والهولنديين ماركو فان باستن ورود غوليت.

الفورمولا 1

فوز فيتيل في سنغافورة يُشعل الصراع على اللقب

ألهب سائق «ريد بُل رينو»، الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في الموسمين الاخيرين، الصراع على لقب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 في موسم 2012، بعدما نجح في العودة الى اعلى منصة التتويج، التي غاب عنها تسعة سباقات على التوالي، وذلك باحتلاله المركز الاول في جائزة سنغافورة الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة (من أصل 20) من البطولة، التي اقيمت تحت الاضواء الكاشفة لحلبة شوارع «مارينا باي»، وقد انتهت بعد مرور ساعتين لا بانتهاء اللفات الـ 61، وذلك بسبب تدخل سيارة الأمان اكثر من مرة.

واستفاد فيتيل من انسحاب سائق ماكلارين - مرسيدس، البريطاني لويس هاملتون، من السباق في اللفة الـ23، بعدما تصدره في البداية اثر انطلاقه أولاً، لكي يحقق فوزه الثاني فقط هذا الموسم، بعد ذاك الذي حققه في المرحلة الرابعة على حلبة البحرين الدولية، والثالث والعشرين في مسيرته، ما سمح له بأن يصعد من المركز الرابع الى الثاني في الترتيب العام على حساب هاميلتون، وبفارق 29 نقطة عن متصدر الترتيب العام سائق الفيراري، الإسباني فرناندو الونسو، الذي انهى السباق في المركز الثالث.

وقطع فيتيل مسافة السباق في 1،54،092 ساعة، متقدماً بفارق 8،959 ثوان على سائق ماكلارين مرسيدس، البريطاني جنسون باتون، وبفارق 15،227 ث عن ألونسو، فيما حل البريطاني بول دي ريستا (فورس ايندیا) رابعاً، والالماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) خامساً، والفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس) سادساً.

وانتظر جمهور «مارينا باي» حتى اللفة الـ33 ليشهد اول لقطة مثيرة في السباق، حين حاول الونسو تجاوز مالدونادو، لكن سرعان ما انتهى الصراع بدخول سيارة الأمان، بعد اصطدام الهندي ناراين كارثيكيان (هيسبانيا) بالحائط، فتهافت بعدها السائقون لاجراء التوقف الثاني في ظل وجود سيارة الامان على الحلبة، وعلى رأسهم فيتيل.

تلقى ارسنال عروضاً من قطبي مانشستر ويوفنتوس من اجل فان بيرسي (أرشيف)

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- الونسو 194 نقطة
2- فيتيل 165
3- رايكونن 149
2- هاميلتون 142
5- الاوسترالي مارك ويبر 133

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 298 نقطة
2- ماكلارين مرسيدس 261
3- فيراري 245
4- لوتوس 231
5- مرسيدس جي بي 136.

متابعة

تداعيات قضية الدرجة الثانية: انسحاب الإرشاد؟

لا تزال تراكمات قضية الدرجة الثانية تخيم على كرة القدم، فرق تستعد بقوة، وأخرى لا تزال أمورها ضبابية، وأبرز التطورات قد يكون انسحاب نادي الإرشاد لأسباب مالية في العلن، وهروباً من اللعبة في الخفاء

أحمد محيي الدين

ستنطلق بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم بعد أسبوعين، الانطلاقة هذه السنة مغايرة عن الماضي، بوجود 16 فريقاً، حيث سيصعد اثنان الى الدرجة الأولى، ويهبط اربعة الى الثالثة. بطولة لم تتحدد معالمها بعد، إذ إنه إثر التوزيع «المدروس» للفرق في المجموعتين، بدأت تظهر عقبات جديدة، ابرزها احتمال انسحاب نادي الارشاد من البطولة.

وحتى كتابة هذه السطور لم يبدِ الإرشاد أي إشارة إلى خوض البطولة، وقد لفت رئيسه عيد السباعي في اتصال مع «الأخبار» الى ان الأمور المادية هي سبب فكرة الانسحاب، فهناك ضائقة كبيرة، لكن السباعي رأى ايضاً ان ما حصل في الموسم الماضي لا يشجع اي فريق على البقاء في اللعبة، وسياسة «عفا الله عما مضى» لا تنفع كرة القدم، وجرى اختلاق قضية من أجل ترفيع «المُرضى» عنهم الى الدرجة الأولى، وسأل «لماذا نتعب ونشارك وندفع الأموال «عالفاضي»، اذا كانت البطولة محددة سلفاً من يصعد ومن يهبط؟». وأردف: «نحن فريق يعمل في الرياضة، ولا نعرف غيرها، وليس لنا اي ارتباط سياسي أو ظهر سياسي، وبالتالي اذا تعرضنا للظلم فليس هناك من يحمينا». وأضاف: «الأموال التي ننفقها في الرياضة لم ترد إلينا سوى المتاعب، لذا اذا صرفناها في تربية أولادنا، وتنعمنا بها فهذا أفضل من «البهدلة» في كرة القدم».

وتبدو الأمور ضبابية لدى نادي الخيول، فالفريق استغنى عن عدد من لاعبيه الجيدين لمصلحة أندية الدرجة الأولى، وأبقى على فريق الشباب والناشئين من دون ان يستقدم اي لاعب.

الضبابية أيضاً تسيطر على الحكمة، فالفريق الذي أراد ان ينطلق بصفحة جديدة في اللعبة «الأم» في النادي الاخضر، بات الآن وضعه غير معلوم، إذ نال اللاعبان بول رستم والياس فريجة استغناءيهما واقتربا من الانضمام الى الراسينغ، كما ان عدداً كبيراً من اللاعبين في طريقهم لخلع القميص الأخضر.

ويواصل الاهلي النبطية استعداداته على نحو منتظم بقيادة المدرب حسن صفية، مع تدعيم الفريق بعدد لا بأس به من اللاعبين الشبان، الذين سيعتمد النادي عليهم في البطولة.

وبعد انتخاب لجنة ادارية جديدة برئاسة مصطفى حيدر يستعد الفجر عربصاليم للمشاركة على نحو قوي في البطولة، إذ هناك تعاون مع نادي العهد في سبيل تدعيم الفريق. ورأى حيدر ان النادي حالياً في مرحلة جديدة، وهناك أمور يجب تثبيتها، وكشف عن التعاقد مع المدرب يوسف فرحات «الكوري».

الكرة اللبنانية

مباراة لا تستحق اسمها: الأنصار بطل «السوبر»

عبد القادر سعد

افتتاح الموسم الكروي 2012 – 2013 أنصاري. هذا ما نتج مساء السبت مع فوز الأنصار على الصفاء 1 – 0 في مباراة الكأس السوبر على ملعب المدينة الرياضية قبل أقل من أسبوع على انطلاق الدوري اللبناني. صحيح أن اللقاء الذي جمع بطل الدوري اللبناني فريق الصفاء وبطل الكأس الأنصار هو الكأس السوبر، إلا أن المباراة لم تحمل من عنوانها شيئاً. فالموضوع بكل بساطة أن فريقين تواجها على مدى 95 دقيقة كان كل فريق أسوأ من الثاني، وفاز الأنصار فقط لأنه سجل هدفاً، لا لأنه الفريق الأفضل في المباراة. فاللقاء الذي جرى تحت أنظار المدير الفني للمنتخب ثيو بوكير، كان رتيباً مملّاً أصاب الجمهور والحاضرين في الملعب بالخيبة نتيجة العرض المتواضع الذي قدمه الفريقان.

فنياً، لا تستحق المباراة الحديث عنها كثيراً، فهي لم تشهد سوى هدف وحيد سجله نصرات الجمل بعد دخوله بـ 17 دقيقة، بدلاً من محمود كجك، مستفيداً من تمريرة الغاني ويسدوم في الدقيقة الـ83.

لاعبو الأنصار مع الكأس السوبر الخامسة (عدنان الحاج علي)

وظهر الأنصار أنه يحتاج إلى قائد في خط الوسط يربط الدفاع بالهجوم ويمرر الكرات إلى المهاجمين؛ إذ إن ويسدوم لم يستطع الظهور بالصورة التي حكي عنها نتيجة ضعف التموين. إلا أنه يسجل للأنصاريين سعيهم في المباراة إلى إحراز اللقب، رغم الظروف الصعبة التي يمر بها النادي مالياً، وخصوصاً في الشهرين الأخيرين. هذا الأمر قد ينعكس على معنويات اللاعبين إن لم يعمل المسؤولون على حل الموضوع؛ إذ لا يمكن الدخول إلى موسم بحجم الدوري بمعاناة مالية، وخصوصاً أن الأنصار يرى نفسه منافساً جدياً على اللقب. أما الصفاويون، فقد أهدروا فرصة إحراز لقب السوبر للمرة الأولى، فيما أضاف الأنصاريون كأساً خامسة لهم في هذه المسابقة بعد أعوام 96، 97، 98، و99.

انتخابات

انتخابات «عنيفة» في السباحة وتزكية في الريشة الطائرة

انبثقت عن الجمعية العمومية لاتحاد السباحة لجنة ادارية جديدة، إثر الانتخابات التي أجريت في مسبح الرمال، وشهدت المعركة خروج ناديي الجزيرة والنجاح منها، وفاز كل من مرسيل برجي رئيسة، غابي الدويهي وطانيوس حنين نائبين للرئيسة، فريد أبي رعد أميناً للسر، اسعد شاهين أميناً للصندوق، عدنان العميل محاسباً، عبود عيسى وجورج حبايب ونشأت دياب اعضاءً مستشارين. ونال عادل يموت مرشح نادي الجزيرة 12 صوتاً، إلا ان العميل تفوق عليه بفارق السن، وخسر مرشحا النجاح محمد صقر وساتيليتي ميشال حبشي. واعترض عدد من المندوبين كثيراً على البيانين الاداري والمالي، وخصوصاً ممثل الجزيرة نسيب صعب، ما دعا ممثلة وزارة الشباب والرياضة فاديا حلال الى الأخذ بالملاحظات، وطلبت اعادة صياغة البيانين وعرضهما على الأندية بعد شهرين.

الريشة الطائرة

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للريشة الطائرة (البادمنتون) جلستين في المقر المؤقت للاتحاد في نادي هوبس، وبحضور تسعة نواد من أصل عشرة، وبعد انسحاب مرشح نادي شمران أدهم محسن لمصلحة لائحة التوافق، فاز بالتزكية جاسم قانصوه رئيساً، جهاد النعماني نائباً للرئيس، بول روكز أميناً للسر، حسين ياسين أميناً للصندوق، وكل من غالب فقيه وسمير قسطنطين ونمر جبر أعضاءً مستشارين.

أصداء عالمية

لويز مع تشلسي حتى 2017

أقفل تشلسي الإنكليزي الباب أمام رحيل مدافعه المتألق البرازيلي دافيد لويز عندما مدّد عقده لخمس سنوات حتى 2017. وصرّح اللاعب لموقع النادي: «أنا سعيد جداً بتمديد عقدي مع تشلسي. أريد أن ألعب بأعلى مستوى ولأطول فترة ممكنة، تشلسي ناد كبير». وأضاف لويز (25 عاماً): «أحب كل شيء في هذا النادي، خصوصاً المشجعين الذين استقبلوني بالشكل الجيد والذين يدعمونني».

كاكا بديلاً لغانسو؟

لم يخفِ مدرب سانتوس البرازيلي موريسي رامالو أن ناديه يتابع عن كثب وضع مواطنه كاكا مع ريال مدريد الاسباني حيث يرى فيه البديل الأنسب لسد الثغرة التي تركها انتقال صانع ألعابه غانسو الى الجار ساو باولو. واعترف رامالو بأن التعاقد مع كاكا لن يكون سهلاً، لكنه رفض استبعاد الفكرة نهائياً بقوله: «من كان يتوقع أن يدفع ساو باولو مبلغاً ضخماً للحصول على غانسو؟ كل شيء يجوز، كاكا هو أحد الخيارات، والامر ينطبق أيضاً على دييغو وروبينيو».

الطاوسي مدرباً للمغرب

عيّن الاتحاد المغربي لكرة القدم المحلي رشيد الطاوسي، مدرب الجيش الملكي، للإشراف على المنتخب الوطني خلفاً للبلجيكي ايريك غيريتس الذي أقيل من منصبه قبل أسبوع. وستكون أول مهمة للطاوسي، الذي حقق النجاح مدرباً مع فريق المغرب الفاسي، تأهيل «أسود الأطلس» الى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2013 في جنوب أفريقيا.

المزيد من الأخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 24 أيلول 2012 العدد 1816

شيء من عبد الناصر في شوارع غزة

غزة ـ **تغريد عطاالله**

أن تُشاهد سيارة من نوع «سيمكا» موديل 1956 في شوارع غزة هذه الأيام يعني الكثير، ليس لأنّ صاحبها ياسر سالم (1965) مولع بجمع قطع الأنتيكا، بل لأنّها تُعيد إلى الأذهان ذكرى العدوان الثلاثي أيضاً. صاحبها أبو ماهر لم يكن وقتها واعياً للحدث، لكن استشهاد عمه يوسف، المجند في الجيش المصري أثناء ذلك العدوان، يجعل تلك الذكرى رطبة وباقية، كما تقف سيارة الـ«سيمكا» الفرنسية أمام عينيه حتى الآن. لكن ما حكاية هذه السيارة التي تستدعي كل هذه تلك الذكريات؟ في 1972، اشتراها الابن الأكبر للعائلة بما يُعادل 400 دينار حالياً. لم تكن مغرية آنذاك مقارنة بالموديلات الأحدث، لكنها كانت مناسبة لعائلة من الطبقى الوسطى كعائلة سالم، كما أنّ صعوبة وصول قطع نادرة إلى القطاع جعلتها مميزة إلى حد ما، لكنّ هواية الابن الأكبر في تبديل السيارات دفعته إلى بيع الـ «سيمكا» البيضاء بعد خمس سنوات من اقتنائها، واشترى بدلاً منها سيارة «كونتيسا» هندية. والمفاجأة أن شقيقه الأصغر أبو ماهر سيعثر بعد سنوات طويلة على الـ «سيمكا» معطلة ومغطاة بغبار السنوات داخل مخزن قديم، وسيشتريها بخمسة آلاف دينار. نسأله عن شعوره في تلك اللحظة؟ يبتسم لشقاوة الأيام الخوالي، ويسرد حادثاً لا يُنسى أثناء محاولته الأولى تعلّم قيادة السيارات: «كنت في الحادية عشرة فقط، وكنت أحاول القيادة بمساعدة نصائح شقيقي. قيادة مرتبكة جعلتني أصدم سيدة تقف داخل محل لبيع الدجاج، والحمد لله أن الأمر توقف على كسر في ساقها فقط». الحادثة كلّفته ثلاثة أيام في السجن، لكن صديقنا أبو ماهر يسترجعها بدفء غامر تُعيد إليه زمناً يفتقده هذه الأيّام. تخليداً لتلك الذكريات، صمّم على شراء الـ «سيمكا» وعلى صيانتها على نحو دوري. نسأله: هل كنت تتوقع أن تعود إلى الخدمة؟ يقول إن أهم شيء أنّ أجزاءها الأساسية لم تهترئ أو تتعرض للصدأ. لذلك كان واثقاً بأنها ستعود إلى العمل. هكذا، وخلال شهر واحد زوّدها بعجلات جديدة، وفرش داخلي، ومسّاحات زجاج، ومسجل صوت، وطلاء جديد، وها هي تتبختر في شوارع مخيّم البريج، حيث تقيم عائلة سالم. هي تحفة حقيقية عمرها 56 عاماً بالتمام والكمال، ولأنها قطعة أنتيكا، تزايد عدد الراغبين في شرائها، بل إن الشركة الفرنسية التي صنعتها طلبت من أبو ماهر شراء السيارة التي تعود إلى الجيل الأول من إنتاج الشركة، لكن رغم بساطة عيشه واعتماد دخله على إحياء المناسبات الاجتماعية والوطنية بالموسيقى والأغنيات، يرفض بيعها، حتى إنّه يفضّل قيادتها على سيارة «سكودا» حديثة يمتلكها. يخرج بها مساءً فقط، خشية احتجاز الشرطة ترخيص تحفته الستينية المنتهية صلاحية تأمينها منذ وقت طويل. يتجوّل فيها مع عائلته في المتنزّهات ومنطقة الجندي المجهول والشاطئ كي يسرقوا ساعات من المرح والاسترخاء، وهم يستمعون إلى الأغنيات الصاخبة التي تنبعث من مذياع الـ «سيمكا» القديمة.

«مجزرة» رقابية في معرض الجزائر

الجزائر ـ **آمال قوراية**

أثار قرار الرقابة الجزائرية منع أكثر من 300 كتاب في الدورة 17 من «معرض الجزائر الدولي للكتاب» (9/21 إلى 10/1) جدلاً كبيراً في الأوساط الثقافية في بلد المليون شهيد، خصوصاً أنّ الدورة تقام تحت شعار الاحتفاء بالذكرى الخمسين لاستقلال البلاد. لذا، شكلت عودة الرقابة التي أُلغيت رسمياً في الجزائر منذ العام 1982، نكسة للكتاب والناشرين والموزعين. وبّررت وزيرة الثقافة خليدة تومي قرار الحظر بقولها إنّ «الكتب التي تم التحفظ عليها تروّج للإرهاب أو للعنصرية أو للاستعمار».

لكن وسائل الإعلام المحلية وشبكات التواصل الاجتماعي ضجت بالتعليقات المستهجنة للقرار. وأكّد العديد من الكتاب والمحللين أنّ الكثير من الكتب التي شملها الحظر لا صلة لها بالإرهاب والعنصرية والاستعمار. ومن الأمثلة التي ذكرت عن ذلك كتب أدبية وسياسية باللغة الأمازيغية، وعدد من المؤلفات المنتقدة للنظام الحاكم، ومنها كتاب «مافيا الجنرالات» للإعلامي هشام عبود. لكن تعذر التثبت من هذا الأمر لأنّ وزارة الثقافة رفضت الكشف رسمياً عن قائمة الكتب المحظورة. واكتفى مدير دائرة الكتاب لدى وزارة الثقافة الجزائرية قانة ياسر عرفات في حديث مع «الأخبار» بالقول إنّ «عدد الكتب التي تم التحفظ عليها بلغ 312»، لكنّه رفض الكشف عن عناوين هذه الأعمال. واستغرب الجدل الذي أثير بخصوص حظر هذه الكتب، مذكراً بأنّ الدورة الماضية شهدت منع أكثر من ثلاثة آلاف كتاب. وأضاف: «ذلك الرقم المرتفع من الكتب الممنوعة كان سببه سوء فهم العناوين، إذ كانت الكتب تُوضع على قائمة الممنوعات بالاستناد إلى عناوينها فقط»! لتفادي ذلك، أشار إلى أنّه «تم إنشاء لجنة متخصصة بدأت عملها هذه السنة لتجنب أي شطط من شأنه حرمان القراء الجزائري من عناوين مهمة».

محافظ معرض الجزائر حميدو مسعودي، برّر تشكيل لجنة الرقابة على الكتب بأنّ «الجزائر دفعت ثمناً باهظاً جراء الأفكار المتطرفة التي انتشرت في فترة العشرية السوداء. لذا، علينا أن نقدّم للقارئ الجزائري ما يليق به من كتب، ونبتعد عن العناوين التي تحمل أفكاراً متطرفة أو متعصبة».

لكن تأسيس هذه اللجنة قوبل بعاصفة من الانتقادات. إلى جانب كون هذه اللجنة تشكل إيذاناً بعودة الرقابة الرسمية، لوحظ أنّها تشكلت من جهات لا صلة لها بالثقافة بل من وزارات الثقافة والدفاع والشؤون الدينية والجمارك.

الإخوان اكتشفوا بول شاوول!

القاهرة ـ **محمد شعير**

«بول شاوول ممنوع في مصر». الخبر ليس مزحة. هذا ما نادت به جريدة «الحرية والعدالة»، التابعة لجماعة الإخوان المسلمين في عددها الصادر أمس، بعدما نشرت «هيئة قصور الثقافة» ديوان «دفتر سيجارة» للشاعر اللبناني. الجريدة التي تبنت مصادرة الديوان ووقف توزيعه، اتهمت وزارة الثقافة بأنّها تشجع الشعب المصري على التدخين، عبر نشرها الديوان من أموال المصريين! الأزمة الجديدة تكشف تصوّر الجماعة للأدب والفن، الذي يحاولون ترسيخه، بل تقنينه عبر إدراج مادة في الدستور المصري تنص على «تشجيع الدولة للآداب والفنون مع مراعاة قيم الأمة وثوابتها». وبالتالي، لن تكون هذه الأزمة الأولى، وخصوصاً أنّ السلسلة التي نشرت ديوان شاوول هي نفسها التي نشرت قبلاً رواية «وليمة لأعشاب البحر» لحيدر حيدر. وقد تداول النشطاء خبر الدعوة إلى مصادرة الديوان عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالسخرية الحادة، ورأى البعض أنّ الأمر لا يتعلّق بـ «أخونة الثقافة»، بقدر ما يرتبط بـ «التخلف الأعمق بكثير حتى مما كنا نظن». يدور الديوان كاملاً عن تجربة الشاعر مع السيجارة، التي لم تتخلف عن مرافقته، كأنها ملاكه الحارس. لم تفارقه على امتداد سنواته من المراهقة المبكرة حتى المشيب، رافقته أثناء الدراسة وتظاهرت معه في الجامعة، وهربت معه من منطقة إلى منطقة أثناء الحروب، وهاجرت معه، ونجت معه مراراً. لم تتخلف عن مرافقته، ولا هو تخلف عنها، فهما اثنان في الطريق الطويل المجهول.

ما حدث مع ديوان شاوول سيتكرّر خلال الأيام المقبلة، وخصوصاً مع محاولة الإخوان السيطرة على هيئتين في وزارة الثقافة تعدّان وسيلة لتمكينهم، وهما «هيئة الكتاب» و«هيئة قصور الثقافة»، اللتان تتمتعان بالانتشار في مصر. واقعة شاوول تزامنت مع تغيير السياسة التحريرية لجريدة «أخبار الأدب»، التي نشرت في عددها الأخير مقولة لكارل ماركس يمدح فيها الرسول، ويعدّه من أعظم الشخصيات التي أنجبتها البشرية، فضلاً عن نشر صورة لمارلين مونرو مع تغطية صدرها!

ونبتت لحية فضل شاكر على الفايسبوك

«إخواني بارك الله فيكم، أزفّ لكم خبر اعتزال الأخ البطل فضل شاكر، ولقد علمت منه شخصياً هذا الكلام بعد التحدث معه على الهاتف. اللهم يا أرحم الراحمين، ويا غفار، يا ودود، اغفر له ذنوبه وأبدل سيئاته بحسنات». هذا ما تداولته التقارير نقلاً عن الصفحة الرسمية للشيخ أحمد الأسير على فايسبوك. وهذا ما أكّده «الأستاذ» فضل شاكر في حديث لموقع «النشرة» أول من أمس، وللصحافي جمال فياض الذي نشر الخبر أمس الأحد على تويتر.

وكانت البطاقات الداعية إلى «اعتصام النصرة للحبيب» في وسط بيروت يوم الجمعة الفائت، قد حذفت اسم «الفنان» في تعريفها لفضل شاكر الذي شارك في التجمّع، ووضعت مكانه كلمة «الأستاذ». ثم حدث ما حدث. اعتلى صاحب الصوت العذب المنبر، ودافع عن الرسول من خلال أنشودة «محمد يا رسول الله»، ثم عاد كل إنسان إلى بيته. لكن حالما انتهت المناسبة، بدأ الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي. صورة الفنان اللبناني بلحيته الطويلة خيّمت أكثر على حديث الاعتزال النهائي للفن الذي كان متوقعاً منه، وقد أعلنه مراراً وتكراراً على المنابر الإعلامية وفي المناسبات المختلفة. هذه المرة، احتلّت لحية شاكر الحدث بعدما خضعت لعمليات «تزوير» على يد رواد الفايسبوك بغية إطالتها أكثر. وبعدما انتشرت صورة حقيقية تجمعه بالشيخ السلفي خلال الاعتصام، أخضع شباب الفايسبوك لحية صاحب «بياع القلوب» لعملية فوتوشوب، لتصبح تماماً مثل لحية أحمد الأسير. ثم كُتب تعليق مفاده أنّ تلك هي هيئة فضل شاكر ولحيته بعد مرور أشهر من الآن. فيما شُغلت صفحة الفنان على فايسبوك بتعليقات المعجبين الذين هنأوه على قراره بالاعتزال... وتمنى آخرون على تويتر سمعوا سابقاً عن «توبة» الفنان بأن «يثبته الله ويعطيه على قد نياته». أما هؤلاء الذين كان صوت «الأستاذ» يطربهم في ليالي السهر العامرة، فما عليكم سوى شراء ما تيسر من أسطواناته من السوق أو توجيه نداء له عبر الاستعانة بجملة من أغنيته الشهيرة «يا غايب ليه ما تسأل ع أحبابك اللي يحبونك ما يناموا الليل لعيونك...».

(الأخبار)